حاك الجمال عذارا فوق وجنته ، غزالة الصبح فى اشراكه وقعت

ولى فى هذا المعنى

ظننت الصبا لما على النهر قد جرت ، وعكس ذكاء لاح فيه لمرتقب
شباكا بها صاد النسيم غزالة ، الست تراها دائما فيه تضطرب

ولله در القائل

غدوت مفكرا فى امر افق ، ارانا العلم من بعد الجهالة
فما طويت له شبك الدرارى ، الى ان اظفرتنا بالغزالة

سرور بن اسين الحلبى شاعر هبت صبا المسامرة بنفحات
واحتست افواه الاسماع سلافة ابياته ، كلمات النور
تبسم فى الاكمام ، والنور يمزق جيوب الظلام ، هى عندى
الذ من نظر المعشوق فى وجه عاشق بابتسام ، وهو الآن
بحلب ، تستعذب كلماته فى مذاق الادب ، ويدير سلافا
كان مزاجها كافورا ، وترتشف من عذب ورده الاسماع والاحداق
سرورا فمما انشدنيه له العمرانى

وليل هدنا فيه ترى الفراقد ، لحاجات نفس هن اسنا المقاصد
وقد صرفت زهر الدياجى دراهما ، تمد الثريا نحوها كف ناقد
وبات تناجينى ضمائر خاطرى ، تقرب نيل المطلب المتباعد

لحا الله طرفى ماله الدهر ساهرا ، لمكتحل الاجفان بالنوم راقد
حبيب كان البعد يهوى وصاله ، معى فهو لا ينفك فيه معاندى
اخذت الهوى عن لحظة وابتسامة ، بما قاله الضحاك لى عن مجاهد
وقوله حبيب البيت هو كقول ابى الطيب
كان الحزن مشغوف بقلبى ، فساعة هجرها يجد الوصالا

وقول المعرى

لان عشقت صوارمه الهوادى ، فلم تعدم بمن تهوى الوصالا

وقوله

لك الله من دمع كشملى مبدد ، وطرف لنعسان الجفون مسهد
لئن عشقت تسهيد اجفان مقلتى ، لهجرك فلتنعم بوصل مخلد

كتب على شعر العمرانى

حملت الينا يا ابن عمران روضة ، من النظم يسقيها الحجا صوب وكفه
حمله شعر يزدهى البدر نورها ، ويناى عن الشعر العبور بعطفه
كان غصونا اودعت فى سطورها ، له ثمر يلتذ سمعى بقطفه
اذا ما غشى الليل الحداد بطرسها ، نهار زهت فيه كواكب وصفه
فكانت كما زارت معطرة الثنا ، مبردة من حر قلبى ولهفه
ووافى الى الصب الكئيب سويدة ، لوجرة احوى فاحم الشعر وصفه

فاحبب به عبل الوواد فحضره • بجوع اذا غص الأزار ببرده

حسين بن احمد بن حسين الجزار الحلبي دامته وهو

شاب • يجر بردي الشباب والآداب • وهلاله مشرق في سماء

تمسائر • وغرة صبحه تؤذن بوجه ذكا ذكائه • وقد سلك

الى المجد طريقا غير مطروقه • بهمه غير مهمة وخليقه غير خليقه

• وللدهر فيه عدات يرجى انجازها • وحلل منشوره سيلوح طرازها

• فمما انشدت له يعرض بسرور التابق قوله

وحقك ما تركتك عن ملال • وبعض ايها المولى الامير

ولكن مذ ألفت الحزن قدما • الفت مواطنا فيها سرور

واصل هذا المعنى قول المتنبي

خلقت ألوفا لو رجعت الى الصبا • لفارقت شيبى موجع القلب باكيا

وقد تطفل عليه البها زهير في قوله

والوفا فلوا فارق يوما • لتوالت لفقده حسراتي

ولقد اجاد القائل في متابعته

الفت الضنا من بعدكم فلوانه • يزول اذا عدتم حننت اليه

وصار البكا لى مونسا فلوانه • تغيب عن عيني بكيت عليه

وقلت في هذا المعنى

مذ هجرتم هجر الطيف ولى • ناظر لم يدر ما طعم الوسن

في هواكم الف الحزن فلو • لم يجده مات من فرط الحزن

وله

ومعترف بعزته وذلي • لديه قائل ما اعترافك

فاني من اولي حسب كريم • فقلت اجل وللتشبيه كافك

وله

سقى الله ربعا فيه انت بوابل • وحيا مغانيه السحاب المخيم

ولست بدمعي با خلا غير انني • لاكن سقيا الدمع اكثره دم

ابو بكر تقي الدين بن الجوهري ممن ذهبت زهرته برياض

الشام • فنظر من أفاقها بوارق الفصاحه وشام • فبدت

كلماته بجوهر العقود • وعرائس ابكارها منورة الخدود

• ودارت من شمائل الشمول • في رياض محاسن تتنزه

فيها عيون العقول • كما شبت فضة بعقيان • وانتقل

عرق الطل على عوارض الريحان • لم عقوده • وجواهر نقوده

ما انشدنيه له الطالوي

هذى المنازل قبلنا • كم ذا تداولها اناس

كم مدع ملكا وكم • من مدع وضع الاساس

غرسوا وغيرهم اجتنى • من بعدهم ثمر الغراس
دول تمر كانها • اضغاث حلم في نعاس

وهو من قول ابي تمام

اعوام وصل كان ينسي طيبها • ذكر النوى فكانها ايام
ثم انبرت ايام هجر اعقبت • نحوي اسا فكانها اعوام
ثم انقضت تلك السنون واهلها • فكانها وكانهم احلام

شمس الدين بن محمد بن جواد في حلبة المكارم سابق • مخلص مرتيل فائق رائق • روض تجاذبت الاخبار اذيال فضائله • واهتزت اغصان الربا اذ حدث النسيم عن شمائله • تزينت بتاج ذكره هام الايام • وتاهت به على سائر البلدان بقاع الشام • صدحت ورق فصاحته في ناديها • وسارت محاسنه من الركبان رائحها وغاديها • واثمرت اقلام الفتوى بشمس افادته له ازرعت • فيالها من اغصان اثمرت بعدما قطعت • ونور فضله بادي • لكل حاضر وبادي •

كالشمس في كبد السماء وضوءها • يغشى البلاد مشارقا ومغاربا

ولم يبرح ثاوي في فلك السعاده • حتى كسفت شمس حياته فلبس الدجى حداده • فمن لمحات انواره • ولمعات انواره • ماكتبه

الى

الى القاضي محب الدين الطبري وهو بمصر

من يوم بينك كل طرف دامي • لم تكتحل اجفانه بسلام
لما رحلت ممتعا بسلامة • ومصاحبا للسعد والاكرام
خلفت بعدك كل خل هائما • يجري الدموع حليف فرط سقام
سكران من كاس الفراق معذبا • ياصاحب الهجران والآلام
يشدو بذكرك من نواك اذا رأى العشاق في ركب بكل مقام
مولاي بعدك قد تفرق شملنا • وضياء نادينا انمحى بظلام
قد كنت واسطة لعقد نظامنا • حتى انفردت فحل عقد نظامي
وضياء وجهك في النهار اذا بدى • فالشمس تستر وجهها بغمام
هذا وعبدك صاغ بعدك صبوة • فاسلم ودم في السعد والانعام
وعلى حماك من المحب تحية • لا تنتهي وعليك الف سلام
وسقى الاله ديار مصر واهلها • انواء سحب من يديك عظام
لما حللت بها تضاحك نورها • فرحا وبدل نقصها بتمام
لا زلت ترفل في ثياب سيادة • وتجر ثوب العز فوق الهام
ما نمق المشتاق طرس رسالة • يحدو به اشواق وبث غرام

عماد الدين الحنفي الشامي ماجد طويل النجاد • رفيع العماد من غير قدح فيه واري الزناد • رفع بيد الفضل فوق

قامة الجوزاء مهاده ◦ واذا عمر بيت الشعر وروض
الادب فهو عماده ◦ كانما نشر ربيع طبعه على البقاع وشايع
◦ واحيى دارس المجد فاصبح وهو منشور وشايع ◦ بعذب
شمائل كانها جنى النحل ممزوجا بماء الوقايع ◦ فما ريح الشمال
وما الراح الشمول ◦ وما وجنات الورد خمشتها راحة القبول
◦ له اخلاق يسعى اللطف لينظر اليها ◦ ومحاسن يعتف الكمال
متحيرا عليها ◦ الذ من اغفاءة الصباح ◦ واحلى من مذاق الظفر
من ثمرة النجاح ◦ وانا وان لم تقع لى عليه عين ◦ فسماع الاخبار
احدى الرويتين ◦ نشات دوحته بالشام فى روضة اطلت
على نهر ◦ فجاء طبعه كما افترت مباسم النور عن لآلى المطر
◦ ولم يزل كذلك حتى خلو من ذلك الصيد رقلب كل ناد ◦
وقوض بيد الدهر الهادم بنيان الامل ذلك العماد ◦
وزهرة الدنيا وان اينعت ◦ فانها تسقى بما الزوال

كتب اليه ابو المعالى الطالوى يمدحه بقوله

عهد السرور وريعان الهوى النضر ◦ سقاك عهد الحيا رقراق منحدر
وجاد ربعك وسمى تكركره ◦ ريح الصبا بين منهل ومنهمر
وغردت فى رباك الورق وابتكرت ◦ بلحن معبد تتلو اطيب الخبر
ولا برحت مغانا للحسان ولا ◦ عدت مغانيك اخلاق من المطر
ولا اعتبتك ارواح النسيم ولا ◦ دمتك ايدى النوى بالحادث الغرر
كم لى بها وشباب العيش مقتبل ◦ من منزل آهل بالشوق والذكر
كم اجتليت بدورا من مطالعها ◦ كم نيل تحت سناها من سنا قمر
من كل رعبوبة تهفو بمصطبر ◦ قد زانها الحسن بين الدل والحور
رود كستها يد الايام ثوب صبا ◦ وصيرتها الليالى فتنة البشر
هيفاء صبت لصبا ماء الشباب على ◦ اعطافها وكساها حلة الخفر
قامت تعانقنى يوم الوداع وقد ◦ قلدتها من دموعى رائق الدرر
تقول والبين تغشاها ركائبه ◦ والدمع يقطر فوق الخد منحدر
لا تعتب الدهر ان حالت خلائقه ◦ فصفو رونقه لم يخل من كدر
وان تردت تقى من صرفه نوبا ◦ فالجأ لظل عماد الدين تستتر
مولا حماه غدا من المروع كذا ◦ جنابه الرحب ماوى الخائف الحذر
لا زال يسمو الى العلياء مرتقيا ◦ تسودد مجده سام على الزهر
حتى امتطى صهوات المجد سامية ◦ تختال فى حلل الاوضاح والغرر
بهمة تجتلى كالليث ذى اشر ◦ وعزمة كمضاء الصارم الذكر
ما فاضل قط جاراه الى امد ◦ فى البحث الا انثنى بالعى والحصر
اقلامه السمر فى بيض الطروس اذا ◦ مشت ارتك فعال البيض والسمر

له سحايا كثغر الروض ذى الزهر * وقدر سح بالانواء والغدر
يلقاك طلق المحيا وهو مبتسم * بمنطق ورده احلى من الصدر
ما الروض جادت له الانواء بكر * وكللت دوحه المخضل بالزهر
جاد الغمام له سحا بوابله * واكسبته الصبا من رقة السحر
فازدان بالنور غب القطر فهو على * نهر الابلة حسنا راق للنظر
تخال زهر الاقاحى فى خمائله * زهر المجرة صينت عن يد الغير
تشدو الحمام على اغصانه سحرا * فتبعث الشوق فى احشاء مستعر
يوما باحسن مرأى من شمائله * ولا باذكى شذا من نشره العطر
يا فاضلا كم جلت ابكار فكرته * غر المعانى لنا فى احسن الصور
وابن الكرام ومن شادوا بعزمهم * ركن العلا ساميا فى سالف العصر
ويا عمادا لبيت الفضل يرفعه * وكان من ضعفه يلقى على خطر
الى ذراك اتت فاقبل على وجل * نسيجها بارشس البدو والحضر
لا زلت فى نعم تسمو بسوددها * هام السماكين حيث النسر لم يطر
ما ناح بالايك قمرى وما سجعت * ورق الحمام بالآصال والبكر
وما وشى الطرس تنميق اليراع بما * يزرى بوشى الربا بسامه الزهر

فاجاب بقوله

احلى حوراء ام عقد من الدرر * ام زاهر الزهر ام زاه من الزهر
ام الحباب على راح مروقة * ام نفثة السحر ذى ام نسمة الزهر
ام نظم من بهرت ايات منطقه * فاعجزت كل ذى نظم ومنتثر
يا فائق السحر من فيه بمعجزة * عقدت الس اهل البدو والحضر
ويا مديرا سلافا من بلاغته * هلا ترفقت بالالباب والفكر
ويا ابن طالوا وان طال الزمان فما * لنا بلوغ الى علياك فاقصر
اخذت نص المعانى من معادنه * وغصت فى ابحر الآداب للدرر
وحزت جمع المزايا وانفردت بها * ولم تدع للسوى شأوا ولم تذر
وجئت من كل معنى رائق حسن * بكل ما قد حلى فى الذوق والنظر
كانه حزب قد شابه شنب * او عاتق عابق من ريحه العطر
وقد شهدنا بما اوتيت معجزة * جمع الفضائل فى فرد من البشر
اهديت لى غادة جلت محاسنها * وقد تجلت لنا فى احسن الصور
رعبوبة من بنات البدو قد خطرت * قلبى بها صار من وجد على خطر
لها انتساب الى زهر ورسلها * بحسن منطقه ينمى الى خطر
حيت فاحيت بالفاظ منمقة * وغازلتنا بلطف الدل والحور
واسفرت عن سنا برق وعن شنب * وعن ضياء وعن شمس وعن قمر
زارت على حين اشواق لبهجتها * ومتعتنا بذاك المنظر النضر
وضاع عرف شذاها عندما برزت * مسكا وعطرت الاقطار بالعطر

سالتها قبلة اطفى بها حرقا ۰ شبت بقلب بنار الشوق مستعر
فاومات لتثنيت زائر شنب ۰ وانعمت بنعيم الورد والصدر
وناد متنى بليل قدسررت به ۰ لكنه ساءنى والله بالقصر
وبت انشد مدحا فى محاسنه ۰ ما قاله شاعر فى سالف العصر
يا نزهة النفس يا من فاق منطقها ۰ قس ابن ساعدة المشهود فى السير
انى عجبت لمن انشاك رامقة ۰ دقيقة لحلاء كيف لم يطر
يا من له همة ما نال غايتها ۰ بدر السماء ولا سيارة الزهر
ومن هو الغيث فى يوم النوال بل البحر الزلال يبح البذل كالغرر
ومن هو الحلد فى يوم الجدال وفى ۰ يوم النزال حديد الناب والظفر
ومن له نسب كالشمس مشتهر ۰ عن مجده النشر يروى ارفع الخبر
من معشر نجب لولا نا خرهم ۰ جاءت مناقبهم فى محكم السور
خذ ها اليك وان كانت مقصرة ۰ فشأن مثلك ستر العيب بالستر
وان تكن اوجزت فى المدح فاختصرت ۰ فالعذب يهجر للافراط فى الحصر
وان تكن من بليغ القول عاطلة ۰ فقد تحلت بعقد من مديح سر
واعذر فانى تركت الشعر من زمن ۰ لشاغل عنه غشى مقلة الفكر
لازلت تسمو على الاقران مرتديا ۰ ثوب البلاغة فى امن من الحصر
ما طرز الطرس تنميق اليراع بما ۰ يزهو على الروض وشته يد المطر

وشب

وشيب المادح المطرى بمدحك فى ۰ بيت من الشعر فى روض على نهر

شيخ الاسلام بدر الدين بن رضى الدين المغربى

بدر طلع بلاله من افق الكمال مبتدرا ۰ وكرع من بحر فضل والده البر ماء الحيوة قبل ان يطلع نبات عارضه خضرا ۰ ويحيط بمشرق انواره ۰ هالة عذاره ۰ حتى امد شمس الفضائل فاحيى النفوس ۰ فهل سمعت ببدر تستمد منه الشموس ۰ يتكلف البدر لو حكاه ۰ وضاها سناءه وسناه ۰ ولا عجب للبدر ان يتكلفا ۰ وله شعر تطرزت حلل فضائله بوشيه ۰ وتزينت اعطاف شمائله المرنخة بحليه ۰ فصدحت على افنان سطوره من القوافى حمائم ۰ وحملت هدايا نشره الصبا فتلقاها الروض بثغر باسم ۰ ولم يزل مشرقا فى منازله البدرية ۰ حتى الم بسنا عمره سرار المنية ۰ لا زال ثاويا فى قصور الجنان ۰ وضريحه مطاف وفود الرحمة والرضوان ۰ تمما لمع من نور كماله ۰ وسطع من نجوم اقواله

قوله

اذا كان حمد العبد مولاه انما ۰ يكون بالهام من الله للعبد
وذلك مما يوجب الحمد دائما ۰ فلا حمد حقا من سوى لهم الحمد

وقوله

لنا امير فريد في خلائقه • كم من كرائم اموال لديه حوى
له التفات لرزق الناس معتنيا • يرى الفقر لديه والغنى سوى

وقوله

من رام ان يبلغ اقصى المنا • في الحشر مع تقصيره في القرب
فليخلص الحب لمولى الورى • والمصطفى فالمرء مع من احب

وكنت عقدت الحديث قبل هذا وقلت

وحق المصطفى لي فيه حب • اذا مرض الرجاء يكون طبا
ولا ارضى سوى الفردوس مأوى • اذا كان الفتى مع من احبا

ابو الصفا مصطفى بن العجمي روض وريق اغصان المروة • يقرأ من محياه عنوان الفتوة • فارس الشهباء نبلا وادبا • طبعه اخو ابنة العنب صفاء وطربا • اختال بابراد اللطف مذهبه • وحلا كاس ادبه للقلوب مجيبه • اذا ابتسم عقود الفاظه كسد نظيم الجوهر • وخيل انها لرقتها من خدود الغيد تعصر • اقبلت على ثغره الفصاحة بوجه جميل • ولطف قصر عنه النسيم فهو عليل • يهزأ بمحيا الروض الوسيم • وتتعطر بنفحاته اذيال النسيم •

فينعم

فتنعم في الدهر نشرا • ويعبث بالشمول سكرا • تمل من سلافة الطل في الزهر • وناهيك طيبها من كاس ولم يزل يسحب ذيل الصفوة على ذلك الاثر • حتى ورد مورد المنية فبدلت صفوه بالكدر • واي صفاء لايكدره الدهر فقطفت زهرة شبابه • فسقاها دمع احبابه انشدني له ابو المعالي قصيدة اخترت منها

ما اجتاز بارق ذاك الثغر مبتسما • ولا النسيم باخبار الحمى نسما
الا وعاوده من وجده طرب • حتى كان به مايشبه اللمما
متيم لعبت ايدي الغرام به • فغادرته كانفاس الصبا سقما
تبيت منه على الاحشاء كف شج • تضم صدرا خفوق القلب مضطرما
اياخليلي لاانتما بجلله • من البوارق تهمي في عراصكما
حتى تظل له الارجاء باسمة • تبث من سرها ماكان مكتتما
اما ومبسمه الزاهي بمتسق • يزري مفلجه بالدر منتظما
ولفتة تذر الالباب شاردة • ايدي سبا وترد الفكر مقتسما
لاحلت عن حبه الاشهى الى كبدي • من الزلال وقد كادت تذوب ظما
ولا تبدلت انسانا سواه ولو • اضحى وجودي كصبري في الهوى عدما

وفيها

لله ما ات فى الافاق تنشره ٭ مو هى اللا لى ظنها الورى كلما
من كل زاهية الالفاظ زاهرة ٭ لا ترتضى الشعر ان يعرى لها سيما

وله من قصيدة يرثى بها العمرى

عظيم مصاب مقعد وسقيم ٭ له كمد بين الضلوع مقيم
و فادح خطب حارب الصبر والكرى ٭ فاصبح كل وهو عنه هزيم
وحكم اذل الفضل عند اعتزازه ٭ واوهى عماد الدين وهو قويم
الا انما عين المعالى غضيضة ٭ وان فؤاد المكرمات كليم

ومنها

اقامت على قبر له عاطر الثرى ٭ سحاب ورضوان فليس يريم
الى ان يعود القبر انضر روضة ٭ بها النبت شتى يانع وجميم

وكان له بدمشق ندامى تسكر بشمول شمائلهم الراح ٭ وتهتز طربا بذكر معاطف الاريحية والسماح ٭ تخفق على هامات مجدهم الوية المجد ٭ وتضيء فى سماء معاليهم كواكب السعد ٭ من كل مصطبح بكاسات المسرة مغتبق ٭ لو لا نداه كاد من نار الذكاء يحترق ٭ فلما ارتحل الى الشهباء غلبه الشجن وناشته الشجون ٭ وفى ذلك فليتنافس المتنافسون

فكتب اليهم

يقبل الارض صب مغرم علقا ٭ بكم وذلك من تكوينه علقا
حلف الصبابة اما قلبه فشج ٭ من العراق واما جسمه قلقا
يشتاقكم كلما هبت ميامنه ٭ ولا محالة ان يشتاق من عشقا
له من البين ما الوصل اهونه ٭ يوما بمعظم رضوى هدّا وطفقا
يا هل ترى نعود اوقات بكم لغنى ٭ دموعه خددت فى خده طرقا
الله يعلم ما ان عن ذكركم ٭ الا اسال در الدمع واستبقا
ولا تغنت على غصن مطوقة ٭ الا اهاجت لى الاشجان والارقا
يا ليت شعرى والايام مطمعة ٭ والدهر فى عكس ما يهوى الفتى خلقا
هل لى الى عود اوقات بكم سلفت ٭ رجا فاطمع باسترجاع ما افترقا
لله ايامنا والشمل مجتمع ٭ ايام لا فرقة اخشى ولا فرقا
واذ بكم كان عيشى اخضر انضرا ٭ واسود الليل منكم ابيضا يققا
يا صاحبى فلا دو عمتما بنوى ٭ وعنكما ظل جفن الدهر منطبقا
ان جئتما الجامع الزاهى برونقه ٭ سقاه من غاديات السحب ما غدقا
ميممين له عوجا كذا كرما ٭ لبحوقته الشماء وانطلقا
فبلغا لى سلاما من محبته ٭ لم يبق لى مذ خلت مهجتى رمقا
وخبراه بما القى بعيشكما ٭ من فرط لاعج اشجان اتت نسقا
انى الى ذلك المغنى المشوق كما ٭ اشتاق صبحى اخوان الصفا خلقا

لاسيما الاروع المحمود سيدنا • المسكت الَسن المطرى اذا نطقا
طورا تراه بكاس الحمد مصطبحا • وتارة من سلوف المجد مغتبقا
يا عاتبين فلا عهدى بمنتقض • منكم ولا حبل ودى واهنا خلقا
عليكم من سلامى الجم اعطره • ماحن ناء مشوق قلبه قلقا
تحدوه ريح الصبا وهنا الاركم • يزرى شذاه بريا المسك قد عبقا

فاجابه ابو المعالى وانشد فيها من لفظه

واف فارجت الارجاء والافقا • امية من شذاها قطرنا عبقا
واف كان الصبابات تقللها • بالسحر بين رياض طلعها بسقا
ام نفحة من ذبى دارين عاطرة • اهدت لنا ارجا جنح الدجى عبقا
هيفاء تزهو بقد زانه هيف • كانه خوط بان متمر بسقا
ترنو الى بطرف كله حور • مهما انبرت لفؤاد هام او عشقا
لو شاهد ابن عين حسن طلعتها • لاذكرته زمانا يبعث الحرقا
او انبرت لحبيب وهو ذو لسن • ازرت به وكذا سحبان ان نطقا
يا حسنها حين زارتنا محبرة • قد نظم الدر فى لباتها نسقا
اهدت تحية ود من اخى ثقة • يزرى شذاها برى المندل اعبقا
لا غرو انى مشوق فى الانام له • فالحر يشتاق اخوان الصفا خلقا
اشتاق رؤيته الغراء ما طلعت • شمس النهار وابدى صبحه شفقا

وكلما سحرا هبت شآمية • بسفح جلق او برق الحمى خفقا
احبابنا والذى ارجوه مبتهلا • بان يمن على مضناكم بلقا
ما ان تذكرت معنى راقنى بكم • الا ورحت بدمعى جارعا سرقا
ولا شدت بغياض الروضتين ضحى • ورقاء تندب الفا نازحا شفقا
الا وغاض اصطبارى اذ وهى جلدى • ففاض من مقلتى الدمع وانطلقا
اذ جانب العيش طلق رائق بهج • والدهر قد غض عنا الجفن وانطبقا
تلهو بكل كحيل الطرف ساحره • يزرى بغزلان عسفان اذ رمقا
لا سيما ان غدا بالكاس مصطبحا • او راح من وله بالطاس مغتبقا
ليت الزمان الذى فينا غدا قضى • بشت ملمومنا فى الدهر لا خلقا
يا هل اويقاتنا اللاتى بكم سلفت • تعود يوما فاحيى منكم بلقا
عليك منى سلوم الله ما بقيت • صبابة تبعث الاشجان والارقا
تذريه ريح الصبا ما بخوارضكم • كمسك دارين يزكو كلما نشقا

ابو الفتح البستى سماء فضل باطلوع نجوم الكمال معروف • رياض علمه انيقه • ودوحه مجد وريقه • اذا مست الاقلام سجدت فى محاريب الطروس شكرا • وما دت من مدام مداده سكرا • فكم لليل حبره المسكى لانفاس • يد بيض الله بها وجه القرطاس • يخبران المانوية تكذب

له فى علم الفلك يد تتم له باسرار كواكبه ۰ وان كتم قلبه عن
لسانه اسرار صاحبه ۰ بوأه الله منه مكانا عليا ۰ فلا على
من دامه سواه اعوذ بالله منك ان كنت تقيا ۰ صعد بخطوات
افكاره وسما ۰ حتى اتخذ حداوله سلالم السما وكان
كما قيل ۰

اعلاكم فى السماء مجدكم ۰ فلستم تجهلون ما جهلا
شافهتم البدر بالسؤال عن الامر الى ان بلغتم زحلا
لم تدركوا قط بالحساب بل الاحساب علما لكم ولا عملا

ولم يزل يتقلد صارم القضاء ۰ راضيا من معشوقة الدنيا
بحالة الصد والرضا ۰ حتى اراد ان يتخذ بقسطنطينية رصدا
۰ وانا لا ندرى اشر اريد بمن فى الارض ام اراد بهم ربهم
رشدا ۰ فحال بينه وبين مراده الدهر ۰ واستدرج لسانه اذ
اوقعه فى حبائل القهر ۰

يا غافلا عن حركات الفلك ۰ تنبهك الله ما اغفلك
الى ان اغتالته المنيه ۰ وبرزت له من غاب الامنيه ۰ والموت
للانسان وكلمات كثمرات الجنات ۰ غير مقطوعة ولا ممنوعة
۰ صحبنى وهو يقتبل نور التحصيل ۰ وللمجد الى علوه انتظار وتأمل

يتجاذب

يتجاذب اذيال المذاكرة ۰ واهداب المناسك والمشاعرة
۰ ومن شعره ۰ ۰

كتبت وافكارى وحقك مرقت ۰ كما كابدت فى الحب كل ممزق
ولو حم لى التوفيق كنت تركته ۰ ولكننى اصبحت غير موفق

اذا قيل اشقى الناس من بات ذا ۰ هوى فلا تنكرن هذا المقال وصدق

تقى الدين بن معروف شاعر عذب الكلمات ۰ حسن الذات
والنسمات ۰ عرائس افكاره صباح ۰ وجوهرى نغماته
صحاح ۰ وردالى مصر مرتديا حلل الشباب ۰ مطرزة بطراز
حلاوة العذاب ۰ متعاطيا للتجارة ۰ صاد قالها نقد عمره
واقتداره ۰

اذا كان راس المال عمرك فاحترس ۰ عليه من الانفاق فى غير واجب
فمن جوهرى كلماته الصحاح ۰ التى هى ارق من نفس الصبا فى الصباح
۰ قوله فى رقيب اسمه عمرو وفى محبوب اسمه داود ۰

افدى غزالا له خال بوجنته ۰ مع عارض شبه واو العطف ممدود
كانما الخال فوق الخد يحرسه ۰ حذار سرقة عمرو واو داود

ابو بكر الحموى الشامى والسماء والطارق
وما ادراك ما الطارق ۰ له فى ميدان الفضائل وحلبة الشهباء

سابق اى سابق • وعصره كان مسك ختامها • وسحر لياليها واصائل ايامها • نورت حدائق حلب بغوادى شمائله • وغلى معصمها بسوار فضائله •

حيث التى تفسى الاقاحى والصبا • وترنم الحسنا والورقاء وجرى النسيم بجر فضل رداه • بين الحدائق مشية الخيلاء نشوان يعبث بالغصون وينثنى • مرحا فيعثر فى غدير الماء درس بها وافتى وطما بحر ادبه فتركت حساده يضربون الماء حتى له نظم كما انتظمت درارى الزهر • ونثر كما نثرت يد السماء على وجنات الازهار لآلى القطر • صنف تصانيف تزين بخط عدادها وجه الايام • واست تمائم منوطة باجياد جياد الانام • ان نسجت حلل الايام كان لها طرازا مذهبا • او ذكرت العربية فلا تقس بذلك الاسد تغلبا • وله محاضرات لو ذكرت للراغب سعى لها راغبا • ولسحبان لظل لذيل خجله على وجه البسيطة ساحبا • فمما هبت به على صبا الاسحار • وغردت به حمائم الاخبار قوله

كنا سمعنا باوصاف كلت بها • فسرنا ما سمعناه واحيانا
من قبل رويتكم نلنا محبتكم • والاذن تعشق قبل العين احيانا

ضمن قول بشار الاعمى

يا قومى اذنى لبعض الحى عاشقة • والاذن تعشق قبل العين احيانا

وللصفى الحلى فى المعنى

وهويتكم قبل اللقاء كما • تهوى الجنان بطيب الاخبار

وله

طرفاك كلاهما ضعيف وعليل • مثلى وانا العليل من اجل عليل
من ضعفى قد صرفت ميلى لهما • والجنس الى الجنس كما قيل يميل

وله من ابيات المعانى

ومهفهف الاعطاف قلت له انتسب • فاجاب ما قتل المحب حراما

وله مضمنا

حمى ثغره الضحاك صمصام جفنه • كما صين بالتعذير خد مورد
اخذ حبيبى لا ترد وردتيه • فحسبك والضحاك سيف مهند

نقل الضحاك من اسم الملك المعروف من البراهمة الى كثير الضحك وهو اسلوب لطيف ومما رويته من شعره

يقولون لى والشيب غالب لحيتى • عسا قد عذراء الحمى غير جائز
اعن لم رحدبها الذى هو منيتى • امل واستغنى برد العجائز

قوامك يا بدر الملاح كانه قنا أو قوام السرو أو ألف الوصل
وعينك فاقت كل عين بكحلها فما انت الا زيد مسئلة الكحل

وله

كيف اخلو عنك او اسلو وقد صرت جثمانا وفيه انت روح
لا تزح عني وترضي عاذلي انت روحي كيف ان تروح

ابو الفتح محمد بن عبد السلام المالكي نسيج وحده والمالك في الادب ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فضحت كلماته الغر في لبات طروسه عقد الدر واشرقت بالمغرب شموس علمه وآدابه وزهي نور لما جرى في عوده ماء شبابه ولما اسفر جبين صباحه وتلألأت في وجه الظفر غرة نجاحه امتطى غارب همته واعتمد كاهل رحلته يعنق الآمال اعناق وامق ويجمش خدود الاماني تجميش الصبا وجنات الشقائق

والريح تجذب اطراف الغصون كما افضى الشقيق الى تنبيه وسنان

حتى القى بدمشق عصا تسياره ونفض عن عزمه غبار اسفاره فاعلنت ورق فصاحته بالصدح وتلت السن اقلامه على الشعراء سورة الفتح فغصن من نور الآداب لا يجتنى الا من اغصان اقلامه ونور الفضائل لا يقتبس الا من مشكات

كلامه

كلامه وصفاته تكحل عيون الاخبار ومحاسنه تقلد اجياد الآثار ولما تمكن في نادي القضاء واحتبى اصبح بطراز مذهب مالك مذهبا فانار لسبله الحالك وتصرف فيه تصرف مالك واخلاقه تقصر منها شمول الشمائل ورياض علومه اذا تنزهت فيه عيون المنى فسيحان عند باقل الا انه مع تملكه جواهر العلوم وتقلد جيد كماله بعقد المنثور والمنظوم عاداه دهره وصافاه فقره فظل يمتري صبابة رزق لو انها نوم ما شعرت بها الاحداق ويحمل من اثقاله ما يوهن ويوهي القوى والاعناق ولم يزل كذلك حتى نضب ماء حياته وانغلق على الفتح باب قبره فانفتحت له ابواب جنانه سقاه الله رحيق غفرانه ونزه عيون رجائه في رياض جنانه فمن نظمه الذي حشا الاسماع سحرا وملأ افواه الرواه درا قوله في بدر صاغ الباري من المحاسن عنصره وصبح المشيب اهدى كافوره بعد ما استر دليل الشباب عنبره

بابي المعسل المراشف ألمى مائس القد ناعس الاجفان
سرق الجيد والالحاظ من الظبي ولين القوام من غصن بان

عطفة الصبا اليّ ومالي ۝ بالصبا بعد ما تراه بدائي
فتحاشيت لمّة حيفة الانتم واطلقت معلتي ولساني
آه لولا التقى ومعترك الشيب لطاوعت في الهوى شيطاني

ولهُ من قصيدة

حاز الجمال باسرِ فجملته ۝ في ابرته لم يرض حلّ وناقه
قسما بصبح جبينه لو زارني ۝ جنح الدجى وسعى الى مشتاقه
لفرشت خدّي في الطريق معقبلا ۝ نعم الجفون مواطي استطراقه
وصفحت عن زلّات دهري كلها ۝ وعناده فيما مضى وشقاقه
وفي الجفون اغراب يصف السحر كما قال المعري
ان لم امت باللحظ قال العذل ۝ ما قيمة السيف الذي لا يقتل
ولغير المعتاد يحسن بعضه ۝ للورد خدّ بالانوف مقبل

ومما انشدنيه ابو المعالي لنفسه

ارود باللحظي ورد خديه والذي ۝ حمى لحظه ورد الخدود دوما اخطا
وارشف بالالحاظ خمرة ريقه ۝ لانّي امرؤ آليت لا ذقت اسفنطا
وهذه الخمرة نقلها من قول ابي عبادة البحتري
تفاح خدّ اذا احمرت محاسنه ۝ مقبل بحيّ اللحظ معضوض

ولابن الرومي

بدر كان البدر مقرون اليه كوكب
تذبت حلاوته فكاد ۝ من العذوبة يشرب

ولابن خفاجه

واهيف قام يسعى ۝ والسكر يعطف قدّه
وقد ترنح غصنا ۝ واحمرت الكاس ورده
والهب الشكر خدّا ۝ اورى به الوجد زنده
فكاد يشرب نفسي ۝ وكدت اشرب خدّه

وللارجاني

ورشفنا مدام نظم ونثر ۝ من كؤوس تشترين بالاذان

ولابي الفتح هذا من ارجوزته المشهوره

تكاد من عذوبة الالفاظ تشربها ۝ مسامع الحفاظ وامثال كثيره

وله من قصيدة يمدح الجالي ويعاتبه على قطع راتبه

ان قطع السيد عن عبده ۝ ما كان قد رتب من رفده
فالعبد لم يقطع دعاء له ۝ رتبه كالجزء من ورده
ولا ثناء حسنا نشره ۝ كالمسك والعنبر في نده
او كرياض راضها وابل ۝ فابتسم اليانع من ورده
وانتظمت من نثر ازهارها ۝ جواهر الانداء في عقده

وهو غنى عن ثناء امرئ ٭ ظل كليل الذهن من نقده
اذ مهد الحق له رتبة ٭ عظيمه مذ كان فى مهده
ونال ماشاء من المجد لا ٭ بسعى انسان ولا كده
فهو على لا يمدح الورى ٭ له ولكن بسنا سعده
وانما اوجب مدحى له ٭ تتابع النعماء من عنده
وماحباه الحق سبحانه ٭ من العلا الناشئ عن جده
والعلم والتحقيق والفهم والتوفيق والتدقيق من قصده
والشكر للمنعم فرض به ٭ يا من ذو الايمان من طرده
وفيه لاشك مريد لمن ٭ لازمه والكل من عنده
هذا وان العبد يبغى الرضى ٭ فى قربه الاقرب او بعده
سيان فقرى وغنى عنده ٭ لما هو المعهود من زهده
وما قصدى لصدى حاله ٭ فيحه تقضى الى صده
سوى لزوم البيت مستوحشا ٭ من الورى حتى ذوى وده
مشتغلا بالعلم مستغرقا ٭ اوقاته فيه وفى سرده
قد لزم العزلة لكنه ٭ فى صحبه باق على عهده
اقسم لا يبرح من بيته ٭ حتى يوارى فى ثرى لحده
ان مات لم يترك له درهما ٭ يحوزه الوارث من بعده

ولا اثاثا لا ولا ملبسا ٭ يصلح للبيع سوى برده
وطيلسان خلق دمعه ٭ من عشقه يجرى على خده
ولم يترك شيئا اذا ٭ فارقه ياسى على فقده
غير بقايا كتب رثة ٭ اكثرها قد مات فى جلده
يباع فى تجهيزه بعضها ٭ والبعض وقف لا على ولده
هذا لعمرى عرض حالى على ٭ من اجمع الناس على حمده
لا برحت اعتابه قبلة ٭ يومها العافون من وفده
ما هطلت انمله بالندى ٭ منداحة كالبحر فى مده
قوله فى سرده السرد نسج الدرع وتتابع الكلام وتعداد الاشيا
والعامة تطلقه على تتابع النعاس للجالس وليس من كلام العرب
لكنه معروف فى الاستعمال فيه ايهام كقوله
لداود من ريش لباس سنا هه ٭ مطرزة من صفرة الوجه والخد
وما زال درع الكيد للصبح ناسجا ٭ ولولا عسا امسى يقيد فى السرد
وقوله قد مات فى جلده استعمال معروف ونقله ونقله الى
الكتاب فيه لطف ظاهر كقول ابن نباته فى وصف كتاب
كل تصانيف الورى عنده ٭ تموت للمحلة فى جلدها

مرحبا بالحمام ساعة يطرا . ولو ابتز من يدا الغمر شطرا
حبذا الارتحال عن دار سوء نحن فيها فى قبضة الأسر أسرا
واذا ما ارتحلت يا صاح عنها لاسقى الله بعدى الارض قطرا

ان ك عصى الدمع سيمتك الصبر اما للهوى نهى عليك ولا امر
معللتى بالوعد والموت دونه اذا مت عطشانا فلا نزل القطر

ان لم تبرد لى الصبا غلة فلا سقى الله لها تلة

ويمكن وصل الحبل من بعد قطعه ولكنه يبقى به اثر الربط
فصل لحات وان وصلت بعد القطع حبل المودة فقد
بقى من اثر ذلك فى القلب عقدة وله يمدح القاضى
معروفا وقد اهدى اليه ملبوسا
محمد ومنا قاضى قضاه مدينتى صعدا حق الناس بالتفصيل
العالم الحبر الذى معروفه تزدى زيادته ببحر النيل
اهدى لنحوى من مخيط ثيابه جملا فاغنانى على التفصيل
٭ التفصيل فى لسان العامة بمعنى قطع الثياب الجديدة

ففيه ابهام ونحوه قول ابن نباته
كم جميلة وصلت لى من يداك وكم ٭ تفضلة التستنى اجمل الحلل
حتى لقد غدت الامداح حاصرة ٭ بين التفاصيل من نعماك والجمل
وله
قد نكس الراس اهل الكيميا خجلا ٭ وقطروا ادمعا من بعد ما سهروا
ان طالعوا كتبا الدرس بينهم ٭ صاروا ملوكا وهم ان جربوا افتقروا
تعلقوا بحبال الشمس من طمع ٭ وكم فتى منهم قد غرة القمر
وله من اخرى
ان غفر الله ذنب امرئ ٭ فلا غفرت ذلة الاحدب
شديد النكاية مع ضعفه ٭ فيا سا على ابرة العقرب
وقد مر ما قيل فى وصف الاحدب وله وقد وعد بناموسة
وهى نعل معروف ٭
رب ناسومة بها قد وعدنا ٭ فاذا قربها من النجم ابعد
رب يسترحصو لها المحب ٭ علة بالكمال يرقى ويصعد
عملا فى الورى بقول حكيم ٭ ضع مكان السعيد رجلك تسعد
وهذا مثل واصله قول على رضى الله عنه صاحب من
اقبل جده تسعد ولا فى الفاهية

نعل بعثت بها لنلبسها ٭ قدم بها نسعى الى المجد
لو كان يصلح ان اشركها ٭ خدى جعلت شراكها خدى
ولابى المتعيه الاندلسى فى قبقاب وهو نعل الخشب ولفظه
ومعناه محدث بعد العصر الاول كما نص عليه الزاهدى
كنت غصنا بين الرياض رطيبا ٭ مائس العطف من غناء الحمام
صرت احكى عداك فى الذل اذ ٭ صرت برغمى اداس بالاقدام
وله يذكر معاهدا بها نيطت تمائمه ٭ وعرّدت على اغصان
الشباب حمائمه ٭ ويندب اخوانه ٭ ويبكى اوطانه ٭
واوطانه ٭
سلو البارق النجدى عن سحب اجفانى ٭ وعما بقلبى من لواعج نيرانى
ولا تسألوا غير الصبا عن صبابتى ٭ وشدة اشواقى اليكم واشجانى
فمالى سواها من رسول اليكم ٭ سريع السرى فى سيره ليس بالوانى
فيا طالما بالاسحار ما قد تكلفت ٭ بانعاش محزون وايقاظ وسنان
وتنفيس كرب عن كئيب متيم ٭ يحن الى اهل ويصبو لاوطان
فلله ما ازكى شذا نسمة الصبا ٭ صباحا اذا مرت على الرند والبان
فكم نحوكم حملتها من رسالة ٭ مدونة فى شرح حالى ووجدانى
وناشدتها بالله الا تفضلت ٭ بتبليغ احبابى السلام وجيرانى

نحا مطلعه قول ابن مليك فى قصيده
سلوا فاتر الاجفان عن كبدى الحرا ٭ وعن در اجفانى سلوا العقد والنحر
مليح اذا امارمت عنه تصبرا ٭ يقول الهوى لن تستطيع معى صبرا
علاء الدين بن مليك هذا شاعر حماه ٭ ومن كان شرح
الادب بها وحماه ٭ رآه ابو الفتح المذكور وقد رقى شرف عمره
وسما ٭ وهو بجائزته يبيع الاقسما ٭ واقلامه قصب على
جداول الطروس مياله ٭ تسيل على وجه دوحها الزاهر دلاله
٭ بل لواء عقد على ملك الكلام ٭ او عمود نصب عليه من السحر
خيام ٭ وهو يخلب الالباب بسحره ٭ ويظهر حلو صناعته
على لسان شعره ٭ ثم رفعته حرفة الادب عن حضيض دكانه ٭
الى ان صار ملك الادباء بديوانه ٭ وتلا لسان قريضه النظيم
للشعراء ما هذا بشر ان هذا الا ملك كريم ٭ وقفت على ديوانه
٭ وجنيت من ثمرات حسنه واحسانه كقوله من قصيده
ذكر الغضا فحنت عليه اضالعى ٭ وبكى العقيق فساقطته ادمعى
لله درّ دموع عينى انها ٭ وقعت من الاجفان احسن موقع
من لى بقلبى يوم كاظمة وقد ٭ ودعتهم لو خلفوا قلبى معى
رحلوا فكان القلب اول راحل ٭ والصبر اخو صاعن ومودع

وله

مدحتكم طمعا فيما أؤمّله ◦ فلم أنل غير حمل الاثم والنصب

ان لم تكن صلة منكم لذي نصب ◦ فاجرة الخط او كفارة الكذب

وله

لا تعجبوا من صديق كنت امدحه ◦ وقد هجاني وهذا غاية العجب

بل اعجبوا من ذكاء فيه كيف درى ◦ اني كذبت فجازاني على الكذب

وله من قصيدة

ايقظ جفونك من فوق نعاسها ◦ فالشمس قد بزغت لنا في كاسها

واليك احداق الحدائق قد رنت ◦ ما بين نرجسها الانيق وآسها

قم فاجلها بكرا وغالط عذلي ◦ ان كنت من اهل الكؤوس وناسها

وله

يكاد لرقة اعطافه ◦ من اللين يعقد لولا الخفر

فان قيل بدر فقل عبده ◦ وان قيل شمس الضحى قل اجل

ولابن حجر

حبيبي لا تحفل بالعذل ◦ وصل مغرما للعنا قد وصل

وحقك ان العذول الاقل ◦ وانت الحياة وانت الاجل

وله من قصيدة

يا بريقا

يا بريقا في الحمى قد لمعا ◦ حيّ عني البان والاثل معا

فبذاك الحي لي غصن نقا ◦ طائر القلب عليه وقعا

يا له من غصن بان يانع ◦ صادح الحلي عليه سجعا

ظبي انس في الحشا مرتعه ◦ ليته يوما لودي لو رعى

لين الاعطاف منه خصره ◦ دق حتى كاد ان ينقطعا

عادل القد حكت طلعته ◦ بدر تم فوق غصن طلعا

لحظه فوّق نحوي اسهما ◦ فاصابت من فؤادي موقعا

شنع العاذل عني سلوة ◦ كذب العاذل فيما شنعا

واتى من جهله يعذلني ◦ ثم لما ان رآه رجعا

وله من اخرى

طراز ذاك العذار من رقمه ◦ ودر دمعي ينبيه من نظمه

وخاله فوق كنز مبسمه ◦ بالمسك تعلو عليه من ختمه

من لي به ظالم الجفون سطا ◦ ظلما على صبه وما رحمه

نشوان عطف يميل من صلف ◦ بالغصن من قاسه فما ظلمه

ساق بفيه المدام طاب وقد ◦ حلى ارتشافا فما الذ فمه

اعارني خصره السقام كما ◦ اعار جسمي جفونه سقمه

القاضي تقي الدين بن تقي الدين الحموي نزيل الشام وشامة

وجه من بهامس الاعلام • ذو كمال وادب • ومجد تناوله من
كتب • نظم ونثر • وكتب وشعر • اذا حل فى ناد تهلل صدره
وانشرح • وتزينت بعقد كلماته وجوه الملح • فترنمت اطياره
• وتفتحت بصبا حلقه انواره • بمحاصرات تخجل خدود الكاسات
منها خجلا • وتفتح ازهار الخمائل عندها اذانا ومقلا • وافى
روضه عشية • محيته بانفاسها النديه • فشكر لما اسدته
للنظر • مما طار بين سمع الارض والبصر • وقال

اتينا فسلمنا عليها عشيته • فجاذبنا فيها الحمام وحيانا
وابدى المنى نور الاقاحى تبسما • واحسن ملقانا واكرم مثوانا
وماهى الا جنة قد تزخرفت • الم تر فيها الآن حورا وولدانا
ومن تحتها الانهار تجرى وكلها • عيون وفى الروضات ترسل غدرانا

وله من فصل يقبل الارض بعد دعاء ترصع فى تيجان الاجابة
دره • وتصرع فى ديوان الاخلاص فقدم معروف الثناء
اديب معروف • وسرى بالكمال موصوف • فاق شمائله رقة
النسيم • وراق مشاربه فى الحديث والقديم • ليس للبحر كرم
تلك الشيم • ولا للغيث شيم ذلك الكرم • روضة مآثره يانعة
الزهر • ونسخة محاسنه تحلة فى صحائف الدهر • لازال قبره

روضة تزورها انهار الثواب • ومنزلة تحط فيها اثقال
السحاب • ما بكى القطر لفراق الغمام • وضحك النور على كمائمه
فى الاكمام ومن نظمه قوله

يا مفردا اضحت مظاهر شانه • مافوقها فى الحسن غير المخبر
يا سالبا قلبى الشجى وما اختشى • شكوى الجفاء الى السميع المبصر
منى اليك مع الحبيب تحية • فتقت نوافجها بمسك اذفر
من منطق يزهو بحسن بلاغة • تزرى حلاوته بطعم السكر
فكانها وكانه وكانها • من جوهر فى جوهر فى جوهر
تبدى التداخل فى الجوهر اعنق • لبصيرة المقدام لا المتحير
وكانما قرطاسها اسرارنا • والبين بينهما سواد الاسطر
ارجو على قرب المزار بقرب السبا دى تعالى موردى من مصدر
فى ذلك الشرف العلى المنتهى • طرب المشوق وجنة المتكدر

ومن فصل له فى وصف كحال انتهى الى فوق ما يضرب به
المثل • اذ قيل يسرق الكحل من العين فهذا يسرق العين من
الكحل • قد اودع كحله حزن يعقوب ثم كحل منه ابيضت
عيناه • وجد معه القميص اليوسفى فلو مر وابه على ناظر القرحت
جفناه • وهو من الذين اذا رفعوا اميالهم فانما هى لعين الشمس

ولشمس العين نزول ۰ واذا اولج احدهم الميل فى المكحلة
فهو اولى بالرجم ممن اولج الميل فى المكحله ۰ انتهى

مهيار فى طبيب كحال

افنى واعمى ذا الطبيب بطبه ۰ وبكحله الاحياء والبصراء
فاذا نظرت رأيت من عميانه ۰ أمما على امواته قراء
انما جعل العميان قراء لانهم يعرفون بذلك لقوة حفظهم

ومنه اخذ الزواوى قوله

اعمى الورى بكحالة ۰ والموت من وصفاته
فكثير من عميانه ۰ يقرا على امواته

نجم الدين بن معروف والنجم اذا هوى ۰ ما ضل صاحبكم وما غوى ۰ فقد سلك سبيل الرغائب ۰ واهتدى باعلام المناقب ۰ فهو نجم بزغ من سماء الكرم ۰ وشمس اهدت بانوار سراة الامم ۰ تقلد سيف الامانة ۰ ولاحت عليه من السعادة اظهر اماره ۰ فلله نجمه الثاقب ۰ برفعته لدى الكواكب ۰ فمن انواره الساطعة من مشرف فيه ۰

ماكتب به الى الشيخ ابى الفتح يستدعيه ۰

يا ايها المولى الذى فتحت له ۰ فيضا خزائن كل علم مغلق
ووفود ارباب الفنون تعددوا ۰ بولاه اذ هو رب فضل مطلق
واذا اتاه الفاضلون بجملة ۰ من فضلهم لاقام فى فيلق
العبد يرغب ان تشرف بيته ۰ ليصير افضل بقعة فى جلق
لا زلت يا لب الوجود ممتعا ۰ بعوارف منها المعارف تستقى

فاجاب

يا ماجد بحو العلا لم يسبق ۰ ومهذب حاز الكمال بجلق
لبيك من مولى تفضل داعيا ۰ لمحبه بل عبده المتملق
وافت بدائع نظمه تحكى عقو ۰ د الدر فى سلك البيان المونق
يدعو لحضرته البديع مقامها ۰ ببلاغة فاقت بافصح منطق
سعيا على الاحداق نحو كماله ۰ وجماله المشوق قد المتانق
نحو الفضائل والفواصل والسنا ۰ نحو المكارم والندا المتدفق
لا زلت محروس الجناب ممتعا ۰ بلقائك الفضلاء دون تفرق
ما لاح نجم فى الدجنة ثاقب ۰ او فاح نشر الروض للمتنشق

محمد بن محمد الحكيم المعروف بابن المتوق شاعر له شعر لم يثابر على تهذيبه ۰ بل هو وساوس لفكرته تهذى به ۰ ورأيت له قصيدة سماها لامية الروم منها

حتى م انظم من دمعى ومن غزلى ۰ اذ له وحبيب القلب معتزلى

يرى جلودي في نار الصدود فهل • فسقت حين جعلت العشق من عملي

ظهير الدين بن الحلبي فاضل مورده للفضلاء معين • واثمد
مداده كحل لعين اليقين • نزهت طرفي بالروم منه في ازهى
بستان • واهدى قربه الى مسامعي روح وريحان • مجلا على
ابكار افكاره • واقتطفت سمعي جنا ازهاره • كقوله في
قصيدة نبويه •

نسيم الصبا من لعلع ونواحيه • سرت فازالت صبرنا من صياصيه
ومن بارق شام المتيم بارقا • بدا فتداعى شوقه من اقاصيه
ومن ذكر ايام العذيب تذكرت • مشارب صب ضل عنه مناجيه
اذا قفل الحجاج زاد ولوعه • فارسل دمعا قانيا من اماقيه
وبي من غدا يختال عجبا بقده • وخلفه سكران من خمرة التيه
وفي القرب احشاه وفي البعد قاتلي • فوا حربا من بعده وتدانيه
يفوق من جفنيه للحرب اسهما • بأوهنها يرمي الكمي فيصميه
بذلت له روحي فاعرض معجبا • وقال املكي عاد مالك تهديه
وبالشعب من وادي النقى خريدة • عذبت بعيني والله من غير تمويه
اذا ذكروا برباح قلبي كانما • اتت نحوه سعاد فسر امانيه

بهاء الدين بن حسين العاملي نزيل الشام فاضل لمعت من

سماء الفضل بوارقه • وسقاه من مورد الكمال المنير رائقه
لا يدرك بحر وصفه الاغراق • ولا تلحقه حركات
الافكار ولو كانت في مضمار الدهر لها السباق • دين بمآثره
العلوم النقليه • وملك بنقد فكره جواهر الفضائل السنية
• لا سيما الرياضيات فانه رائضها • وغرس في حدائق
الالباب رياضها • وهو في ميدان البلاغة فارس اي فارس
• غصن ذاته اينع بربوع فارس • وان كانت شجرته نمت
بنواحي الشام الزاهية المغارس • ولما تدفق بحر فضله خرج
منها سايحا • وامتطى كتب همته العلية سابحا • لا بساحل
الوقار • قاطعا من رياض الوجود ثمرة الاعتبار • تجاب
البلاد • واتى ارم مصر ذات العماد • فتماتاع فضل به
ابحر المعالي في كمالات السفر • واجتلى منها نور التفتحت
كمائمه وسر اسرار قلب تلك الديار كاتمه وسر • دهر هو
صدر له بعالم ذي بهجة تامل • وفي اثناء ذلك نظم عقود
اشعار حتا قها العقول • وجمع من زاد الفضل الذي امتاره
تذكرة وسماها الكشكول • ثم رجع بدر ذاته الى فلك اقطاره
• فعانق في اوطانه عقايل اوطاره • وهو الان قرة عيون

مجد ها • وعزة جبين سعد ها • تطوف بكعبته وفود
الافاضل • وتتوجه له وجوه الاماثل من كل فاضل •
بنعيم مقيم تحدث عنه الاسفار • وافادات تكتحل باثمد مدادها
عيون الاسفار • فمن نور كلامه • الذى نبت فى اعصان اقلامه

قوله من قصيده

يا نديمى بمهجتى افديك • قم وهات الكؤوس من هاتيك
خمرة ان ضللت ساحتها • فسنا نور كاسها يهديك
ياكليم الفؤاد داوبها • قلبك المبتلى لكى تشفيك
هى نار الكليم فاجتلها • واخلع النعل واترك التشكيك
صاح ناهيك بالمدام فدم • فى احتساها مخالفا ناهيك
عمرك الله قل لنا كرما • يا حمام الاراك ما يبكيك
اترى غاب عنك اهل منى • بعد ما ان توطنوا اناديك
لى فهم رشا له مقل • فتنت كل عابد نسيك
ذو قوام كان غصن • ماس لما بدى به التحريك
لست انساه اذا اتى سحرا • وحده وحدة بغير شريك
طرق الباب خائفا وجلا • قلت من قال كل ما يرضيك
قلت صرح قال يجهل من • سيف الحاظه تحكم فيك

بات يسقى وبت اشربها • فهو تترك المقل ملك
ثم جاذبته الرداء وقد • خامر الخمر طرفه الفتك
قال لى ما تريد قلت له • يا منى القلب قبلة من فيك
قال خذها ومذ ظفرت بها • قلت زدنى فقال لا وابيك
ثم وسدته اليمين الى حين • ان دنا الصبح قال لى يكفيك
قلت مهلا فقال قم فلقد • فاح نشر الصبا وصاح الديك

وله

اهوى رشا عرضنى للبلوى • ما عنه لقلبى المعنى سلوى
كم جئت لاشتكى مذ انصرنى • من لذة قربه نسيت الشكوى

وللجامعه

لو تسمع لذ للمعنى الشكوى • لا من بدا وليس عنه سلوى
كل بهواه مبتلى ذو دنف • قالوا وتطيب لذ نعم البلوى

وله من قصيدة يمدح بها الاستاذ البكرى

يا مصر سقيا لك من جنة • قطوفها يانعة دانيه
ترابها كالتبر فى لطفه • وماؤها كالفضة الصافيه
قد اخجل المسك نسيم لها • وزهرها قد ارخص الغاليه
دقيقه اصناف اوصافها • وما لها فى حسنها ثانيه

منذ انخت الركب فى ارضها ٭ انسيت احبابى واصحابيه
فاحماها الله من روضة ٭ بهجتها كافية شافيه
فيها شفاء القلب واطيارها ٭ بنغمة القانون كالزاريه
تركت مذ حل ركابى بها ٭ الحساب والهيئة فى ناحيه
والطب والمنطق فى جانب ٭ والنحو والتفسير فى زاويه
وحكمة ثم كلاما به ٭ فقت اهل العصر الماضيه
فذا زمان ليس يرجى به ٭ لصاحب الفضل سوى باديه
من شاء ان يحيى سعيدا به ٭ منعما فى عيشة راضيه
فليدع العلم واصحابه ٭ وليجعل الجهل له غاشيه
وليترك الدرس وتدريسه ٭ والمتن والشرح مع الحاشيه
الى م يا دهر وحتى متى ٭ تشقى باياميك اياميه
تحقق الآمال مستعطفا ٭ وتوقع النقص با آماليه
وهكذا تفعل فى كل ذى ٭ فضيلة او همة عاليه
فان تكن تحسبنى منهم ٭ فهى لعمرى ظنة واهيه
دع عنك تعذيبى والا اشكوك لذى ذى الحضرة العاليه
سيدنا الاستاذ كهف الورى ٭ منقذهم من درك الهاويه
ومرشد الخلق الى الحو دى المناقب الطاهرة الساميه

سرت مع الركبان فى مشرق ٭ ومغرب اكرم بها ساريه
ان كنت تبغى ان ترى جنة الفردوس فاحضر ساعة ناديه
والثم ترى اعتابه خاضعا ٭ وعفر الخد مع الناصيه
وشنف الاذن بالفاظه ٭ ان كنت ممن اذنه واعيه
لتشهد الفضل اللدنى والاسرار مستكشفة باديه
يا سيدى انى امرؤ لم ازل ٭ الى العلا ذا قدم ساريه
قد طفت فى الارض باكنافها ٭ من حضر فيها ومن باديه
وابصرت عيناى كل امرئ ٭ فى فنه ذا قدم راسيه
وكل طود شامخ يهتدى ٭ بنوره فى الظلمة الداجيه
حتى توصلت الى خدمة الاستاذ من مملكته نائيه
اطوى الفيافى قاصدا نحوه ٭ فيمما سدته العاليه
فاستحقرت عيناى من كنت قد ٭ ابصرته فى الاعصر الماضيه
من ابصر البحر فمن شانه ٭ يستقل النهر والساقيه
مولاى عذرا ان فكرى غدا ٭ مشتتا من سوء احواليه
صفاتكم اعلامنا لا من ان ٭ تخطر مولاى على باليه
وهذه الابيات كاللغو والاستاذ لا يستمع اللاغيه
خلت من المعنى فكن تاتفا ٭ مولاى بالوزن مع القافيه

لا زال حسادك في ذلة ، ومقلة دامعة دامية
ولا برحت الدهر في عزة ، ونعمة واسعة ضافية

وانشدت له

اغتص بريقتي لحس الحاسي ، اذا ذكرته وهو لعهدي ناسي
ان مت وجمر الهوى في كبدي ، فالويل اذا للساكني الارماسي

خضر الموصلي كعبة فضل مرتفعة المقام ، تضمنت السنة الرواة التزام الثناء عليه فلله ذلك التضمن والالتزام ، وهو حسنة في صحائف الايام والليالي ، وروضة نبت الشكر في دياجي المعاني ، مضى لي بمكة معه اوقات كلها اصيل وسحر ، وما قصرت مع ذاك القصر ،

اذا ما ذكرنا جوده كان حاضرا ، نأى او دنى يسعى على قدم الخضر

اقام بمكة مع بني حسن مخضر الاكناف ، وشرح باسم الشريف حسن شواهد الكشاف ، شرحا تشبث باهداب التسمي ، واسمى تميمة تعلقت بجيد الدهر ، ومن شعره مضمنا

تبلد عن البرش الملد بالطلا ، تعالم اهل البرش عمرو جاهل
فما البرش ان فتشت عن كنه سره ، دويهية تصفر منها الانامل

ولاسعد بن مماتي مما انشده في كتاب سرقة الرحل

نديمي لا تقرأ بمشمولة وان ، تبدى لك منها بهجة وشمائل
وراقك منظار رقة في قوامها ، ولاحت كشمس ضعضعتها الاصائل
فلا تغترر منها بلين فانها ، دويهية تصفر منها الانامل

ومما مدحته به قولي

وصبا من كؤوس ذكرك سكرى ، لك حملتها ثناء وشكرا
ولو حدي رقت كطبعك لطفا ، واستعارت من طيب ذكرك نشرا
معك القلب حيث ما سرت يسري ، فسأله عني فذلك ادرى
من اولي الغرام لي فؤاد كليم ، في النوى لا يزال يتبع خضرا

الشيخ عمر العرضي بحر لا تكدره الدلا ، وتنزف مواده الملا ، لم يزل للافادة يجلب ، ترعى من ربيع فضله سوائم الطلب ، حديثا كمطلع الروض ولذة النشوان ، صب عليه الجمال وجرى خلاله ماء البيان ، تتسابق الفاظه ومعانيها الى القلوب والآذان ، حتى لا تدري ايهما السابق في مضمار البيان ، فلكم هب شمال شمائله ، وصحا سماء فضائله ، وتقشع به غيم الغي عن مطلع الهدى ، واحضر به عوده من بعد ما ذوى ، فهو نكهة عطارد ، الوارث من المجد كل طريف وتالد ، بلغ من ايادي الحسان ، ما لا تلحقه سوابق الاستحسان ،

دفي شرف المتبعين ، وصعد اليها درج التبيين ، ولم يزل
يرفل في حلل الغناء ، حتى سحب الدهر اليه اذيال العناء ، الف
وافاد ، وصنف واجاد ، وكلما ترارق من دمع الصب ،
ولآلي القطر على الجيد كما قيل

لو بقيت سلكا على الديجور ، لعطلت قلائد النحور
واخجلت جواهر البحور ، وسميت ضرائر الثغور
تهدى الى الاكباد والصدور ، وحاكي نفثة المصدور

الا ان شعره شعر العلماء ، ونظمه نظم الفقهاء فمنها قوله
في شرح الحاوي

لله در امام طال ما استطعت ، انوار افضاله من علمه السامي
الفاظه اسكرت اسماعنا طربا ، كانها الخمر تسقى من صفا الجامي

وللشيخ محمد بن الحسن

لكافية الاعراب شرح منقح ، ذلول المعاني دو انشاد الى الجامي
معانيه تجلى كلما تتلى كانما ، هي الخمر تبدو وتمسها من صفا الجامي

ولصاحبنا عبد الله الدنوشري

لله شرح به شرح الصدور لنا ، كانه الدر او ازهار اكمام
قد اسكر السمع اذ تتلى عجائبه ، والسكر لا غرو معروف من الجامي

محاسن

محاسن اهل العصر من اهل المغرب حماها الله تعالى

مولاي احمد ابو العباس المنصور بالله ابن الخليفة ابي عبد الله المهدي
ابن ابي عبد الله القائم بامر الله الشريف الحسني ملك مراكش
وفاس الان ، المطوق بفضائله وفواضله جيد الزمان ،
انام الانام من حراسته في حرم ، فاصبحوا يقيلون في رياض
السعود والنعم ، وقد ابدع مجده ما لم يجر في خاطر الكرم
، فعطاياه تمائم الفقر واسمه عوذة العدم ، له شرف
تحسده الشمس في الشرق ، وجود جود اذا وكف بطل السحاب
وكف ، معدن فضل وحسب ، وجوهر سيادة ونسب ،
جمع بين نزاهة ومجد ، باع تمد بالنبوة واطلاقه قبل
بيت ،

نسب تحسب العلا بحلاه ، قلدتها نجومها الجوزاء

بدر اتخذ افق المغرب هاله ، وبحر فاض على كل وارد نواله
له كتائب آراء الالباب سلبها ، وبراند هم ليس الا الارواح طلبها
، لا تزال تحاطبه من كل امر عواقبه ، اخبرني الاديب الفشتالي
انه لما رعت اباه شعوب ، ووفدت على حماه الخطوب ، جلس
اخوه الاكبر من السلطنة على سريرها ، وتنزه بين وضعها

وغديرها • اظهر انه للملك غير طالب • وانه لا ينفق راس مال
العمر فى غير ما للعلم من كنوز و مطالب • فلما مات اخوه قام
ولده فى محله • واستولى عليه الغرور بخيله ورجله •
وضربت بيد الشباب • ستاره بينه و بين الصواب •
فاشار عليه بعض خدامه • بقتل من بقى من اعمامه • ليصفى
من قذى المشركات ورده • ولم يدر انه من شرب وحده غص
وحده • ثم مد شباك مكايده • وهى من اعظم مصايده •
كالحافر بظلفه • عن مديه حتفه • فلما علم بذلك مولاى
احمد وجمع مع اخ له بجيش من الروم وجيش من عنده •
ونادوا ان ينصركم الله فلا غالب لكم من بعده • فتمت على ابن
اخيه الهزيمه • وعلقت على جيد تدبيره من الخذلان تميمه
• فاصبح لعنان عزمه ثانيا • وذهب الى ملك الافرنج
فامده فرجع الى الحرب ثانيا • فلما التقت الكتيبة السوداء
• بالكتيبة الخضراء • واقلعت سحابة النقع بعد ما امطرت
ديمة الدماء الحمراء • فما اكثر القتلى وما ارخص الاسرى •
فاسرع الى البحر واغرق نفسه فى مائه الغمر • وقال لسان
حاله بيدى لا بيد عمرو • فبرجت لاحمد عروس تلك الممالك

• وامست ثغورها تفور بحياه ضواحك • فما المت تلك
الثغور بلم الا وجلاه بمساويك الملاح • ولا نبض عرق كفر
الا وفصده بمباضع الصفاح • مع دوخلة بيوت الفضل
من ابوابها • وترتيبه دون ملوك الزمان بسمات آدابها •
حتى انه يحضر دروسها • ويحيى بمنطقه دروسها • وله شعر
وانشا • بهما طراز المجد موشى • الطف من نغمات العيد •
وارق من الوجنات ذات التوريد • فصوبت السيف والطيلسان
• والقلم والسنان • لا زال المغرب به كامل الاهله • والشمس
تسعى له لتخدم محله • فمن زهر المنظوم • و رحيق ادبه
المختوم قوله

حرام على طرف يراه منام • وحل لجسم قد جفاه سقام
وكيف بقلب فى هواه مقلب • وانى له بين الضلوع مقام
فيا شادنا يرعى الحشا انت بالحشا • اما لمحل انت فيه ذمام

وللارجانى

يرمى فؤادى وهو فى سودائه • اتراه لا يخشى على حوبائه
ومن البليه وهو يرمى نفسه • ان يطمع المشتاق فى ابقائه
وكانت بعض خطاياه غضبى • مجردة من صوارم الدهر عضبا

فاهدى اليه حرى وردة من بستانه • وحياه لسان النسيم
بنشرها قبل اوانه • فارسلها اليها مع ابيات يسترضيها •
ويستعطف غصن قامتها بنسيم العتاب ويستعصيها

وهى

واتى بها البستان صنوك وردة • يقضى بها لما مطلت عهودا
اهدى البهار محاجرا واتى بها • فى وقته كيما تكون خدودا
فبعثتها مرتادة بنسيمها • تثنى من الروض النضير قدودا

وله

لا وطرف علم السيف فقد • فى قوام كفنا الخط نهد
ووميض لاح لما ابتسمت • من ثنايا مثل درا وبرد
ما هلال الافق الا حاسد • لعلاها وبهاها والغيد
ولذا صار ضئيلا ناحلا • كيف لا يفنى نحولا من حسد

وللشهاب التلعفري

لا وفرع كدجى الليل غسق • وجبين ضوءه ضوء الفلق
ومحيا كلف البدر به • وخدود من حواليها شفق
ما ارى الغزلان الا سرقت • منك جيدا والتفاتا وحدق
ثم خافت فتولت شردا • كيف لا يشرد خوفا من سرق

ومثله قول ابن ابي حجلة

لا وغصن راق للطرف ورق • وعليه حلل اللطف ورق
وشموس لم تغب عن ناظرى • والشعور الليل والخد الشفق
وعيون حرمت نومى وما • حللت لى غير دمعى والارق
ما احمرار الواح الا خجل • من رضاب سكرت منه الحدق
والذى قد حسبوه حببا • فوق خد الكاس قطرات العرق

وانشدنى يوما بعض قول الادبا قول الشاعر

ولوانى جعلت أمير جيش • لما حاربت الا بالسؤال

فقال ونعم ما قال لو كان هذا البيت لى لقلت

ولوانى جعلت امير جيش • لما حاربت الا بالنوال

وكتب الى استاذى وخالى خاتمة النحاة ابو بكر الشو

يطلب شرحه لاوضح المسالك • ما صورته • من عبد الله
المجاهد فى سبيله الامام المنصور بالله امير المومنين بن
امير المومنين الشريف الحسنى امد الله بعز نصره اوامرهم •
وظفر بنصره عساكرهم • الى الفاضل الذى ذا نحا من العلوم
نحوا رفع علمه توضيحا • وحاز تاليا وهو المقدم ما تمحض من
الخلاصة تنقيحا • وشرح ما خفى لفظا فاتضح ابانة وتصريحا

الفقيه النبيل النبيه النبيل ◦ المتقن المتفنن ◦ لا زال يعمر من
دست المعارف منصته ◦ بعمل في ميدانها وخد دنصته ◦
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ◦ اما بعد حمد الله الذي الهم
تثقيفا وذللسان وفتق منه بالبيان رتقا ◦ وصرف حكمة الايراد
على السنة الاعراب فامتد شاويها في مجال الابانة طلقا ◦
واجرى جياد مقاييسه المطردة فلم يتخلف لاحق عن متقدم سبقا
◦ والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد الذي ارصده
سببا للسعادة سفيرا ◦ وخص به قوادم الشرك فاصبح مهيضا
كسيرا ◦ واعاض جمعه من السلامة تكسيرا ◦ والرضى عن آله
واسرته الغر الزهر الذين يم شذا ذكرهم عبيرا ◦ ويروق طراز
مجدهم حبيرا ◦ وعن اصحابه الاعلام الذين فضوا لحلق
الضلالة المسروره ولقيت من عاصف باسهم مبيدا مبيرا ◦ وصلة
الدعاء لعلي هذا المقام الاحمدي المنصوري الحسني بنصر عزيز يعطف
من الفتح زهرات كمائم ◦ وسعد جديد لا يزال قرين عزماته الماضية
ما انفتح برق في مسكة الغمائم ◦ فكتبناه لكم من حضرة مراكش
حاطها الله صنائع الله تعالى لهذا الجناب النبوي الكريم المولى
مطردة اطراد كعوب الذابل ◦ وامداد عنايته المطيفة المحدقة

بهذه الايالة العلية وكفه الغمام الوابل ◦ هذا وانه
اتصل بنا ما تعرفنا به حسن سقاتكم واسبابكم لعلي هذا المقام
◦ فانكم ممن ارتشف بحاجة تشييعه المسكية الختام ◦
واستوضح ايماض عنايته البازغة الشارق ◦ وشام حماها
لو اكف خير خلب البارق ◦ لتقمص من عصبها انق الشاره ◦
ونشق في ضرب من حل منها علوي داره ◦ والى هذا تعرفوا
ان اماثلكم من جملة المعارف المتقين لظلها الوارف ◦ مثم
لهم في هذا الجناب قسط النباهة بين وتر وشفع ◦ ونداء
اعلامهم في هذا الباب لم يزل نداء رفع ◦ وجنى الكرامة
دان لا اهتصار ◦ وحظهم منها الاسهاب الذي لا يحل به
اقتضاب واقتصار ◦ وفيأنهم المتاخرة الى هذا المقام لم
تزل بالعناية محفوفة ◦ تتعرف من تنويه المقدار مزنية
ومشغوفه ◦ واما الغرض الذي يممتم ◦ والقصد الذي
به الممتم ◦ من خدمة حراننا العلية بتصنيفكم المنح الفضول
◦ المحرر الفروع والاصول ◦ شرح توضيح العلامة ابن هشام
◦ الذي ابرز من مكنونه خبي استتار واكتام ◦ وترك ذكر
خالد غير خالد ◦ ونسخ من صحبته الطريف والتالد ◦

فلكم التصريح فى الحقيقه وانفرد بمستتر الاضمار ٭
وسابق الطلبه انما يعرف آخر المضمار ٭ فقد وقع من
محلنا الكريم موقع القبول ٭ وهب له من ايسار نا صا
وقبول ٭ وتوفرت داعية رغبتنا فى اتمامه ٭ واطلاع زهرة
من اكمامه ٭ ليتنسق ان شاء الله فى سلك خزائننا العليه
اسمه ٭ ويثبت بحمد الله فى فهارسه الكريمه رسمه ٭ والله تعالى
يسدد لكم فى غرض التوفيق مراميا ٭ ويجعل قسطكم من التسديد
ذاكيا ناميا ٭ كتب فى حادى عشر ربيع الاول سنه ١٠٠٥ محمد
الفشتالى اديب فاس ٭ وريحانة ادبائها الاكياس ٭
تقدم فيها متقلدا قلادة انشائها ٭ فانشأ رسائله على
سائر ابنائها ٭ وهو الآن من اعظم وزرائها الاعيان
وافذ فى حلل الجود ٭ تتبسم لعد ولها بثغر السرور ٭
عاد الى قسطنطينيه رسولا من ملك الغرب والعود احمد ٭
معتقدا ان لا يصلح للرسالة غيره كما لا احد اولى بالرسالة
من محمد ٭ لانه القت اليه مقاليد البشر ٭ وسلمت اليه يد
التدبير مفاتيح المكر والحذر ٭ وكان بها كثيرا ما يحلو على
كاس انسه ٭ ويسامرني بليلى سمره ونفسه ٭ ونحن فى مضمار

٭ المحاورة نتجارى ٭ حتى مضى لنا زمن اقصر من ابهام
القطاه والجارى ٭ واقصر من عمر تلاقى الاحباب ٭ بل من
سالفة الذباب ٭ لانه احكم عرى المجد وجذب عنان
السفر كما قال السلولى

جهير وممتد العنان مناقل ٭ بصير بعورات الكلام حبر

وكلما كثيرا ما يدعونى مع الاحباب ٭ الى ناديه الذى
تفتحت فيه انوار الاداب ٭ ورجعت عنه مطايا الآمال
٭ متقلة بنفيس الجاه والمال ٭ كما سرت مطايا الشمال
٭ تحمل روايا المزن الثقال ٭ فمضت ايام ولم يعد منه خبر
٭ ولم تظهر عين ولا اثر ٭ فحازيته من حسن العمل ٭
وقلت لعله هجر ملل ٭ عملا بقول القائل ٭

اذا تخلفت عن صديق ٭ ولم يعاتبك فى التخلف
فلا تعد بعدها اليه ٭ فانما وده تكلف

ثم جذبني الشغف بناديه ٭ الى اجتناء فواكه ناديه ٭ فلما رآنى
صرف لحظه ٭ وقال هلا عملت بقول جحظه فانشدته

واذا رايت العيد يهرب ثم لم ٭ يطلب تولى العبد منه هاربا

فهزته اريحية الطرب ٭ وحركه لاخوة الادب ٭ وقال لمن هذا

الجنى الداني • فتلت مولانا صح الدين الارجاني • فاطرق اطراق
متعجب • وقال اخذه من قول ابي الطيب •
اذا ترحلت عن قوم وقد قدروا • ان لا تفارقهم فالراحلون هم
فعجبت من استقاله وذكائه • وسرعة تفطنه لما خذ من
خبائه • ولما ورد الروم • كتب اليه مهنيا بالقدوم •
قدوم له هذي السعود بواسم • وليس لها غير الزهور مباسم
مبشرات اقبال وعز قوادم • عليها الطير اليمن رفت قوادم
على فترة وافيت للروم مرسلا • فضاء بنور العلم منها المعالم
فهل اهدت الايام اعيادها لنا • ففي كل وقت مذ قدمت مواسم
هنا هنا، عرائسه على الالباب مجلوه • واياته المحكمة بلسان
الزمان متلوه • سرت به الليالي والايام • حتى كان في فم
الدنيا ابتسام • ولعمري لقد ابان هذا الرسول من المرسل
كماله • ولا غرو ان خص محمد في زماننا بالرسالة • قدوم
ذهب الافق في البكر والاصال • وهبت على روضة مجد
نسمات الاقبال • وقد حربته في هذه التهنئة من الادب
على سعته • واردت ان يجتني من ارض مذهبه وسنته •
لمن مولانا يجتني ثمرات رياض الالباب • ونظر حلل المعارف

والآداب

والآداب • فهذا زمان طلعت فيه شمس الفضل من مغربها
• فان فتح مولانا كنوز فكره فالعبد احق بمطلبها • والسلام

فاجابه بقوله

حديث حكاك تدرمي بعطفه • كأنه الانغا وهن عطائم
وذكرني الطعن الذي تدتسبه • فتى مبشر بل منذر لا يقادم
كابي الفضل الذي هو اهله • تعطى عرافا وهو بالنقص عالم
طالعت ابقاكم الله السجاه التي لو راها الفتح لما انفتح له
للاحسان باب • ولو طالعها البديع لما ارتدى من ملبسه
بجلباب • اقسم بتلك الفقر والقوافي • وهن القوادم
في جناح الاحسان والخوافي • لقد سقتني من الانس بعد
الصحو كاسا دهاقا • وملأت فكري وهو المظلم بتناهي
السكر اضاءة واشراقا • واني لتارك عتاب الليالي اذ
جمعتنا من هذه الديار بامثالكم • لما زلتم تقيمون رسوم
المعالي وتجمعون في المكارم بين العدم والتالي • بمنه وطوله
والسلام الاتم عليكم ورحمة الله وبركاته • وله عذب
شعر تشرب به افواه الاسماع • ورياض نثر تغرد حمائم قوافيه
بمطرب الاسجاع • فمما دار بيني وبينه من كؤوس المخاطبه

وجال من جياد القول فی مضمار الكتابه ما الغرف فی حبات الاحقاف المحيطة بكنوز الاوقاف قوله

ايا روضا له ظل ۔ وشمس معارف تعلو
ويا من قوله فصل ۔ وعنصر ذاته فضل
ابن لی ما معقيده ۔ بردف ما لها وصل
بها قلب محجبته ۔ ومنها العقد والحل
على باب المسرة او ۔ على كنز الهوى قفل
ويحسن عقدها لكن ۔ اذا حليتها يحلو

فاجاب

وفكر طله وبل ۔ لنذب فضله اصل
ونظم ارفع الشهب ۔ لادنى قدره نعل
لهذى فتكة بكر ۔ عنا لى نده ها نصل
وحزتم قصب السبق ۔ فلم يعد كم خصل
وفزتم من سنا جزل ۔ بما ليس له مثل
فلا زلتم ولا زالت ۔ بكم ساعاتنا تحلو

وكتب اليه ايضا

ايها المفرد الذی صار جمعا ۔ فی المعالی ورق لفظا وطبعا

اى شئ لدى السموات يلفى ۔ وهو فی الارض باجزاء يسعى
ذو ثلاث واربع ان عددنا ۔ وتراه اذا تحقق سبعا
فاجبنی بجوهر من نظام ۔ کی احلی به لسانا وسمعا

فاجاب

لعرجاء رافلا فی برود ۔ من معان كانها وشی صنعا
حاكه فكر ماهر قد تناهى ۔ فی ضروب البيان اصلا وفرعا
خامس من بروج دائرة الشمس وفی الغاب بالضيارم يرعى
لميادين فكرتم تتبارى ۔ سبق فی رضاه تعدو وتسعى
شعرد الك اليراع مع دهم فتر ۔ شهب طرس تهد به خبا ووضعا
يبطش الكف ساعداها القويا ۔ ن وما للطعان ضاعفت درعا
والعوا فی تميل ميل العوانی ۔ للفتى حتى تشبع الشيخ ضعفا
ان عهدی بالرحى عهد قديم ۔ انت اقوى على قسيك نزعا

يشير الى قول بن حية النمري

رمتنی وستر الله بينی وبينها ۔ عشية احجار الكناس رميم
الا رب يوم لو رمتنی رميتها ۔ ولكن عهدی بالنضال قديم

وانشدنی قصيدة يهنی فيها بفتح اخترت منها

بشرى ترف من الزمان المقبل ۔ بمنصة الجدل الذی لم يرحل

يا مجل فاطمة وكل مفاخر ۔ فهو المفاخر داركم بالجندل
لولا ضياء المشرفية والقنا ۔ ضلت كتائبهم بليل اليل
بعساكر مدت بعثير بعضها ۔ عين الغزاله فى الرعيل الاول
خطبت سيوفك فى منابر هامهم ۔ خطبا تذيقهم نقيع الحنظل
خاضت بكفك من دم الابطال اذ ۔ كلفتها طهرا بماء المقتل

ختامها

هاكم امير المؤمنين قوافيا ۔ فاحت مجامر طيبها بالمندل
بمديح اهل البيت هزت معطفا ۔ هزا بمدح جريرهم والاخطل
بعساكر البيت من قول الارجانى ۔
والشمس قرط سناه ارمد عينها ۔ فكحلتها ايدى الجياد باثمد
وله من قصيدة انشدها لما دعاه داعى النجاح وقد
اسفرت له شمس الظفر من خلف ستار الحساب وانشد
لسان المسره قول شيخ المعره ۔
ابق فى نعمة بقاء الدهور ۔ نافذ الامر فى جميع الامور
وقد قدم من غزوه صدع شمل الكفر اى صدع بعدما خط
على صحف البسيطه سطور جيش مثريه بالنقع عن نثيرها
الوهاد ۔ وسر بها الفضاء فضج من الدم بالحساد ۔ والربيع
قد نقط تلك الصحف ووشاها ۔ وخط فى جوانبها
وحشاها ۔
وكسا الارض خدمة لك يا مو ۔ لاه دون الملوك خضر الحرير
وغدت كل ربوة تشتهى الرقص بثوب من النبات قصير
فهى تختال فى زبرجد خضراء تفدى بلؤلؤ منثور
فقدم وله عن ذنوب الدهر صفح ۔ والقلاع تعرب عن
عزمه بعد ما بناها على الفتح ۔ فى يوم عده عيد السرور
۔ فهو ملء العيون ملء الصدور ۔ فقام بين السماطين
وهو اذ ذاك رئيس كتابه ۔ وناظم جوهر خطابه مهنيا
ومنشدا ۔ وفى رياض ناديه مغردا بقوله
قسما بالجفون فى سطوة الملك وقد بدت بحسن الفتور
وظباها التى بها يحتمى فى ۔ حوزة الصون مارقات الثغور
وبخد يكنى ابا لهب تذ ۔ كى بذى الحسن نارة فى الضمير
وبروض تدب شوقا اليه ۔ عقرب الصدغ فى ليالى السعود
لهجرنا المنام حتى تناست ۔ نحونا للخيال طرق المسير
يا ظباء سنحن ملتفتات ۔ مطلعات اجيادها للنفور
امن الله روعكن فانى ۔ ارتجى وقفه بوقت يسير

منها

نسمة فى باب الامالة تبدى ۰ تملل اللين فى القضيب النضير
ما عهدنا ظبا الفلا وغصونا ۰ مشرق الحسن فى بدور البدور
رافضيات عهدنا هل لوصل ۰ من رجاء يطفى لعذبى الحرور
ذاب شوقا وانفق العمر سعيا ۰ فى رضاكم وماله من شعور
كان خدى مجرى السواكب اشبهها ۰ باديات فى لونها المستنير
فاستحالت حمرا وتكمن طورا ۰ من أخاديد جريها فى حفير
باعتكاف تحكى جياد جهاد ۰ مدابان على السرى والبكور

من مديحها

يا نسيبا انت المقدم فى المد ۰ ح فلسنا نرى لكم من نظير
كم نظمتم للحق عقدا اعتزاز ۰ ونثرتم بالحل نظم الفجور
ويضرب الهدى كم قد طرحتم ۰ من ضروب العدى بجمع الكسور
وادرتم عليهم للمنايا ۰ اكؤسا لم تزل بكف المدير
دام فى العز ملككم وبيمنى ۰ عزمكم للفتوح سيف الظهور
ما جرت أفرس الدرارى بمضما ۰ ر ميدا دينها بطول الدهور

قوله يا نسيبا من قول بعض الادباء مضمنا من قصيدة نبويه
له النسب العالى فيا مادح الورى ۰ اذا كان مدح فالنسيب المقدم

ولله در ابن خفاجة الاندلسى فى قوله

مليك تبسم بشر المنى ۰ مرآة وا متحوظ الامل
فلم ادر والحسن صنو له ۰ أأبدأ بالمدح ام بالغزل

فصل

دعانا مرة داعى الصبا ۰ فحرك منا ما حركته عذبات البان انفاس الصبا ۰ الى روض انيق ۰ وواد تزوره السرا من كل فج عميق ۰ نبهت عيون ازهاره اكف نسيم السحر ۰ ونيطت على قدود قضبه بعد احضرار عارض نباته تمائم الزهر ۰ فى مجلس سكرت منه ايارق الصهباء ۰ ورجعت اصواتها ترجيع تمام وفأفاء ۰ مع خلان ۰ وخلص اخوان كل منهم قرة ۰ فى عيون المسرة ۰ ذاته طراز حلل الليالى ۰ وروضة نبت انوار المعالى ۰ تتحاسد عليه القلوب والعيون ۰ ونختم فيه صحف الظرف وختامه مسك وفى ذلك فليتنافس المتنافسون ۰ قام لديهم ساق كالف لدى سين ۰ او غصن عبثت به الصبا فكاد ينعقد من اللين ۰ لولا كثيف كثيب ردفه ۰ الخارج من شمائل لطفه ۰

لولا سهام جفونه انتظمت ۰ عقدا على وجنات القبل

فنادى حى على الصبوح ، هلموا الى ريحانة الروح ، وشفية نفس الانسان ، وصابون درن الاحزان ، درياق ملسوع الغموم ، ومطية لهو تنسا قربها عن منازل الهموم ، فى ناد لا تقبل فيه سوى الارداف ، ولا مطرب سوى سمهرية مهفهف الاعطاف ، لا تسمع بها صراخا لغير الاوتار ، ولا بكاء الا للقنانى ولا رقباء الا عيون الانوار ، فلم يزل يحكم فيهم الكاسات ويسمعهم من الفاظه العذوبة خذ وهات ، فى يوم شابت ذوائبه من قبل ما طر بالليل شاربه ، فلما دنا المسير ، وغاب بدر الكاس المنير ، قام بعض الندمان ، وذهب حافيا رجلان ، وقد نسى نعله ، واودع عند الخمار عقله ، وكانما فر هاربا لما طرح احمال احزانه ورماها ، والقى صحيفة فكره والزاد حتى نعله القاها ، فكتبت اليه اعزيه فيها ، واخفف مصائب الدهر وارثيها ، بقولى على لسانه مداعبا ، ومعاكها ومطايبا ،

لقد خاننا دهر وكان نعلو ، به دهلال الافق لو انه نعل
وقد كان لى نعل فشتت شملها ، وما الدهر اهل ان يدوم له شمل
وكانت تقى بالنفس رحلى فاصبحت ، تنادقها من بعد ما آذن الشكل

وقد كنت ذا بشر فاصبحت حافيا ، وكم حزنت من بعدها الكف والرجل
فكم صحبتنى فى سرور ولذة ، ولم تتخلف عن مرادى ولم تقل
ونقلت الاقدام للراح سحرة ، ففدت ولا عقل لدى ولا نقل
كذلك عادات الشراب وفعله ، فما اختاره مضنى به وله عقل
وانشدت خلى حين ضاعت ولم يجز ، ليسعفنى فى ذلك الحادث الجلل
وان اخلاء الزمان عناؤهم ، قليل اذا الانسان زلت به النعل
فانشدنى بيتا يثبت مهجتى ، لكيما فؤادى من محبتها يسلو
تزود من الدنيا متاعا لغيرها ، فقد شمرت خذوا وانصرم الحبل
البيتان لاسحاق بن حسان العطفانى ؛
فلهفى عليها وهى امست شهيدة ، وقد جادها بالدمع قطر له هطل
واضحت على وجه الثرى دون دافن ، ولكن بكف السحب امسى لها غسل

واستطرفها المشتالى وكتب

رأيت اديبا واضعا كف حائر ، على ذقن اذ للهموم به شغل
فقلت له هل بان الف لون به ، نوى قذف ام لا حيلة وصل
فقال علمت ان جاريتى بيدى ، وراحلتى فى كل نائبة نعل
خرجت مع البارى لحان مدامة ، رجاء سرورا والطريق بها وحل
فابت ولى من جادت الدهر لسعة ، بحنى حنين لا رداء ولا نعل

نأت عن اديم الاحمصن وقاية * ومالي سعورا ذ تحطمط الوبل
كذا فليجل الخطب في وثباته * يكل كريم لا يفارقه نصل
أفي كل قلب للخطوب ما آتم * بحق لارباب القريض بها شغل
فقلت له ان العيافة تقتضي * بتصحيف نعل ان مقداركم نعل
تعود دهر حو دكم وأتى له * فالقت اليه عند ذا نعلها الرجل

وقت ربن الدين

تعز اخي ان كنت ممن له عقل * ولا تبد احزانا اذا ذهب نعل
ولا تعتب الدهر الخؤون فدابه * لعمدا جتماع الشمل دون المداحل
لحا الله دهرا لا يزال مولعا * بتكدير صفو العيش من الله فضل
يفرق حتى شمل رجل ونعلها * اشد فراق لا يرى بعد شمل
فما شئت فاصنع ما اللبيب مجازع * ولا تاركا صفوا ولو ترك النعل
بحمك قم تسعى الى الوح سحرة * بجده اوراحا لكل صدا تجلو
الى دار لذاه وروض مسرة * لرحب فناها من غصون المنى ظل

واجد ابن قلوقس في قوله سرف نفسه

قل لنجم الدين يا من يهتدي * من محياه باذكى قبس
ما الذي اوجب عودي راجلا * بعد ان وافيتكم ذا فرس
خلعوا نعلي لما علموا * انني من ربعكم في قدس

محمد بن ابرهيم الفاسي الممتع شمس فصاحته طلعت في اخر الزمان من المغرب * لو رآه ابن سعيد نسي بفاكهته معاكهته ذكر المرقص والمطرب * ما كنت اظن المغرب سمحت له بمثيل * وان الزمان بمثله ليبخيل * ارتحل الى مطر واختلط بناسها * ومنزجال فضولها واجناسها * ولما قدم كتبت اليه خاطبا لعقائل وداده * وجاليا لعروس المؤانسة على فؤاده *

ايا شمس اهل المغرب شرفت شرقنا * وقلد تم عقدا نفيسا من الانس
فصار ربيعا باعتدال قدومكم * ولا بدع فيما قلت في شرف الشمس

وكانت حالي معه حاله * وموارد انسي بر من قذى الكدر صافيه * ارضعه ثدي الآداب * واتخذ بمن مودته تدخل بيت القلب بلا حجاب * الى ان ارتحل الى المحلة * وجعل كرم اهلها معتزاً له ومحله * وفارق صحبه لما كا بدا لامرين الفقر والغربة فانعطفت عليه اعضان المسرة والهنا * واقام في رياض احسانهم * تحت ظلال المنى * الى ان حال الحال واذنت شمسه بالزوال * فجاد بنفسه * ورجع الى مغرب رمسه وكان رحمه الله تعالى اذا اغار على معنى اغار ولا يدري انه يرى

اذا انجلى الغبار سيعا للقائل *
فان الدرهم المضروب باسمى * احب الى من دينار غيرى
كقوله
ومن ترك مثلك شربها لى راحة * توفيرها وطهارة الفنجان
وهو من قول ابن الرومى
يا لائمى فى الراح غير مقصر * ما زال ظنك سيئا فى الراح
فاقل ما فى ترك مثلك شربها * توفيرها وطهارة الاقداح
ولم يزل باللهو معروفا * وبالملاح مشغولا مشغوفا لا سيما
اذا ابدا ورد الخدود فى اكمام العذار * وشاهد صنع الله
الذى يولج الليل فى النهار * وبدت حلة الحسن مطرزة بالشعر
* موشية الحواشى معلمة الطرر *
وقالوا انت كنت العذار بعزله * فقلت لهم لا تعجلوا فيها ولى
فتراه اذ ذاك هائما على اثره * واهبا نظره لذكره * ويقال
ان هذا الامر ذهب خبره وخيره * ومحاسيد الغنا عنه
وائم * لا زال حديثه روضة من رياض الجنان * يجرى فيها
جداول الرحمة والرضوان * مع العنبر الذى ذكته مجامر فكره
وقد فقد بحور شعره قوله مضمنا

قل للقضيب وراح الريح تعطفه * انا ابرد من الازهار تنتسج
اشبهت قامة من اهواه لو طلعت * اعلاك شمس وفقت المسك فى الارج
لك البشارة فاخلع ما عليك فقد * ذكرت ثم على ما فيك من حرج
ومثله قول ابن ابى حجله
قل للهلال وغيم الافق تستره * حكيت طلعة من اهواه بالبلج
لك البشارة فاخلع ما عليك فقد * ذكرت ثم على ما فيك من حرج
والسعدى لنفسه مضمنا
أأسلو فى الهوى طعم الهوان * وربع الحسن مأهول المغانى
ومن اهواه واصلنى جهارا * وصرت من الرقيب على امان
وقد حل العذار بوجنتيه * بمنزلة الربيع من الزمان
وله من قصيده
اسيل دمعى ثم تسأل ما جرى * عجبا لعمرك ما رايت وما درى
هذى دما نفسى هواك اذابها * فنمت على خدى فجيعا احمرا
ومنها
من كان يقبضه هلال الجبين   بسط الجمال فلم يزل متحيرا
فانا جمالى الغرام وهكذا   ورد الجمال ان تراه مكدرا
ومنها

واليكها والحسن بعض صفاتها ، بكر اتحاكيها الملاحة منظرا
قد زفها فكري اليك ومهرها ، فقد القبول وحقها ان تمهرا
حاشاك تهملها وتعرف قدرها ، من قدري بين الثريا والثرى
ختم البيان بها كل سلم طبع سار من تعجب بها متحيرا

ولة في الهجاء مضمنا

لقد قلت للطوري لما بدى لنا ، كجلمود صخر حطه السيف من علي
وجه كليل الهجر اسود طائل ، الا ايها الليل الطويل الا انجلي

وانشد في لنفسه

ولما دار بالخدين نبت ، حكى عصر الصبا قبل المشيب
تيقنت الوصال وليس وعد ، هناك ولا اخلو من رقيب
ولكن دارة القمر استتمت ، فدلتنا على مطر قريب

وانشد ترلى في معناه

على عذره مذلاح نبت عذاره ، جرت ادمعي في الخد ذات صبيب
اذا ما استدارت دارة البدر حوله ، فان وقوع القطر غير عجيب

وانشد في لنفسه

يا سالب الغصن حسن القد والميل ، وملبس الشمس ثوب الحزن والخجل
ما شان خدك نبت بل صفا فترا ، ءت في سناه ظلال الهدب والمقل

فانبت

فانبت على خده يا قلب تحظ به ، فهل سمعت بظل غير منتقل

أعاد في الشام على قول الارجاني

أعد نظرا لما في الخد نبت ، حماه الله من ريب المنون
ولكن رق ماء الخد حتى ، اراك خيال اهداب الجفون

وكان يهوى بمصر غلاما دب ظل العذار على شمس خده ، وحل حارس الحسن بنفسجه سياج ورده ، هام به هيام سعد ابن انيس بورده ، ووهبه روحا له لا بسة حلل المودة ، وكان لا يسري الا اذا صبح من عذاره بالآس ، ثم لما ان ادركه الغرق من العشق واليأس ، عمل فيه مزدوجة لا يدركها مدرك ، فكان ذلك سببا لصده المهلك ، فارتحل الى المحلة الكبرى ، فكاتبته اذ ذاك لاحد له ذكرى بقصيدة

منها

من له بدم ذكر الحبيب الناسي ، ومعاهدا فيها فليس بناسي
بي من كسا جسمي السقام وعلني ، بمدام دمع يا له من كاسي
في نقطه من خاله يرجو الوفا ، دمع زيادته بغير قياس
لما خشيت على الكرى من مدمع ، اودعته في طرفه النعاس
يقسو على فؤادي يا ليته ، يعدي بلين قوامه النعاس

تالله ماحبي لعارض خده ، كالورد بل حبي له كالآس

ومنها

ياجوهر المجد صار مجردا ، ماانت الا الروح للاكياس
لو لم تحدث عن سمائك الصبا ، لم تكتسب ذا الطيب في الانفاس
يا راحلا عني ويجري دمعه ، مافي وقوفك ساعة من باس
عقد على جيد الزمان منضد ، روض له طل على الجلاس
لم استطع وصفي لهيب صبابتي ، من يودع النيران في القرطاس

ومنها

فاسمحها بكرا نتيجه ليلة ، صهباء سالبة عقول الناس
لا زال يا انسان عين العصر من ، ذكرى لسالف عهدك استئناس

اما الشوق فقد اشتعل ضراما ، وكاد عذابه ان يكون غراما ، حتى قال ثم الجفن بلسان الدمع يا نار كوني بردا وسلاما ، فاتى الغي الى كتاب كريم ، فاح منه شميم عرار نجد وما بعد العشية من شميم ، فتمتعت بما هو احلى من الوصل بعد الهجر ومن الامن بعد الخوف ومن البرء بعد السقم ، ولم ادر اطيف منام ، ورائي احلام ، ام قرب نوى بعد البعاد او حبيب يأتي بلا ميعاد ، من اديب اشرق بدر مجده ساطعا

والبسني برد العيش اخضر يانعا ،

اهم ببسط حجري لالتقاط ، اذا حاضرت بالدر النسيق

فحدائي ان احث مطي الهمم ، الى كعبة الفضل والكرم ، فحركت مجمر الطبع حتى عبق عنبرا وندا ، وهززت قضيب اليراع على غدير الطرس فانتثر اقاحا وورد ، وكنت ممن ذخر على هذه الصناعة طبعه ، فانها كما قيل كالياسمين لا يساوي جمعه ، ولسان التقصير ، كما قالوا قصير ، ولا سيما والجود عبدات سيده ، والفضل عقدات مقلده ، والبلاغة سوار ليس لغيرك عليها يد ، ورداء المعارف مستعار منك لا يسترد ، وماء الفصاحة لا يجري في غير ناديه وينابيعه لا تتدفق الا ايا ديك ،

فلو صورت نفسك لم تزدها ، على ما فيك من كرم الطباع

وزمان الانس غابت عني اسراره ، واظلم دوني ليله ونهاره ، وانطوى عني دجاه وضحاه ، فسامر بسره ونغايمه ، ونفضت نجوده وتهايمه ، وعود الهوى قد يبس وذوى ، وعهدي بالنضال قديم ، واني لي السبق وقيد الكلال في قوائمي مقيم ، ولا ينكر من اليراع جموده ، ولا من نيران الذكا خمودها

وقد غاض الكرام ٭ وفاض اللئام ٭ والحر لا يستعبد بغير
الوداد ٭ ولسان المرء من خدم الفؤاد ٭ ولولا ابتسام ثغر
المنى ٭ وامتداد خطو الامل لنا ٭ لمل كل قلب عانى يقتات
السوف والامانى ٭

ان دهرا يلف شملى بسعدى ٭ لزمان يهم بالاحسان

وفى المثل اعطى العبد كراعا ٭ فطلب ذراعا ٭ فعسى ان تمتو
بسطون ٭ هى سلالم يرتقى بها الى السرور ٭ لازلت ترفل فى ثوب
بقاء بالصحة معلم ٭ وتقيل فى روض مسرة حماه عن الكدر
محرم ٭ الى الظلال عذب المشارب ٭ تسطره محامد بين
دفتى المشارق والمغارب ٭ ما حن صديق الى صديق ٭
وصرفت دراهم النجم بدينار الشمس الانيق ٭ والسلام

ولاه تمام

اسقيط طل فى حديقة آس ٭ أم ذا حباب دار فوق الكاس
ام در ثغر الاقحوانة باسم ٭ أم دمع طرف النرجس النعاس
ام جنة جن النسيم بحسنها ٭ اعصانها من ذاك فى وسواس
ام هذه زهر النجوم تزينت ٭ منها السماء هداية للناس
ام ذا هو السحر الحلال حلا دام السعذب الدلال الزلال وكل عضو حاسى
ام رقعة رفعت لواء بيانها ٭ فاتى البديع لها ذليل الراس
قطعت بكل فضيلة ظلت لها الاحداق بين محقق او خاسى
الشعر فاحرانجم الشعرى بها ٭ والجو قال الفضل للقرطاس
من ذا يطاولها ومطلع نورها ٭ افق الشهاب وظلمة الانفاس
وافت فاوفيت بعض حقوقها ٭ الا ببذل النفس والانفاس
طار العقول دلها وقال وقارها ٭ ما فى وقوفك ساعة من باس
جائت تحدث عن محاسنك التى ٭ شدت الى حسن الثنا بمراس
اما الفصاحه صح انك قسها ٭ بالرغم من غمر حسود قاسى
لله در عقيلة ابرزتها ٭ عقلت ببهجتها عقول الناس
من كل بيت كاد يشبه لفظه ٭ معناه كل دف عن احساس
شرحت لى الود القديم وذكرت ٭ قلبا فديتك لم يكن بالناس
ما اخطات رشدا وان ابطات ٭ خير اللقا ما كان بعد الياس
فالحب اذا رضى بما ترضى وبها ٭ حبى وحبك راسخ بأساس
كن كيف شئت فشيمتى حفظ العهو د وانى طود الوفاء الراسى
يا من دهى حسن القريض بنظمه ٭ وغنى به الانشا من الافلاس
ومن استنارت منه مصر وافقها ٭ لما كساها الفضل خير لباس
ومن انمحى ذنب الزمان لاجله ٭ وغدت به الايام كالاعراس

دمت المقدم فى المحاده والاحا ... دة والافاده والنداوالاس
واليكها وهى الملاحة نفسها ... والحسن بالانواع والاجناس
فاذا اصاح لها الحسود حسبته ... مابين كاس او ظباء كناس
عذراء تبسط عذر تقصيرى ومن ... داء التطاول فى نعم الاس
انى لملك ار تجى بمثلها ... تاتى وابن الشمس من نبراس
لكنها دار السلام سلكت فيه الطول قصد زيادة استيناس
فعلت من او فى السلام ابره ... مما يكابد بعده ويقاسى
حل المحلة جسمه والقلب فى ... مصر لديك واهله فى فاسى

بعد تقبيل ثريا ذاك الثرى . الذى صار فى المشام عنبرا . ولتحلية جيد الزمان دررا . لازال منبع البيان ومنتجع الاعيان . ولا برح جوهر حصبائها يفضله العيان . على قلائد العقيان . وهذا وقد وصل الى وصل الله لك اسباب العلا والبسك رائق الحلا كتابا الخطر فى خلقه من من محاسن لفظك الرائق الجلباب . المزرى برونق ريق الشباب . وبهجه من بديع خطك المستوقف للناظر المخجل بحسن الوشى الفاخر . والروض الناضر . فاجتنى ثمر البر يانعا . وجلا على وجه الود ابيض ناصعا . دارانى كيف انقياد

القول فى زمام البيان سامعا طامعا . وفتح للمخاطبة بابا . طالما كنت هيابا . ودفع حجابا . تركت القلب وجابا . مازلت اغازلها املا . فلا اطيق لها عملا . والاحظها ابدا . اذوب دون لمحها .

وفى تعب من يحسد الشمس نورها . ويزعم ان ياتى لها بضريب

لا جرم انه اقتضانى الجواب خالص ودة . وصحيح عهد لم يلتفت منى الى معذرة . ولم يكلنى الى ما فى الوسع من المقدرة . وقد تعود على عملك بحر القريحة تمدا . وحسام الذهن مقصدا . فكلفتها حكم هذا الغرام تحت حصر . ونادح بصر . فان سمحت بالاغضا . وسامحت فى الاقتضا . سمت لك اليد البيضا . وظهرت بشكرك للقضا . واما العذر الذى توخيته ولا عدمت شرحه . وحميت بقوة الكلام سرحه . فانت غنى عن تكلفات ايضاحه . ومبدا وضاحه . فالذى يثبت فى النفوس . من الود المصون المحروس . لا يخشى عليه من تسلط الطموس والدروس . ولا اقول ان ودى لك كالتبر . اذ لا يصفو ما لم يشبه لهيب الجمر . ولا كالراح . حيث تنتقل فى الرقة الى من المسا والصباح . بل اقول ان

ودى لك ابيت اللعن كالفرات العذب • يشفى غليل القلب
• ويطفى لهيب الصب • يحل بالارض الميتة فيحييها •
ويمر بالروضة الذابلة فيتوجها بالازهار ويحليها • وانت
اعزك الله لاتثريب عليك اذ كل يعمل على شاكلته • ويجرى
فى اموره على مقتضى مرتبته • فان حنو السيد وان اذ ذاك
يستكثر قليله • واخلاص العبد وهو ان يستحقر كما علت
جليله • والحق اغلب • ومعرفة العبد نفسه اصوب •
وان تفضلت بالاستفسار عن احوال العبد فالحال فى خير
والمآل يعلمه الله تعالى وبالجملة فسهم المصيبة ان سدده
الدهر فعلى مثله وقع • والتألم بمثل هذه الحالة قد ارتفع
ولم ار مثل الصبر اما مذاقه • فمر واما وجهه فجميل
وكذلك كل من دعى الصبر لما شاء اجاب • واراه من بشره
الافق المنجاب • واقامه بين مرات والطاف حتى كما احب
وطاق • ولله در القائل •

يعيش المرء ما استغنى بخير • ويبقى العود ما بقى اللحاء •
وهو الدهر لا يرد عن مراده • ولا يصادر فى اصداره وايراده
فيوم علينا ويوم لنا • ويوم نساء ويوم نسر

على ان طول الغيبة ليس بشئ علم الله اثرته على لقياكم •
او استبدلته طوعا برؤياكم • لكن اريكا بالاخف من
الضررين • واختيار الاهون من الشرين •
عسى غلطا يثنى الزمان عنانه • بدوار مور والامور تدور
فتدرك امال وتقضى مآرب • ويحدث من بعد الامور امور
فلذلك قنعت من البحر بالوشل • وسرحت آمالى فى دوح
عسى ولعل • فانه كان يقال اذا دار الفلك • فعليك
او فلك • ولله فى خلقه امر لا تدرك العقول حكمته •
وهو الذى ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته •
ومما اجتليته فى كتابك الخطير • وروض خطابك المطير
• استدعاء شئ من نظم العبد ونثره • والتنويه بذلك
من خامل ذكره • فلا عدمت منك مولا على الاحسان مثابرا
• وحكيما لكسير الكسير الخاطر جابرا • مع تشتت البال لبعد
مزارك • وناى دارى عن دارك • تطالبنى لتعقى البديع
اثارك • واقسم انى صممت على التغافل عن الجواب • وهو
اولى بالصواب • اذ ليس اللبيب من يقيس الشبر بالباع •
والجبان بالشجاع • وكيف لا وكل من تكلف فوق طاقته

افصح لساعته ٭ لكن عدم الامتثال محذود ٭ والملجأ
الى ما لا يطاق معذور ٭ فكلف ما يعرض عليك من المصنفات
سوى القصيدة المشار اليها بذكر بعضها فانها متقدمة على
ورود مشرفكم فلك من سد الخلل ٭ وتجاوز عن الزلل ٭
والله يبقيك ٭ ومن كل سوء يقيك ٭ والسلام ٭ قوله حل
المحله الى اخره اصله قول الشاعر ٭

يوما بحزوى ويوما بالعقيق ٭ وبالعذيب يوما ويوما بالخليصا

فاجاب بقوله

بالشام اهلي وبغداد الهوى وانا ٭ بالرقمتين وبالفسطاط اخواني

ولابي فراس يخاطب غلاما له

يا هل لصب بك قد زدته ٭ على بلايا اسره اسرا
قد عدم الدنيا ولذاتها ٭ لكنه ما عدم الصبرا
فهو اسير الجسم في بلدة ٭ وهو اسير القلب في اخرى

ولابن عبد ربه

الروح في بلد والجسم في بلد ٭ يا وحشة الدار يا غربة الجسد
ان تبك عيناك لي يا من كلفت به ٭ من رحمة فهما سهماك في كبدي

ولابن الفارض

كيف يلتذ بالحياة معنى ٭ بين احشائه كورى الزناد
في قرى مصر جسمه والاصيحاب ٭ بشام والقلب في بغداد

ومما قلته انا

شتت النوم والاحبة عني ٭ يوم تاليف ادمعي وولوعي
انا في بلدة واهلي باخرى ٭ وحبيبي بغير تلك الربوع
فكان الزمان مني اشترى الصفو بعقد لسائر من دموعي

وقوله في نثره ٭ وذلك الفضل كقول ابي محمد بن
سفيان مراجعا للوزير محمد بن القاسم عن قوله ٭

كتبت وما عندي اصفى من الراح ٭ واضوى من سقط الزند عن الاقداح

فراجعه بقوله

كتبت عن ود لا اقول كصفو الراح ٭ فان فيه جناحا ولا كسقط الزند
اصفى من ماء الغمام فقد يكون معه الشرق ٭ ولا اضوا
من قمر التمام فقد يدركه النقص وينمحق ٭ وليس ما وقع
فيه الاعتراض مختصا بصفو الراح ٭ ولا بسقط الزند عن
الاقداح ٭ فان انوار العالم هذه سبيلها ٭ وجياد الكلام
تجري كما تشاء بجليها عبد العزيز القشتالي اديب عذب
البيان ماضي شبا اللسان ٭ له دمث اخلاق وشمايل ٭

تجر خجلا لها ذيول الصبا والشمايل • الطف من وجنات
ورد عذارها الآس • واسحر من عيون الغزلان اذا غازلها
النعاس • انحط ذيل لباس البلاغة ووشاه • وتغاير
في الرقة لفظه ومعناه • فيطرب السمع لالفاظه ويرقص
القلب لمعناه • بهمة هي دون القضا • ولطف طبع الذمن
ذب محاه الرضى • فريد همته الى عصبات المعالي ناضره •
ووحيد تقف دون همته الامثال السايره • عبثت بالبيان
راحات فكرته الساحره • فايقظت عيون اجفانه الفاتره
• جر عليه الدهر ذيول اقباله • وقدمه في الدولة الاحمدية
على اقرانه وامثاله • فمما ارتشفه فم السمع من مورده
العذب البيان • وتشنف به من لآليه التي اصدافها
القلوب والاذان قوله

حين ازمعت عنك خوف البعاد • وعدتني خوف الفراق العوادي
قال صحبي وقد اطلت التنائي • اي شيء تركت قلت فؤادي

السيد علي القرطبي هو نعم الربيع • والروض الزاهر
المريع • فرع الدوحة العلميه • وثمرة الشجرة النبويه •
سماء معاليه مكللة بزواهر النجوم • وصدر الدهر مزين

منه بابهى عقد منظوم • سحاب هامع الندى •
وبدر ساطع في افق الهدى • اسير في وقعة الاندلس
التي سرت افراح القلوب • وحولها ان تشق القلوب
لا الجيوب • فاصبح في حال يعد المنايا امانيا • ويرى
الموت طيبا مشتاقا • فقال قصيدة نعى بها الاسلام • ونادى
بها فلم يسمع حيا من الانام وهي

لكل شيء اذا ما تم نقصان • فلا يغر بطيب العيش انسان
هي الامور كما شاهدتها دول • من سره زمن ساءته ازمان
وعالم الكون لا تبقى محاسنه • ولا يدوم على حال لها شان
يمزق الدهر حتما كل سابغة • اذا نبت مشرفيات وخرصان
وينتضي كل سيف للفناء ولو • كان ابن ذي يزن والغمد غمدان
اين الملوك ذوو التيجان من يمن • واين منهم اكاليل وتيجان
واين ما شاده شداد من ارم • واين ما ساسه في الفرس ساسان
اتى على الكل امر لا مرد له • حتى قضوا فكأن القوم ما كانوا
وصار ما كان من ملك ومن ملك • كما حكى عن خيال الطيف وسنان
دار الزمان على دارا وقاتله • وام كسرى فما آواه ايوان
كانما الصعب لم يسهل له سبب • يوما ولم يملك الدنيا سليمان

فجامع الدهر انواع منوعة ٭ وللزمان مسرات واحزان
وللمصائب سلوان يهوّنها ٭ وما لما حل بالاسلام سلوان
وهي الجزيرة خطب لا عزاء له ٭ هوى له أُحد وانهد ثهلان
اصابها العين في الاسلام فامتحنت ٭ حتى خلت منه اقطار وبلدان

عبد العزيز بن محمد الثعالبي شاعر تجلب نفثاته العقول ٭ وفاضل لجياد الايام من فضله غرر وحجول ٭ ان ذكر طبعه فما الشمول والشمال ٭ او شعره فما بيوت غيره الا الا دارسات اطلال ٭ طراز كم المجد ٭ اذا لاح سلسال طبعه فهل جاورت مكان تهامة ونجد ٭ فدت من ادم المجد خلاله ٭ واضحت تفضح الروض وتسحر السحر اقواله ٭ ديمة جود امطرت سمائبه ٭ وسماء مجد شرف كواكبها مناقبه ٭ صفاته معطرة النشر ٭ متبسمة البشر ٭

شمائل لا جيب الزمان معطرا ٭ حكاها ولا خد الشمول موردا

روض اطلع ورده وسوسنه ٭ واصبح للفقه مالكا وفضائله في صحائف الدهر مدونه ٭ بمثله بطون الليالي عقيمه ٭ لو رآه الثعالبي لعده تتمة اليتيمه ٭ اذا جلا كواعب كلماته فضحت الكواكب نزلا ٭ واذا انشا عد نثر سواه هباء منثورا

فمما

٭ فمما انشدنيه لنفسه من قصيدة قوله

زجاجة الفجر ابدت خمرة الشفق ٭ ولجة الصبح خفت نرجس الافق
فبات في افق الاقدام زهر طلا ٭ وليس غير دخان الند من غسق
والليل قد قلد الاصباح حين بدا ٭ كاسود لابس طوقا من الورق
وما محا الصبح نقش الليل واستترت ٭ سوسانة الفجر يوما وردة الشفق
لكن دم الليل لما سال عندمه ٭ اتت لتقطعه كما فورة الفلق
في روضة اودعتها السحب سر شذا ٭ فنم وفد الصبا عن نشره العبق
فيها الكميت كؤوس الراح معترك ٭ وليس غير احمرار الورد من علق
حيث الاسنة زرق من بنفسجه ٭ و خضر اوراقه فيهن كالدرق
وللشقيق احمرار في جوانبه ٭ كانهن جراحات على نسق
والريح فوق متون الماء طالعة ٭ بيضا على زرد مسلوكة الحلق
والروض مثل ابي حفص وبهجته ٭ كخلقه وشذا رياه كالخلق
نجل السري ابي العباس من ظهرت ٭ ايات سودده في وجهه الطلق

وهي قصيدة نسجها على منوال قول الحلبي ٭

فيروزج الصبح ام ياقوتة الشفق ٭ بدت فهيجت الورقاء في الورق

وبيت الشقيق من قول عياض ٭

انظر الى الزرع وخاماته ٭ تحكي وقد ماست امام الرياح

كتيبة خضراء مهزومة • شقائق النعمان فيها جراح

ولابن الوقاق

نثر الورد في الغدير وقد • دحه بالهبوب نشر الرياح
مثل درع الكمي مزقها الـ • ـطعن فسالت به دماء الجراح

ومما مدحته به قولي

وافت وطرف النوم مكحول الحدق • وعارض الظلماء في خد الشفق
سكرانة الالحاظ من خمر الصبا • تعثر في ذيلي ظلام وفرق
واستعجلت في خطوها كادان • تسبق طيف آمل لها طرق
مائسة تفضح اغصان النقا • لها من الحلي ثمار وورق
فابصرتني بالسقام لابسا • ملابسا مما وشى الفكر ادق
وابتسمت فكاد من بارقها • نجم الدجى تحرقه نار القلق
ما اهتز قد الغصن الا وفا • لانه لهيفا لقد سرق
ناعمة الاعطاف تودي عطفها • ايدي الشمال عابثات بالرق
تهزأ بالغصن اذا ميله • سحيرة كف النسيم واعتنق
يبيت للتقبيل في مبسمها • وصدغها مصطبح ومغتبق
ريقتها راح عليها حبب • من ثغرها الدري فوقه النسق
اسكرني رضابها وهو الذي • بغير ثغر الوهم يوما لم يذق

لولا اعتلاق الخصر في زنارها • ادركه من موج ردفها الغرق
ساحرة مني من اوتار رمت • بقوس حاجب لها سهما مرق
في خدها ورد جناه ناظري • فاستقطرت منه بناره العرق
لم يحترق عنبر صدغها الذي • ترى على النار وقلبي احترق
ما فنت وجهها بدر طالع • مشتمل ثوبي ضياء وغسق
وهي التي الحسن اسير عندها • قد عم قدها وعمه البهق
كانه بعد التمام عاشق • لها من التبريح والوجد امحق
ماء الجمال في رياض خدها • راق لناظري ورده ورق
ماذقته وماء صفوي كدر • بهجرها فكيف لي منه شرق
اواه من قلب يموت ظما • وشرقا يغصص من القلق
ورد بافواه المنا مستعذب • كورد بحر قد نفى قذا الملق
روض سحاب الفضل جادوه • حتى ذها متعطفا ومنتشق
له اياد تغرق البحر اذا • جرت مع البحر الخضم في طلق
في جيد جوده قلادة الثنا • منظومة جاءت على اتم نسق
ان ذكر المجد له حماسة • قال لسان المهدي قد صدق
صب لحسناء المعالي عاشق • لذ له فيها السهاد والارق
للفقه مالك وفي حلبته • من اشهب بقصب السبق احق

كتابة الرق اذا حررها ۰ واستلبت الالباب منا واسترق
تفتحت ازهار لبشره لنا ۰ بلطف طبع من صبا الروض ارق
واحمر وجه الروض منه خجلا ۰ وغض من حيائه النور الحدق
اذا طغا سيل نداه سائلا ۰ اطفا ما للفقر من نار الحرق
قرب الندا الفياض بحر كفه ۰ وهو وتربه دواما ما افترق
بجوهر المجد اشترى مدائحا ۰ وسعر شعرى سوقه به نفق
حكاه بدر التم فى كماله ۰ وكيف يشبه التكلف الخلق
لم يسمع الزمان طى مجده ۰ وكيف يخفى المسك نشره العبق
فى حلة الفضل طراز مذهب ۰ بما وشت اقلامه وما نطق
خذها عروسا البست ثوب البها ۰ سعت اليك بين خب وعنق
قد وصف الحسن بديع لفظها ۰ بعارض خط على خد الورق
حتى غدا العنبر يلقى نفسه ۰ فى النار من غيظ لديه وحنق
لو صرد طرقت اسماعه ۰ اهدى لها در النثار فى طبق
من الشهاب انجم ساطعة ۰ ترجم شيطانا لها السمع استرق
لا زلت تلبس الدهور رافلا ۰ فى روض مجد نداً منك نسق
وانشدنى ابو المعالى الطالوى لنفسه بادحاله قصيدة منها
لعبد العزيز الاوحد الثعالبى ۰ بدائع فاقت مبدعات الثعالبى

فما بعدها فى الدهر تلقى يتيمة ۰ ولا قبلها وشته اقلام كاتب
سواد سطور فى بياض مهارق ۰ وشام على خد الحسناء كاعب
والالمى وسط الشفاه تعل من ۰ جنى النحل ممزوجا بماء المذانب
والارياض قد كستها يد الصبا ۰ طرائف وشى من نسيج السحائب
كان عليها عبقرى مطارف ۰ ومن حلل الديباج وشى عصائب
فكيف ترى عين يتيمة دهرها ۰ وام سجاياه ولود الغرائب
فلله مولى قد شهدنا بما وشى ۰ مكاتبة الصادين صاب وصاحب
وحكم فى نظم القريض خواطرا ۰ ابت غير نظم لنيران الثواقب
فما تنكرن القوم يوما وان شدا ۰ بنظم القوافى عنده غير ناعب
قال اليشكرى اسمه الاسود فيه شبه مراعات النظير
فكم بنت فكر قد جلاها بنانه ۰ علينا وما غير الاديب يخاطب
كان صبا دارين فضت عشية ۰ على عطفها المياس سك الحقائب
ومرت بوادى الشحر مختاره الكوى ۰ لوى الرمل فيه البان مرخى الذوائب
تجاذب من نجد شميم عراره ۰ فيرنو لها الحوذان من لحظ غاضب
ووافت حمى الزوراء ليلا فناحت ۰ على الكرخ دارا بالدموع السواكب
وللمغرب الاقصى تنت من عنانها ۰ تؤم حمى البيضاء عزت لطالب
قال البيضاء فاس ۰

بحيث ترى البيت الامامى مقبلا ، تطوف به الاملاك من كل جانب
بحر العوالى السمهرية والقنا ، ومجرى الجياد المقربات السلاهب
عليها اسود انس يوم سلمها ، وفى الحرب تلقى داميات المخالب
تو سمت العذرا ان تحت جداول ، اذا انتضيت فالهام تمد لصارب
بها بحلا الله الخلافة فى الحمى ، مليك قضى العزم دانى المذاهب
حمى الملك المنصور مولاى احمد ، امام الهدى رامى العدا بالمقانب
اسود على متن السراحين غابها ، من الاسد الخطى دامى الثعالب
تلوى بايدى الدارعين كانها ، صلال نقا مدعورة فى مسارب
ترى السرد نهبا والقتير حبابه ، فتكرع فى حوض من الدم راحب
مؤيد شرع الله مشتجر القنا ، ومعترك الهيجا بماضى المضارب
سليل القضا ان ينتضى يوم معرك ، وفيه المنايا مزقت فى الجنائب

ومنها

فيا ابن الاولى هدى مناقب تحرم ، وهل بعد الفخر شأو لطالب
لعبدى على بعد الديار ونايها ، قلائد نظم كالنجوم الثواقب
ولكن قوافى الشعر كيف اجيدها ، وفيكم اتى التنزيل يا آل طالب
وانى لا هوى ان اكون مع الصبا ، رسولا الى البيضاء تقضى ماربى
لدى ملك دانى النوال وكفه ، لراجيه اندى من غيوث سواكب

على

على كل خط من اسرة وجهه ، دليل على ان الرجا غير كاذب
لسدته مأوى العفاه بعقتها ، فواف عسى عنى تقوم بواجب
عليها من المدح الامامى جوهر ، ترقرق ماء فى متون القواضب
عبد السلام بن شوس المعزى اديب فاس ، وريحانة ندمانها
الاكياس ، سحاب طبعه هتان ، ومعدن فضله يفضح
قلائد العقيان ، ديباجة الحسن فى آثار اقلامه ، وكتاب
الفضل معنون ببديع كلامه ، وهو فى عين الفضل قره ،
وفى وجه دهم الليالى غره ، له الفاظ تضحك على مباسم
الانوار ، الضاحكة لبكاء الامطار انشدنى له بعض الادباء
وبدر لاح من تحت السلاهم ، يقول لكل قلب قد سلا هم
لئن خشنت ملابسه عليه ، فقد خشنت على الورد الكمائم
والسلاهم جمع سلهام وهى بلغة اهل المغرب برنس ابيض
خشن وقيل هذا الشعر لغيره من ادباء المغرب العصريين
وانشدنى له عبد العزيز الثعالبى شعرا يصف فيه القمر ،
دع ذا وقل للناس ما طارق ، يطرقكم جهرا ولا يتقى
ليس له روح على انه ، يركب ظهر الادهم الابلق
شيخ راى آدم فى عصره ، وهو الى الآن يجد بتقى

فتاره يبصر فى مغرب ٭ وتاره يبصر فى مشرق

قلت هذه الابيات اوردها صاحب مذاهب الفكر وغرالاثر ابراهيم بن محمد الرازى احد شعراء الانموزج وهو من قصيدة طويلة مطلعها ٭

ومن وسط السجن مع قومه ٭ لاينبرى عن نهجه الضيق

هذا ويمشى الارض فى لسلة ٭ اعجب له من موثق مطلق

فتاره ينزل تحت الثرى ٭ وتارة وسط السما يرتقى

وتارة تحسبه سابحا ٭ يرمى بشاطى البحر كالزورق

ورايت هذا معزوا الى غيره ٭

السيد عبد الخالق الفاسى اديب يجتنى من الاداب يانع ثمراتها ٭ وسماء لم تخرج بدور كماله عن هالاتها ٭ وفرع الشجرة النبوية الذى سقته ماء الفتوة فنبع وسما ٭ شجرة طيبه اصلها ثابت وفرعها فى السما ٭ طراز مذهب على كم المجد ٭ وفرع من ذؤابة يعرب الباسقة من تهامة ونجد ٭ وفريدة عقد على صدر المعالى لعليته ٭ وتاج على راس العصابة العلوية ٭ شمامه من شمامات العرب ٭ وريحانه من رياحين الادب ٭ لم تزل السيادة تلتقط احجاره ٭ والركبان

تتزود وتمتار اشعاره ٭ انشدنى له الاديب محمد بن ابراهيم الفاسى ٭

اذا ما رمت نصح الناس طرا ٭ نحو المقبلين ذوى الاياب

ولا تسمع سوى من كان حيا ٭ والا لا حراج على خراب

محمد كروك عابد زاهد ٭ تعلق قلبه بالمساجد ٭ تفجرت منه جداول الكمال ٭ ورتعت فى حماه سوارح الامال ٭ تعبق ارواح العلى من غلائله ٭ وتفوح من اذيال النسيم شمائل شمائله ٭ له طبع كالروض الانيق ٭ وخلق بكل مدح خليق ٭ لا تدرك مكارمه احد خلفها جرى ٭ هيهات هيهات فات ذا اثرا ٭ وكنت وادهم الشبيبة طرب العنان ٭ وورقها اخضر مائس الافنان ٭ اتتبع مساقط الندى ٭ حتى علقت به حبل الرجا ٭ وانا فى ابان الطلب ٭ انجرت بضاعة الادب ٭ حتى نزلت بساحته ٭ وحططت رحلى على ما سماحته كما قال الكندى ٭

وحططت رحلى فى بنى ثعل ٭ ان الكريم للكريم محل

فوردت منهل افادته الصافى ٭ وقرات عليه علم العروض والقوافى ٭ وهو شفاء العليل ٭ فى علم الخليل ٭ تخرج به

طلاوته ۔ وضربت اوتاده وامتدت اسبابه ۔ حتى تبلجت
فيه الادله ۔ وكاد ان يسلم من كل علة ۔ وجرت في بحاره
مياه الفضائل ۔ حتى كان ان يكذب قول القائل ۔
مثل العروض له بحر بلا ماء ۔ ومع هذا فلكم وشى رداء الادب
ووشع ۔ ورد شمسها بعد الغروب كما ردت ليوشع ۔ يغرى
الامال احسانا ۔ والآذان بيانا ۔ وله في المعالي ارومه ۔
وفي معارس الفخر جرثومه ۔ غذى بلبان الفضل مذ كان وليدا
۔ وكان لبيدا اذ نسب اليه ان يكون من الغى بليدا ۔ اراق جيد
مجده قلادة الاوصاف ۔ وتحلت بعذب مدائحه افواه الرواة
من سائر الاطراف ۔ حتى تهاديت الدول ۔ كتهادى الكرى للمقل
۔ فهو اندى على الاكباد من قطر الندى ۔ والذ للاجفان من سنة
الكرى ۔

عجبا المشغوف يفوه بحبكم ۔ ماذا يقول وما عساه يمدح
والكون اما صامت فمعظم ۔ حرماتكم او ناطق فمسبح

ثم ان الدهر اقتطف ثمرة فؤاده ۔ وقطع فلذة كبده من اولاده
۔ فهاجر الى طيبة واقام بها في ظل النعيم ۔ الى ان دعاه الى
جواره الكريم ذكر الدولة الحسنية صاحبها من الشعراء والعلماء

والاعيان

والاعيان الشهاب محمود وهو من نسق من جواهر كلامه اكاليل
درها المنظوم هاسلك ۔ وجرت مياه البلاغة في رياض نظامه
فذابت كذوب التبر اخلصه السبك ۔ اذا امتدت خطوه
الى المجد وكرم الخيم ۔ فهو اسرح من زجر يد الذئب واوسع من
خطو الظليم ۔ جمعت له الحظوظ من تلادها ووهادها ۔
وقيدت لديه القلوب بازمة ودادها ۔ انشد يوما قصيدة
بائيته ۔ ممتنعة من ان تمسها يد الافكار الابيه ۔ فلما وصل
الى قولها في مدحها

يهتز من تحت السلاح كانه ۔ ريحانة لعبت بها ريح الصبا
جثا على ركبتيه ووثب ۔ وتطاير من احداقه شرر الغضب

۔ وكان ان يكلمه بالسنة السيوف ۔ ويخلع عليه خلعا حمرا
فصلتها يد الحتوف ۔ فلما عقبه بقوله ۔

في كل منبت شعرة من جسمه ۔ اسد يمد الى الفريسة مخلبا

قال عفوت عما فات ۔ اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات
۔ وديوان شعر مشهور ۔ ودرر بلاغته في نادي اذيالها
منثور ۔ ولما ارتحل الى القاهره ۔ قال متشوقا بها معاهد
وما ثره ۔

يارب لا وصل ولا سلوة • لا زورة من طيفهم للقا
ان لم يكن فى وصلهم مطمع • فلا تعذب مهجتى باللقا

وله فيه مدائح سائرة الامثال • هبت عليه منها قبول الاقبال • منها النونية التى عارض بها قصيدة الحلى التى اولها •

اذاب التبر فى كاس اللجين • رشا بالراح مخضوب اليدين

ومطلعها

بدت فارتك شمس المطلعين • فتاة اسهرت بالمطل عينى

وللشهاب المنصورى

بكيتك يا غزال الاجرعين • وقد رنحت عليك الاجرعين

وللفيومى مضمنا

لقد عدلت فلان الدين حين علا • عليه عبد فقال اقلل من العذل
فان علانى من دونى فلا عجب • لى اسوة بانحطاط الشمس عن زحل

وله

اواخر الخمر فيها • على الاوائل فضل
يمر دورا فدورا • وكلما مر يحلو

وله يخاطب من اسمه حسين

تركت حبنى واصلا والكرى • راء فجد يا لوصل والوصل زين

ولا تجبنى من سؤالى بلا • فالقلب يخشى كرب لا يا حسين

وله

حج للبيت اختلاسا • وفسادا للانام
مذ رآه الناس قالوا • حج للبيت الحرام

حسن ابن ابى نمى ثم خلفه ابنه حسن • ومن حديث مكارمه على لسان الدهر حسن •

وانما المرء حديث بعده • فكن حديثا حسنا لمن وعى

رفعت رايات مكارمه • ونصبت على اعلام كانها بين معالمه • وسرت سحائب كرمه ولها من عزته بعريق • وتفرقت انهار جوده فى ذلك الغريق • حتى طفت على هضبات العذيب والعقيق • وله فضل وقضايبطن بين الرفق والباس • وتجرتن اقله فى الحدس اياس • مع حماسة وسماحه • وفصاحة وصباحه •

اذا ان قوما بالمناقب واصف • ذكرنا له فضلا يزين المناقبا
له الشيم الشم التى لو تجمعت • لكانت لوجه الدهر عينا وحاجبا

كم ورد النجيع سيفه المجرد عن العلائق • واصدره وقد انتثر على الغدير المنسوح بيد الشمال الشقائق • مع محاصرات لو

رآها الراغب لكان فيها راغبا ، وابكار افكار لا يكافوها الا من كان
لها بمتاع الحياه خاطبا ، بلغني ان بعض بني عمه ورد نديه ،
وهو بحرد بلى التيه والحمية الهاشميه ، فقصد عليه بعض من
حضر ذلك النادى ، فتجهمت اساريره وسيف حدته من غمد النفر
بادى ، فلما فطن لذلك قال له انه ليملكنى العجب ، ويهزنى سيف
اريحيتى ساعة الطرب ، بقصيدته الى الطيب التى اولها ،
فؤاد ما تسليه المدام ، وعمر مثل ما تهب اللئام
فتسلى بذلك وتهلل ، وتبسم وجه سروره بعد القطوب
وتهلل ، لانه علم تلميحه الى قوله فيها ،
ولو كان المكان له علو ، لطار الجيش وانحط الغمام
ومثله قولى من قصيدة
لم ادر يوم الحرب هل ثار الثرى ، ام خيمة نصبت عليه وقد ثرى
ام ناله شرف بمس نعا له ، فعلا رؤوس عداته متكبرا
ام راح مشتكيا الى خلاقه ، دوس الجياد عليه كيما ينصرا
عودا الى سيرة ابن سيد الناس ، التى تسرى الصبا بعنبر
عثير طيبة الانفاس ، كنت قبل ان تعرى افراس الصبا ،
وبتفرق شمل الصفو ايدى سبا ، ارتحلت الى هذا المقام المجد
لاجتلی

لاجتلى وجه المليحة فى الخمار الاسود ، فرايته اذ ذاك وقد
ابيض عنبر لمته ، ونفث الشيب معفر هامته ، وقد علا
هام السنين ، ورقى شرف السبعين ، وله فكرة ما كانت
النيران تخمد لو رزقت بعض ذكائها ، وعروس همه اذا جليت
لا يعد غير المجد من اكفائها ، قد قلمت ايدى عزمانه اظفار الخطوب
، وكادت لا تسرى الا بادية الصبا والجنوب ، كم ساق الى
اعدائه وفود الحتوف ، ورأى ان وجودهم ذنب لا يعتذر
عنه الا السنة السيوف ، وان ما صدر منهم وحدث ،
حدث لا يرفعه الا التيمم بتراب الجدث ،
ولى صوارمه تكذيب قولهم ، فهن السنة افواهها القمم
اذا ابتسمت ثغور حلمه وهو كالطود اذا احتبى ، ضحكت له فى وجوه
البسيطة ثغور الربا ، وان عبست الحرب لخوفه وكثرت انيابها
سالت بالدما البطاح ، واضطربت لهيبته اذا هبت رياح النصر
سمر الرماح ، وكان من سنة سلفهم ، ومن خلف من خلفهم ،
ان يقدم للاصابة من قدمته الايام ، كما فى المثل اكبر منك بيوم
اعرف منك بعام ، وكان يليه سنا ذو الراى الصائب ، والفكر
الثاقب ، المحدث النقاب ، الرافع عن المشكلات بيد فكره

النقاب ، اخوه الاجل السيد نقبه ، من لو رام در
الكواكب باطراف اسنة همة لثقفه ، اشرق من مشكاة
ذاته انوار اليقين ، واستثر من كلمه الجوهر الثمين ، وكل من
نسله تحدث بالامامه ، وان تتلو في وصفوفها ايات مجده
امامه ، فمنهم من صاهره واستهدى دراري بنانه الفاخره
ولسان حاله ينادي حين يبدي ويعيد ، ما لنا في بناتك من حق
وانك لتعلم ما نريد ، فلما برع حسن وترعرع ، ولبس لامة
النجابة وتدرع ، وهو بحر نوال امواجه الهمم ، وروض
سياده سياجه الفخر والكرم ، لم يزل يرسل له جواهر
وتحف ، ويتضرع بابانات بصميم الود تحف ، فقال له ابو
مرة في اثناء الكلام ، أتأذن لحسن في ان يلي الوفاده هذا
العام ، فقال له تريد ان تضيف المسباح ، فان ضاع
المغني جاع ، فلما صرح له باليأس في جوابه ، احل
تباريح الجوى به ، فرجع بخفي حنين ، وناداه بلاء فشاهد
كرب لا حسين ، حتى ذاق بسيف الحسرة طعم الشهاده ،
ولبس عليه الدهر من دياجيه حداده ، فسقى قبره ربو الغوادي
الباسمة البروق ، وان كان فيه بحر كرم يعذب في افواه الاماني

وبروق ، ثم نهض شقيقه مسعود على قدمه ، طالعا
بدر ذاته المسعود بين نجوم اتباعه وخدمه ، وهو اذ
ذاك في المعرفة علم ، وفي طرق الكمالات ثابت القدم ،
يتبسم لغرته وجه النهار ، ويحدثه المجد بما في ضميره
من الاسرار ، وحسناته في الشعر ما خط في مجموعة الدهر
مثلها ، ولا تلا ايات فخرها على مسامع المكارم في دوائبه
من هاشم قبلها ، ومسعود لو مس عود الاورق ،
لما جال في محياه من ماء الندى وترقرق ، مع شجاعة ترعد
منها الاسل ، وتعد الطعن كالعسل كما قلت

قوم عز وبهم فكل جسومهم ، … تقل لهن اشارة المتكلم
من كل مقلة طعنة نجلاء مذ ، … نظرت فراق الروح تبكي بالدم
رمدت فكحلها مراود سمره ، … من اثمد النقع المثار المظلم
وكانما مرضت لخوف قواضب ، … صلت فسجد وهي ذات تيمم

ولم يزل يخطب من الملك كواعب ابكاره ، حتى ادركه الغرق
في بحار افكاره ، فارسى على ساحل شعوب ، وانشده
لسان الخطوب ، عيا به مات المحبون من قبل ،
فبلغ وفاته ، وسبقه الامل في مضمار العمر وفاته ،

ورايت جنازته والدموع حوله طوفان • وقد رست
سفينة تابوته على جودى الدموع والاحزان • فلما بدل
المنية ماله من المنا • واترع له كاس المنون ساقى الفنا •
وكان ابو طالب مترشحا لامرها • مترقبا لاجتلائه وجد بدرها
وكان قبل لايرد منهلا من مناهل آماله الا وصادفته
غصص رقباته وعذاله • لم ترد ماء حسنه العين الا
شرقت قبل ريها برقيب • فاراد والده ان يقلده نصارمها
ويجعل جياده فى اجيادها مقام تمائمها • فارسل الامير
بهرام • فرطا ليستقى له ماء المرام • وهو منتظر لها انتظار
ليلة القدر • راجيا ان يحل منها محل القلب من الصدر •
فنثر على ذلك الرسول الرسول جواهر القبول • واهدى له مع
كتاب العهد خلعا كانها هدايا القطر الى الرياض • ارق مما نسجته
يد الشمال على منوال الحياض • وازهى مما وشحت بر معاطف
الكثبان • والبسته يد الربيع معاطف الاغصان • فكانت خلعة
الشريف احق بقول السيد الرضى الشريف •
قرت عيون المجد والفخر • بخلعة الشمس على البدر
صبت على عطفيه اطرافها • معلمة بالعز والنصر

كانها

كانها خلعة ثوب الدجى • فى عاتق العيوق والنسر
تدعليه الملك فضفاضها • وانما زر على البحر
ماهو انعام ولكنه • ماخلع الغيث على الزهر
فافيضت عليه خلعه المعلمه • واصبحت قلائد جوده
فى الاعناق منظمه • وامره بالدهر عابث • وحبل لنفثات
السحر نافث • واغصان العيش فى حديسه مورقة اثايث
وامطر عليه عهاد المجد وسميا ووليا • ونادى منشوره
المعرب عن انه اصبح لابيه وليا • فتبوأ صدر الخلافة
والجلاله • وورثها عن ابيه وهو حى لا عن كلاله •
فاقر بعدله لسانا السيف والقلم • ونودى هذا الذى تعرف
البطحاء وطأته والحل والحرم • وقام فطاف بالبيت
شكرا لذلك الانعام الجسيم • فكاد يمسكه لعرفان راحته
لما استلمه الركن والحطيم وصورة منشور وهو مما انشأته
باسم الرئيس • الحمد لله الذى نشر على الخافقين اعلام
عدله • وزين حلل الوجود بطراز فضله • نشكره شكرا
تطوف وفود الاخلاص حول كعبته • وتقصر الفصاحة
بعد التحليق فى افق البلاغة عن ان تكون مزدلفة عن شكر

نعمته ، ونسجد له الاقلام فى كمية الطرس المكسو بسواد
مداده ، وتسعى للصفا فى موقف اصداره وايراده ،
وصلاة الصلاة المسكية النسيم ، العنبرية النديم ،
تتولى القطر المكرر على تلك الاقطار ، والمثوى الذى ترثيه
اثمد البصائر والابصار ،

حياك يا تربة البشير حيا ، بمنطق الرعد بادٍ من فم السحب
محمد المرسل بكتاب تمسك باهداب سحر البلاغة والايجاز
، واستوثق دون بلغاء العرب بعرى الاعجاز ، فرمى قلوب
المعارضين بجمراته ، وكحل بصائر المطيعين بميل الهداية
فاقروا ببينات اياته ، وعلى اله وصحبه ، وجند ديوانه
وحزبه ، اولياء عهده ، والخلفاء من بعده ، ما جردت
صوارم البروق من اغماد الغمائم ، وسرى نسيم نجد فابتسمت
له ثغور النور فى الكمائم ، هذا وقد اظهر الله عز سلطانه
كنز سره المكنون ، بقوله ولقد كتبنا فى الزبور من بعد
الذكر ان الارض يرثها عبادى الصالحون ، فهلم الى سر الامر
فى قوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر ،
فانه ليس بعد النبوة والرسالة الا مرتبة الصلاح ، ولهذا

كانت الرعايا بلا سلطان كالاجسام بلا ارواح ، وما
الشريعة الا روضة زاهية الثمار ، منفتحة الانوار ،
تجرى من تحتها الانهار ، والسلطان متعهد لها بالحراسة
، يحميها من كل جان بشوكة السياسة ، واذا كان السلطان
ظل الله فى ارضه ، وشمسه المتضحة بانوار سنن سنته
وفرضه ، فعلى من طلعت عليه تلك الشمس ان يجنح لظله ،
ويقيل فى روح احسانه وفضله ، فانه الشمس الذى تضئ
بدور الملوك بانواره ، والبحر الذى تستمد جداول الامراء
من انهاره ، والسماء الذى تنطق الجوزاء لخدمته ، وتخاف
الاسد ان تمد اليه يد سطوته ، والجنة التى تحت ظلال
السيوف ، والمتقرب له بمحاسن الاعمال والمستجار به
من الصروف ، والحرم الذى يامن فيه الخائف ، وكعبة
اللطائف البادية لكل طائف ، والربيع الذى عدلت
ايامه بالعدالة ، فصدحت حمائم الثناء على اغصانه
المياده المتمايله ،
وتهتز اعواد المنابر باسمه ، فهل ذكرت ايامها وهى اغصان
ومما ينبغى ان يرسم فى صحائف الافكار ، ويجعل طرازا على

كانت

كعبة المحامد والآثار ، انه من اهم ما يهتم به من جعل
الحجازية ، خدمة طيبة ومكة المشرفة بها سائر الاقطار
الحجازيه ، معدن جواهر النبوة ، ومهبط ايات الوحى المكرم
ومشرق شموس الانوار المحمديه ، ومظهر الاثار العلويه
العليه ، ومثوى من شرف الله به نوع الانسان ، والانموذج
الذى صاغه الله تمثالا للجنان ، كما ورد فى السنة ما بين
قبرى ومنبرى روضة من رياض الجنان ، وكذلك اول
بيت وضع للناس ، واسس على التقوى منه الاساس ،
كانما هو مغناطيس انفسنا ، فحيثما دار دارت نحوه الصور
وكان اولى ما يقلده الانسان ، عقود جواهر الاحسان ،
ويجتهد فى تقليده ، وتابيد تابيده ، ويتوجه بتاج التكريم
ويعمه بحلل التبجيل والتعظيم ، ويجزل الصلة لجنابه الموصوف
ويصير فى القبول القبول ، بدور فلك السعاده ، وصدور
مسانيد السياده ، السادة الاشراف ، فخر آل عبد مناف ، وكيف
لا ، ودون حبا بعد قوله تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا الا
المودة فى القربى ، وبالجملة فان مادحهم كمن قال للاسد ما اشد
شجاعتك ، وللبحر ما اوسع ساحتك ، لا سيما طود المجد الشامخ

المنيف

المنيف ، المرفوع عليه علم العز والنصر الشريف ، امير الحرمين
الشريفين ، تاج هامة بنى الحسن والحسين ، الجناب العالى ،
مغرس ثمرات المعالى ، العربى الحسيب ، الاصيل النسيب ،
ذخر الانام فخر الليالى والايام ، زهرة الشجرة العلويه ،
فرع الدوحة النبويه ،
اذا وجهه او رايه او نعاله ، تبلجن فى ليل تجلت غياهبه
صارم الخليفة المغمد فى رقاب اعدائه ، ورحمته المطرد در
سحابها على اوليائه ، الحسن الذات والصفات ، ابو المحاسن
حسن بن ابى نمى بن بركات ، امده الله بنصر لا يبلى جديده ، ولا
تنثر بيد الحوادث عقوده ، امين ، وقد ورد من جانبه
رسول ، تلقاه مرشدنا بنسيم القبول ، اذ جاب الفيافى من حزنها
وسهلها ، وادى الامانات الى اهلها ، وكان كالميل سلك بين
الجفون فاجاد ، بائمد الصلاح والسداد ، ومعه منشور ارق
من نسيم السحر ، معرب عن العين بالاثر ، فاخبر ان مرسله اراد
الفراغ ، وما على الرسول الا البلاغ ، وتضمن منشوره المذكور
انه اراد الاستراحة من تعب المناصب ، والتقاعد عما لها من
المراتب ، رغبة من زخرف الحياة ، الى خدمة سيده ومولاه

وان محله النجيب الجليل • الحسيب الاصيل • الناشى فى حجر الشرف
الباهر • المستخرج من اكرم العناصر • ليث غابة بيض الصفاح • وبدر
العسالة الرماح • عليه امارة الامارة • ودلائل النجابة والصدارة
بلغ السيادة فى ابتداء شبابه • ان الشباب مطية للتسود د •
وسال ان نقلد صارم امارة تلك الديار • وما يتبعها من البلدان
والاقطار • على ما جرت عليه عادة سلفه الذى سلف • وقانون
من خلفهم من الخلف • فاجبناه الى مرامه ومراده • وامددناه
باسعافه واسعاده • لانه انما نزع صارمها من يده الى يده الاخرى
• وحبله بين يمين اليمين فى يسار اليسرى • فسارت الامارة
من حرم الى حرم • ولم تخرج من حيران نجد وذى سلم • فعليه
بعد ما خلعنا حلل تانق واشيها • ورقت حواشيها • ونظرنا
اليها نظرنا الذى هو اكسير • ان يحسن فى العمل التدبير
وينظر الى الرعايا بعين الرعاية • ويصونهم عن اهل الضلالة
والغواية • ويؤمن تلك المناسك • ويحرس تلك المسالك
• ويختار من قومه من يحرس اطرافها من الاعدا • ويحرسها
من كل قاصد فى فعله تعدى • ويبطل ما فيها من المكوس والمظالم
• ويقيم الحدود على مستحقيها من كل باغ وظالم • ليخلد

فى صحائف

فى صحائف تلك البلاد الحسنات • ويمحو ما فيها من اثار السيآت
• ويتصرف فى بيد رحب على العهد القديم • ومن جاور ذلك
فليسعفه بالنعيم المقيم • ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من
عذاب اليم • ويحرس الوافدين الى ذلك البلد الامين •
باقامه سعائر شرائع الدين • ويحمى بحمايته من ورد وصدر •
ويحرس موارد هم الصافية من الكدر • وليلاحظ ما للخليل
صلى الله عليه وسلم من صالح الدعوات • فى قوله واجعل
هذا البلد آمنا وارزق اهله من الثمرات • ثم ليعلم كل من كحل
بصره باثمد منشورنا الكريم • وشنف مسامعه بلآلى
لفظه النظيم • ممن فى دارة تلك الديار • او هالة تلك الاقطار
• وانتظم فى سكان تلك القرى والامصار • من السادات
الكرام • والقضاة والحكام • وولاة الامور من الاعيان
• والوافدين على تلك الديار والسكان • ان امارة تلك
المعاهد وما فيها من العساكر • وما احاطت به الاصاغر
والاكابر • وسائر الوظائف • والجهات والمراتب • مفوضة
الى السيد السند ابى طالب • ناظرا بعين الانصاف • متجنبا
سبيل الاعتساف • وليصرف المستحقين بحسن التصريف

ويصرف من لا يستحق برايه الشريف ما قناه مقام نفسنا
فى ذلك المقام ، وفوضنا اليه النقض والابرام ، والعلامة
السلطانيه حجة لما فيه مرقوم ، محققه لما فيه من منطوق
ومفهوم ، فليتحقق من وقف على هذا الخطاب ، ومن عنده علم
من الكتاب ، من اهل مكه وما فى جوارها ، وطيبه الطيبة
وسائر اقطارها ، وبقية الثغور الباسمه لدولتنا بمباسم
السرور ، من حضرها وباديها ، انا اعطينا القوس باريها ،
فلم تك تصلح الا له ، ولم يك يصلح الا لها
سدد الله سهام رايه فى اغراض الصواب ، وفتح له بمفاتيح
السحر كل مغلق من الابواب ، ما سقطت من كف الثريا
الخواتم ، ورقت على منابر الاغصان خطباء الحمائم

قطب مركز تلك الاقطار ،
والصدر المستودع لما فيها من الاسرار ، فاضل جرت فى بساتين
فضله جداول الاداب ، وتمسك الشعر منه باعظم الاسباب
، سماء مجد ، مطلعة كواكب سعد ، وزهرة عمره ،
سقيت بما سروره وبشره ، تنقطع عند كرمه الامال وتعجز
الامانى ، ويقصر سلك الالفاظ عن نظم ما فيه من درر المعانى

، تقبل افواه الاقلام لمى مداده ، وتهيم سويدا اللبيب
فى سواده ، وتفتح عيون الانوار لتنظر لانواره ، وتترنم حمائم
الفصاحة حينا لاشعاره ، ويهب النسيم لغيرته عليلا
، ويجر على خدود الورد من الحياء ذيلا بليلا ، كؤوس
براعة ترشفها الاذان ، ونور بلاغة يقطفه بنان
البيان ،
وتغير المعتاد يحسن بعضه ، للورد خدا بالانوف يقبله
غذى بلبان الفصاحة فى شعاب نجد وذى سلم ، ولم يزل
يقتنص شوارد المعارف فاعجب لمن حل له الصيد فى الحرم ،
شحذ مرهف طبعه الصدى بيد الكمال ، وسن اسنة لسانه
فلاح عليها جواهر السحر الحلال ، حتى تفيأت فتوى تلك
الاقطار ظلول براعته ، وتنزهت عيون المسائل فى رياض
براعته ، فكان قطب تلك الدائره ، وعليه مدار افلاك
فضلها السائره ، والمعول فى امورها عليه ، ومصرف وجوه
الامال اليه ، حتى اصبح بذلك عاطل حاله حاليا ، ومرتفع
حظه عن وهاد الخمول عاليا ، ولم يرد مكة احد من اهل
العلم والصلاح ، الا فيأه ظلال الكرم والسماح ،

ومن عطف امله تنشق الارباح • الى ان تعدى الاجل •
الى قطب دائرة الامل • فدارت على القطب رحا المنون •
وطحنته بيد الفنا • السنون • فدعاه الله لجوار جنانه
• فلباه محرما عن ثياب حياته • وطاف بكعبة مجد
ملائكة الجنان • وتوجهت الى حرم فضله وفود الغفران
• فمما انتظم فى جيد البلاغة من قلائده • وتعلق على كعبة
الفصاحة من قصائده •

اقبل كالغصن حين يهتز • فى حلل دون لطفها الخز
مهفهف القد ذو محيا • بعارض الخد قد تطرز
دار بخديه واو صدغ • والصاد من لحظه تلوز
الجمر والخمر فى لمـا • وخده ظاهر وملغز
يشكو له الخصر جور ردف • ازعجه حمله واعجز
طلبت منه شفاء سقمى • فقال لحظى لذاك اعوز
قد غفر الله ذنب دهر • لمثل هذا المليح ابرز
جزوا دى بسيف لحظ • اواه لو دام ذلك الجز
افديه من اغيد مليح • بالحسن فى عصره تميز
كان نديمى مذ رآنى • أسيره فى الهوى تعزز

حرم من وصله مباحا • لما احل العلا وجوز
يا قطب لا تسل عن هواه • واثبت وكن فى الغرام مركز

قوله

الدن لى والكاس والقرقف • وللفقيه الكتب والمصحف
ان كان ما نحبه قسمتى • فليقتسمها مثل ما نعرف
كم يزدرينى الكاس ويهزوا بها • يحسنى على هذا الفتى تقصف
يسبت شراب الطلا عامدا • اليس فى الحكام من ينصف
فترع الكاس على غيظه • وعاطيها ايها الاهيف
وقل هو القطب بحر الهوى • قد عام والله به يلطف

وله

احسن من غفلة الرقيب • ولحظة الوعد من حبيب
وقبلة كانت اختلاسا • فى وجنتى شادن ربيب
كتب ادب الى محب • طالت به مدة المغيب
تترك من سطرت اليه • اطرب من عاشق طروب

وله

سقى الله روضا قد تبدى لنا كم • به رشأ كالغصن يلهو ويمرح
وقد نفحت خداه من ماء وردها • وكل اناء بالذى فيه ينضح

وله

بدى عرف من خده فسالته • لماذا تبدى قال لى وهو يمزح
الا أن ماء الورد خدى اناؤه • وكل اناء بالذى فيه ينضح

وله

فوالله ما استغنيت عنكم بغيركم • وانى اليكم ما حييت فقير

اليتيم در فى حقاق الدهر يتيم • ودوحه فضل يهزها
مرور النسيم • عذب طبعه سلسل • وبرد فصاحته اذا
ذكره الشعراء هلهل • اذا نسجت حلل البديع على منواله
فهو من الطراز الاول نشأ بين الضال والسلم • يسحب فى قيعان
مكة رداء الكرم • فطبعه توأم نسيم السحر • وشقيق الماء والزهر
• وربيب الحسن سقاه ماء الصبا • وحذق الحمائل وقدم عليه رسول
الصبا • والروض هوى والحمائم هتف • والطل المى والقيان شوادى
• ولم يزل كذلك من لدن زعقت عنه تمائمه • فى حجر الفصاحة
يغذى بلبانها الى ان شبت عن الطوق عزائمه • فبرع فى الشعر
وحرك حلل السحر • واقلامه النفاثات فى العقد • تعوذ من
شر حاسد اذا حسد • بدأ نز اختار الخلاعة والمجون • وارتدى
بردائها والحديث شجون • واحتسى عذب راحها • وغازل عيون

نورها وثغر اقاحها • فاغتنم فرصة الدهر • وانتهز ما انجز
له ميعاد العمر • فى فتية تنظم عقدهم كف الطرب نظما فى جيد
الدهر يرقص له الحب •
لا يجمعون على غير الحرام اذا • تجمعوا لحباب الراح وانتظموا
فمن دره اليتيم • وعقده النظيم قوله
لله محكم قهوة تجلى لنا • فى ابيض الصين طاب شرابها
فكانما هى مقلة مكحولة • ودخانها من فوقها اهدابها

ومثله قولى

زرت روض الحمى الاريض سحيرا • اذ دعانى اليه سجع الطيور
وكان الشقيق تحت ضباب • مجمر فوقه بخار البخور
محمد بن ابى الحسين بن حجر بليغ عذب اللسان • بحر بسط
البيان • بل غرة فى جبهه الايام • اشرق تحت طرة الظلام
• رايته بالحجاز • وليس بينه وبين الكمال حجاز • فانشدنى اشعاره
رايته خير الامور • تسكر الالباب وتجلو عن المحزون طيف
السرور • فاذا طبعه اجود بجواهر من البحر • وارهى من عقد
الحسناء بين السحر والنحر • فمنه قوله فى مليح اسمه على
لعلى محاسن • ما لها قط مشبه

ولسانا مان حاله • كرم الله وجهه
وانشدني شعرا ضمن فيها حديث الحبة السوداء شفاء من كل
داء • فانشدته لنفسي ارتجالا •

يا ذا الذي من خاله حبة • سوداء في الخد الشديد الصفا
دعني قبلها من قبل الضنا • فالحبة السوداء فيها الشفا

وكان على ما فيه من الحجا • مولعا بالدم يزعم انه لذا سميت
الحروف حروف الهجا • وكنت في شرخ الشباب • واجتناء
ثمر المستطاب • قبل ان يعضني الزمان بنابه • وتعلق
بسوابغ صروفي مخالب كلابه • الومه في قرض الاعراض •
واقبل عليه بوجه الاعراض • حتى ابتليت بذلك وقد قيل
كل من عير ابتلي • ونادى بلسان الحال ابن السنجي من الحلي •
لما اتفق في هذا العصر تفويض المراتب العليه الى غير اهلها
• وتقديم كل مجهول على مالك ازمة فضلها • والليالي
مقدمات نتيجة الفنا حبالى من الزمان لكنها لا تلد الا اولاد
الزنا • والايام مطايا • ولكنها لا تحمل الا الخزايا •
لقد هزلت وبان من هزالها كلاها • وحتى سامها كل مفلس •
فبينما انا اتعجب في ارتفاع كل اسفل • واتباع النتيجه الاخس

الارذل • اذ فوضت صداره العلماء • ووجهت قياده
الفضلاء • الى شخص يلقب باسود الخصا • يعني دون عدد تعداد
الرمل والحصى • فلم يجد عذري لتجريد سيف بطشه محلا •
فحمدت الله اذ علمت بعداوة مثله ان الله منحني فضلا •
ولمت منتصبا على المحال وقلت في ذلك فصلا • وها انا
اورده وان طال • اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث
• والوذ بك يا نور النور اذا دجت ظلمات الحوادث •
يوم تبيض وجوه • وتسود وجوه • ويبين كل منقوص حتى
يفر منه ابوه واخوه • فانه مما صب من المصائب • ان حمل
على كاهل الدهر عيبه المعائب • نسخة القبائح • مسودة
الفضائح • جريدة العيوب • تمثال الذنوب • اكسير الفساد
• شماتة الحساد • انموذج الهموم • دليل الغموم • محط
الرجال • مقدمة جيش الدجال • قبيح الفعل والقول
اذا اعتذر عن مساءة فكانما غسل الغائط بالبول •
لئيم غير ملوم • اجور من قاضي سدوم • فما صدارته الا
هجو الزمان • واظهار لانه عدو الاعيان • فلو لم يخسف باهاليه
لما ارتفعت اسافله على اعاليه •

كالبحر ترسف فى اسافله • درر و تعلو فوقه الجيف
جعل بدا من بستان مزبن اذا اثمرت البساتين • حنضل ان
لاح بستان جهل فهو لعينه • او ابليس تلبس فذاك استاذه
وقرينه • فلو عاين احمد • حذاعه لحياه وانشد •
فلما نظرت الى عقله • رايت النهى كلها فى الخصى
ربقه الزقوم • يا نفاسه السموم • فهو لعين الدهر قذا
لا ينطق بغير فحش واذا • للجهل رواء • وللجذام حليته
وبهاؤه • والجنون مجنه له من الاعداء • فذاته المكروه
عين السوداء • ليس فى خلقته من الحكمة والاغراض • الا ان
تقف به الاطباء على ما جهل من الامراض • وتتضح به دقائق
التشريح • ويكثر رائيه من الاستعاذة والتسبيح • تخرق منه
الجسد • فكل عيون تقطر من الحسد • عرضه دنس مشقق
• ووجهه كقرطاس الرماة مخرق • اقبح من عسر بعد يسر
• لا يعرف انه انسان الا بانه فى خسر • كله منتن به فاستشنه
بخلا وجله بلا • لو سئل عنه ابليس لقال بلى • تغلب بسلاح
الوقاحة فى المبارزه • ويظن ان الرشوة مباحة لانها تسمى
جائزة • ويزعم لنفوذ امره لحرف الايام • ان المثل ما قالت حذام

لا ما قالت حذام • اشام من طويس • وانقل فى السمع من
ليس • ومعنى محل التيس • يا عين الشوم • وخليفة البوم •
وسبحه الزمان • ونجاسة الديوان • الم يدر من صدرك •
ولم يحس تحركك وبجرك • ان زوال الدول • باصطناع السفل
ومن يكن الغراب له دليلا • يمر به على جيف الكلاب
يا خيبة الامل • ومجمع الاسافل • ونتيجه السقم • وحسن
العقم • وعدد الادب • واسود اللقب • اما استحى زمان
حل فى صدره الخصى • واصبح لقدر المعالى مرخصا •
مادر لديه حاتم • وللحجاج اعدل حاكم •
لوكان يدرى جده انه • يخرج من اجليه لا اختصى
قربه اقبح من الحرمان • وبعده الذ من وصل الحسان •
قد نجس الارض بنجاسة لا يطهرها الطوفان • فرمن عين الى جهل
فهو ينشد له بكل لسان •
نعلاى اطهر منه • والكلب اطهر منى
لا يهتدى الى صواب • حتى يشيب الغراب • او يستضى
شيطان بشهاب • شيه الدم حليه فيه • وكل اناء يرشح
بما فيه • اسجد من هدهد فى خلوته • خبير بان يحى العصا

لسان خدمته ۰ بحو نصب وجر ۰ وداوم على مذاكرة مشقة
من الذكر ۰ رئيس له صيت وسمعه ۰ لم يبت الا وفي دهليزه
شمعه ۰ انف بالعجب في السماء ۰ واست من الانية في الماء
وكانه فرعون الا انه ۰ من جاب الوجعاء ذو الاوتاد
كذاب فانظر وجهه وسواده ۰ فانما لبس الدين بر حداده ۰
عاد على السلف والخلف ۰ اكذب ما يكون اذا حلف ۰ حراقة
فساد ۰ قدح شرر سره فساد ۰ فان كان اصله النار فهذا
الخلف رماد ۰ مفلس من دينه وعقله ۰ يقول ابليس انما تركت
السجود لآدم لانه من نسله ۰ اقبح من النقم ۰ واسوأ من زوال
النعم ۰ ازنى من ظلمه ۰ وامر من غنم على غمه ۰ لم يزل يبدى
بانتقاصه الافاضل غرضا ۰ لانه من قوم في قلوبهم مرض
فزادهم الله مرضا ۰ لا خير فيه الا انه لا يأثم له مغتاب
بل يحمد ويجازى بجميل الثواب ۰ لم يذنب وهو بهر العقول
مغرم صب ۰ ومن ذا يعض الكلب اذا عضه الكلب ۰
ان نهجه نهج من في الارض قاطبة ۰ لانه من بناه الخلق قد جمعا
فان كان دم الناس مناه ۰ فما الناس الا هو لا سواه ۰ لم تبقه لصحة
مزاجه السنون ۰ وانما ذلك لانه عافته المنون ۰ وقد دفع عن

هذه الامة المسخ ۰ فما باله عاد ممسوخا وتناهى النسخ ۰
فالمتشرع بصدارته صار منسوخا فاضلم بدرجته فما احوجه
الى الصك ۰ وسواد في صحيفة الدهر مفتقر الى المحو والحك
۰ تؤديه المانوية الكلام ۰ على ان موحد الشر الظلام ۰
والتناسخية السان ۰ على ان روح الحيوان تحل في الانسان ۰ فلو
لم ينقرض نسل آدم ۰ لما حكم هذا القرد في العالم ۰
فان لقبوه بالرئيس سفاهة ۰ فان الخصي يدعى رئيسا من الاعضا
واذا كان من الدين اعلان النصيحة لعامة المسلمين ۰ فعليه
بالرأي الاسد ۰ فر من المجذوم فرارك من الاسد ۰ لانه مجذوم
محذوم ۰ ليس فيه من صفات العلماء الا ان لحمه مسموم ۰ حمى الله
مزاج العصر من سارى مرضه ۰ وصان جوهر الدهر عن
عرضه ۰ واناه بالزوال كسوفه ۰ وصرف بيد الموت ريوفه
عبد الباقي ربيع مجد هطلت سحائب فضله ۰ وبحر شعر
تدفقت جداول ذكائه ونبله ۰ مسحوذا سل العزمات ۰
مصقول حد عزم تكل عنه السنة المرهفات ۰ تقصر عن جيد
معاليه عقود التفاصيل والجمل ۰ ويلتقى من ظمى للعفاه عذبا
نميرا لا يسأم من العلل والنهل ۰ معجزة يتحدى بها آل يافث

وساحر فى عقد البيان نافث . اخلاقه تنفس الصبا
فى الصباح . او ثغور الكووس المملوءة برضاب الراح
. همته لم تغمد صوارمها الا فى اجياد المطالب . ومجد لم تطأ
همته الا على هامات المناصب .
قد حكى الصارم المحلى سوى . ان حلاه جواهر الاداب
وكان فى صباه يتعاطى صناعة السروج وهو مرخى اللبب .
طلق العنان لا يمسه فى مضمارها لغب . حتى رمقه ناظر
المجد . وابتسمت له مباسم السعد . فتشرف بخدمة العلامة
ابى السعود . فرمقته عيون الرضا وعيون الخطب رقود
. وطرف سعده من نومة الخمول تيقظ . فانظر الى البخت والحظ
. فى قصة يطول شرحها على السامع . وان تفكهت بفكاهتها
افواه المسامع . اظهرت ضمائر الايام له ما كانت تنويه .
وصرحت له السنة المجد بكل رفعة وتنويه . حتى تولى قضاء
العساكر . وراق من مشارب اماله الموارد والمصادر . ولما
القيت بدار الملك عصا التسيار . ونفضت عن وجوه الهمم
غبار الاسفار . رأيته وقد احالت الايام بنفسجه ياسمينا .
وسبجه بدلته يد الدهر لجينا . وانا بالروم اسير . وفى قيود الغربة

اسير

اسير كانما عنانى ابو الطيب بقوله .
ملاعب جنة لو سار فيها . سليمان لسار بترجمان
ولكن الفتى العربى فيها . غريب الوجه واليد واللسان
وكان فى محاورته مصقول اطراف الحديث مسحور سنان
اللسان . بالفاظ اذا تليت اياتها على الصحف سجد لها اليراع
وركع البنان . وانما ذكرته وليس على شرطى لانه روض نضير
. وشاعر لم ير طرف الدهر ولم تسمع اذانه له نظير .
اشهر من الامثال السائرة . وازهر من عيون النوار الساهرة
. عيون الى ربها ناظرة . ولم يزل فى مجالس انس لا منية
. حتى سقى بكاس المنية . فدعاه الى الجنان رضوان وحياه
وقامت الناس صفوفا على جنازته فى مصلاه .
فصلوا عليه خاشعين كانهم . صفوف قيام للصلاة لديه
عبد الله بن شمس الدين بن مطهر اليمنى فرع من
ذؤابة هاشم . ونبعة من وشيج المكارم . من آل مطهر
وهم ملوك مكرمون . لا يمس صحائف مجدهم الا المطهرون
. قصبوا للعلياء وطرها . وتلوا لها ايات المجد وسورها
. تعبق منهم انفاس النبوة . وتجر على وجه البسيطة اذيال

الفتوة ۰ لا تمحى محاسنهم من صحائف الليالى والايام ۰ ولا
يثمر مثلها فى دوح الطروس اغصان الاقلام ۰
معارس طالت فى ربا المجد فالتقت ۰ على ابناء الله والخلفاء
اذا حمل الناس اللواء علامة ۰ كفاهم مثار النقع كل لواء
حتى اغارت عليهم جيوش بنى عثمان فذوى ذلك الثمر ۰ ولم
يبق من سؤر شرابهم الا الكدر ۰ فالتجأ الى جبل كوكبان ۰
واستظل به من هجير حوادث الحدثان ۰ وهو جبل تضئ به
قناديل النجوم ۰ وتلتف على هامته اذيال الغيوم ۰ يزاحم
الافلاك بالمناكب ۰ وتكاد ان تلتقط سكانه لآلى الكواكب
عال كان الجن اذ مردت ۰ جعلته مرقاه الى السر
وهو الان فيه تاج على هامة الزمن ۰ وخال تتزين به
وجنات اليمن ۰ فكانما شمخ كبرا لمجاورة ذلك الاجل ۰
فاصبح كثيرا ناس فى بحاد مرسل ۰ يحيى بن آثار اباثه بعد
مماتها ۰ ويرد دوح المكارم الى جسدها بعد وفاتها وفواتها
۰ فمما التقط بعض السيادة من اشعاره ۰ واهداه الى بريد
الدهر من اثاره ۰ قوله من قصيدة مدح بها اخاه عز
الدين ۰

خطرت فقال الغصن صل على النبى ۰ وبدت فقالت للشموس تحجبى
وسموطها دارت على لباتها ۰ ورهت فقلنا للنجوم تغيبى
لاحت لنا كالبدر ثم تبرقعت ۰ فرأيت بدرا حل قلب العقرب
وبخدها خال اراه عمته ۰ حسنا وناسبه بلون اجنبى
فلطرفها عند انكسار جفونها ۰ ولعطفها تيه المدل المعجب

ومنها

منى على بزورة احيى بها ۰ فى انس قربك او عدنى اكذب
دنى بعزك يا سعاد لذلتى ۰ منى ومنيتى ما نى اسعب
ما احسن الاطماع يركب نيلها ۰ والصب بين مصدق ومكذب

ومنها

ياليت شعرى هل افوز بمطلبى ۰ من لثم ذياك الحديد المذهب
من لى بشمسى الجمال ممنعى ۰ ما دونه لمحبه من مذهب
متلون كيدا معى فى عوده ۰ لعبنى بالخائف المترقب

ومنها

يا قلب مالك ما انقلبت عن الهوى ۰ والقلب قد قالوا كثير تقلب
حل النسيب فقد اطلت وعد عن ۰ ذكر الصبابة واشتغل بالانسب
كنز زخارف زور لهو بالثنا ۰ وانثر ملاءت الحديث الاطيب

خطرت

بصفات عز الدين والدنيا ومن ٭ ما قلت فيه من الثنا لم تكذب
حدث وقل ما شئت من اوصافه الحسنى تجئ بكل فن معجب
اسد تخاف الاسد ثعلب رمحه ٭ ويحب من خوف الاسود لثعلب

قوله صل على النبي معناه هذا عجيب والمولدون يستعملونه للتعجب كقول شيخ شيوخ حماه ٭

لئن رأى ذلك الوشاح الصائم صلى على النبي

والامام النوى صرح بانه ممنوع شرعا وانما الوارد فيه سبحان الله ٭ وقوله اسد الى اخره ايهام بديع فان الثعلب طرف الرمح الداخل فى السنان والحيوان المعروف ومثله قول ابن الساعاتى ٭

ولو ملك الملك الاهله لم يكن ٭ ربا فخرها الا فعالا لجوده
اذا مد جيشا للعدو تلاعبت ٭ ثعالب اطراف الرماح باسد

وقوله اوعدنى واكذبنى ٭ شعر رقيق بالروض ابنق يقطر منه ماء اللطافه ٭ ويدير على مسامع الادباء اعذب سلافه

كقول مهيار

يا ماطلى بالدين ما ساءنى ٭ انك تزداد المواعيد بى
ان كنت تجزيته لا استقى ٭ فدم على المطل وقل واكذب

والشريف المرضى

يعجبنى مطل غريم الهوى ٭ لطول ترداد الى الماطل

وللتهامى

عذب المطال لانه من عندها ٭ ولوانه من غيرها لم يعذب

وللطغرائى

ويعجبنى المواعيد كاذبات ٭ لترداد اليه على المطال

وللحاجرى

بالجزع حاجة ليس تقضى ٭ وغريم يلتذ منه المطال

وللفارضى

عدنى بوصل وامطل بنجازه ٭ فعندى اذا صح الهوى حسن المطل

سراج الدين عمر الاشهل سراج وهاج اشرقت منه انوار الفصاحه ٭ ولاحت على ابكار افكاره حلل الملاحه ٭ حديقة سحر وجنة سحر ٭ يقطر منه مياه اللطف الجاريه ٭ ويجرى فى خلالها رقة الحجاز وطرف العراق وجزالة البادية ٭ بما لا يدركه الا الفذ بعد الفذ ممن يعرف بسمات البلاغة سيماهم ٭ ويرتدى رداء العز وقليل ما هم ٭ يستعير منه الرقة رسول الشمال ٭ وتتعلم من انفاسهم نهب العقول المدام السلسال

مدنى لم يزل مقيما بفناء الرسول عليه افضل تحية
حتى اطفأ سراجه صرصر المنية ۰ فمن شعره ۰ وعقد سحره

قوله

ارسلت رسلى لقهوة سحرا ۰ فما اتوا سرعة من الكسل
فقبل صفها فقلت مقتبسا ۰ جاءت على فترة من الرسل

شاعر عصرى مكى انشدت له ما تهزله الفصاحة
اعطافها يستنشق عرفها السمع ۰ ويستحليها الذوق لما نشأت
بين عقيق وسلع ۰ الا ان اسمه تسحبت عليه العناكب ۰ وهمت
على رسمه الصبا والجنايب ۰ فمنه قوله ۰

حلف المتيم ان يبرده ۰ بلغ المنا اونال صدك
عكفت عليه العاذلات ۰ يلمنه ويرون رده
والله يعلم انهن ۰ بعزلهن يزدن وجده
سلب الفؤاد ولبس من ۰ شرط الملاحة ان يرده

عبد الرحمن وعلى ابنا كثير الكمال اديبان هما فى وجه الكمال
غره ۰ وجوادان سماء كرمهما للعافين ثره ۰ امتطا ظهر المجد
ونزلا بطن تهامة وظهر نجد ۰ بهمة اذا عزتها النوائب
كانت عن حد المرهفات نوائب ۰ انتميا الى الدولة الحسينية

الى

الى الطراز لدول ۰ وآويا حيث لا عاصم من طوفان الخطوب
الا ذلك الجبل ۰ فاصبحت يد الجود لاسباب الغنى رابطه
۰ ونظمت عقود الكرم فى جيد آملها بلا واسطه ۰ فهى تلك
لا اكف بحار تغرق فيها الامال ۰ ويرشح من عرق المحل لها جبين
السحاب الهطال ۰ من كل من مسحت راحة احسانه ۰ قذا
عين زمانه ۰ ونادى كما له بلسان العيان ۰ وضح الصبح
لمن له عيان ۰ فمما انشد لعبد الرحمن قوله

كبار زماننا اضحوا صغارا ۰ وقد غضب الزمان على الكبار
كان زماننا من قوم لوط ۰ له ولع بتقديم الصغار

وفى معناه لعمار

ابرى معرى باللواط الذى ۰ يتبع لا سيما على مثله
او قف حالى لا اسل ماجرى ۰ قد صرت خلف الناس من اجله

وانشد الثعالبى لعمر الشيرى فى الامين خلف

لك الدنيا ومن فيها بلاد ۰ تلاحظها بعينك احتقارا
تكبر ذا الزمان على بنيه ۰ فعش حتى تعلمه الصغارا
وصار صغارهم فيه كبارا ۰ فدم حتى ترد هم صغارا
خدمت لك الملوك ارومة تنتسى ۰ لا من تحت خدمتك الغبارا

ولوكانت لنا الدنيا جعلنا • لك الدنيا ومن فيها نثارا

وقلت

وزمان فيه الصغير تقدم • اتراه لذلك الذنب يندم
لعن الله قوم لوط وهم قد • علموا التقديم حتى تقدم

محاسن العصريين من اهل مصر المحروسه ونواحيها

محمد بن ابى الحسن البكرى الصديق نادرة الدهر غرة وجه العصر انسان عين الاقاليم وزينة عقد المجد النظيم • مورد فضل عذبت مناهل وروده • وربيع كرم قطفت بيد الامال غض وروده • سائله يرفل فى برد الغنى حاليا • ويكفيه السلام عليه تقاضيا •

من ليس يشرق بالسوا • ل ولا يغص من النداء

جامع ما تفرق من شمل الفضائل • بهره الاريحية بشمائل الشمائل • مالك ازمة البيان • اذا تجاورت فى مضماره الفرسان • اوحد الفضلاء مجدا • واصفاهم من قذا الرويا وردا • حديث اخلاقه الغر • وعرر سماته الزهر عنوان كتاب المكارم ورياض فضائل الحضر • ودقيق نائله لحر لسان حاتم خاتم • ناظم ما انتثر من الماثر • فذلكة كمال

الاوائل والاواخر • زرب الحدائق تجر عليها النسيم اذياله • فتنبهت عيون انوارها وتثنت قدودها المياده المياله • والشمس وضحاها • والقمر اذا تلاها • لا الارض يمس نعاله • تفاخر العنبر الرطب ثراها • علمه حدث عن البحر ولا حرج • وبراعته تسلب الالباب والمهج • مع حسن منظر تتزاحم عليه وفود الابصار • وفيض نوال تضرب لغيرتها منه البحار • سارت الصبا معطرة بنشره • وانتشر له صيت طوى ذكر حاتم طى بنشره • سار سيرة الملوك وعن الملوك فلا تسل • ونثر فرائد النصايح من اسلاك السلوك ليحسن نظمها بر العلم والعمل • لو تفهم الورق سجعها • خلعت عليه من الطرب اطواقها • اجتمع فيه من الكمال • ما تضرب به الامثال • ان ذكر جوده فما الطاى • او فصاحته فما القاضى • او حدة ذكائه فما اياس • او همته العربية فما ابو فراس • وابو فراس • ورزق ابناء ملكوا الكمال لفظا ومعنى • لو راهم ابن الجوزى لجعلهم عنوان كتابه محبا الانبا • كان زمانه عرس الفلك • وكانما ناداه الدهر اما الكمال فلك • ولم يزل كذلك حتى غربت شمسه • ووارها فى عين حمئة رمسه

فمن انشاده وبديع اشعاره قوله

يايوم لولاك وانسى بها ◦ حكاك من سؤال يوم الهلال

واقبل الليل جبوتا وما ◦ من عارض الانسيم الشمال

ياعارضا اوجب للليل ما ◦ سلسله وهو طبق المجال

وقهوة تنضح مسكا ولا ◦ بدع ففي الفنجان شكل الغزال

حبابها من فوقها مانع ◦ نغاره فهو شباك اللآل

تديرها هيفا ممشوقة ◦ خود تثنت في برود الدلال

كادجى من اقبلت نحوه ◦ لا يذهب من دنات تلك المجال

بعزم اوطرم وزعت ◦ افكارنا بين الهدى والضلال

نقول للشمس وقد اقبلت ◦ تلثمي ما انت الا خيال

قوله حبابها البيت هو كقول ابن حمديس

بكر حصان اذا ما الماء واقعها ◦ ابدت لنا زبدا من شدة الغضب

كادت تطير بنا راحين نافسها ◦ لولا الشباك التى صيغت من الحبب

ومنه اخذ القيراطي قوله

صب فى الكاس عقيق يجرى ◦ وطفى الدر عليه فطفح

نصب الساقى على حافاته ◦ شبك الفضة فاصطاد الفرح

نور العين على العسجلي

الحبر فى الماء وقد كاد ان ◦ يخفى وضوء الشمس من عجب

خط من العنبر فى لجة ◦ من زيبق قد موهت بالذهب

ولابن النبيه

ما ارسل الرحمن او يرسل ◦ من رحمة تصعد او تنزل

فى ملكوت الله او ملكه ◦ من كل ما يختص او يشمل

الا وطه المصطفى عبده ◦ نبيه مختاره المرسل

واسطة فيها واصل لها ◦ يعلم هذا كل من يعقل

وهى قصيدة مشهورة اثبتها جميعها فى الاصل مع اشعار اخر تركناها اختصارا

نور حدائق الزمان ونور حدائق الحسن والاحسان ◦ وانسان طرف الظرف وعارض وجنات اللطف وكعبة وفود الفضلا وفاكهة تتنقل على سلاه فدحديثه الندما ◦ ريحانة الادب ◦ وشمامة الطرب ◦ وكان فى ريعان عمره يقتطف بالجامع الازهر وهو روض الفضل غض زهره ◦ فى ربوة ذات قرار ◦ وجنة تجرى من تحتها الانهار ◦ عبقت من شمائله نسمات الندى ◦ وكاد من اعطافه يقطر ماء المجد ◦ ومازال بشره متاع الحياة يحوا هر عمره النفيس ◦ معتكفا فى حرم التاليف

والتدريس • حتى جد بر ساعد الافتقار • الى مخالطة دهاة الامصار • فاندرج فى مقولة الكيف • وحاكت ذاته بالنحول ضيف الطيف • حتى قاسى الامر من الفقر والهرم • الذين هما سوأمن الفضيحتين المعصية والندم • ثم انه رحل من الاستاذ لكبرى محل النوم من الاحداق والمدام من الاقداح • وتوجه وجه امله بعد ما احرم من الرجال الى كعبة المجد والسماح • فوله به وله المحب بالحبيب • والمريض بالطبيب • فقابله الدهر بوجهه الطليق • واهتز فى روض حسانه غصنه الوريق • فكانت غرر زمانه • تحت طرر احسانه عقود فى طلى الايام تجلى • وطرز فوق اكمام الليالى حتى تم عليه الكمال نميم ثغر النور بلسان النسيم • ونترك الدهر حسدا عقد ذلك الاجتماع النظيم • فاطفأ صرصر الموت انواره • ومحى عينه وما قدر ان يمحو آثاره • وله تآليف عدة كالمقامات وشرح القواعد والمغنى ومن نظمه قوله من قصيدة •

هل بالحمى من بدور التم امكان • ام فى حلال بيوت الحى غزلان
ام الغوانى تهادى وهى سافرة • ام الشموس اقامتهن اغصان
سقى الحمى ولياليه التى سلفت • من ادمعى ومن الوسمى هتان
حيث الرقيب عم والضد ذو صمم • والحب ذو كرم والوقت امكان
وحيث ترفل فى برد الشباب الى • تلك القباب وغض العيش ريان
يا صاح ان لم تمت من بعدها اسفا • فان عيشك بعد اليوم خسران
لى فى الديار سقاها المزن صيبه • غر الحسن بديع الخلق فتان
يا ربرب الحسن قد العيت فى تلفى • اما لهجرك بالميعاد هجران
هلا نظرت الى مضناك راحمة • فكان يشفع منك الحسن احسان
ولائم طل يبدى لى نصيحته • لو لم يمج اجاج اللوم آذان

منها

وكان ظاهره عنوان باطنه • والوجه للقلب فيما قيل عنوان

منها

انى امرؤ ما جنيت الدهر مدحكم • لعل جائزتى عفو وغفران
حسنت ظنى ومدحى فيكم نفسى • يقال انى على الحالين حسان

وله

صحيفة الخد التى • للحسن فيها صور
مذ خشيت بعارض • لم يبق فيها نظر

قوله لم يبق فيها نظر توجيه يستحق ان يخط فى صحيفة الخد

بمسك الشعر ولابن النبيه
كان ذاك العذار حاشيه • خرجها كاتب لنسيان
وله هذا ورباعية وهى
غصن غض له المعالى ثمر • مجنى فنظل دائما نعتذر
لم يلق شبيه وجهه من احد • الا المرآه صفت وفيها نظر
وله
دنه له ذؤابة • كحية من خلفه
تحمى ضعيف خصره • من خارجى ردفه
وله
كان الذى هو على نفسه جنى • قد مال على تلك المحاسن بالفتك
فاغرق خديه بماء جماله • واوقع فى الظلماء ناظره التركى
والقى بنار الخد خالا كانه • من المسك مطبوعا فيا بالمسكى
وها جفنه يبكى عليه من الضنا • وها خصره من ثقل ارداف يشكى
نسبة البكا الى الخصر سمجة بارده وله
وفاعل تركى غاب مذ ذا • وهو لرقى فى الهوى مالك
اقول للناس الا فاعجبوا • من صنع هذا الفاعل التارك
الفاعل عند اهل مصر خادم البنا الذى ينقل الحجارة

والطين

والطين وله
بكف طوفان تروى به الورى • وعهدى بالطوفان تاتى بتنكيد
ولا غرو ان ارست بناسفن الرجا • ببابك يا مولى الموالى على الجودى
وكان له عبد زنجى صبغ من قلب الحقود • والبس صورة
افكار الحسود • يسمى فرجا وهو عين الشده • ورسول نكب
الدهر المعد وله فيه ابيات منها
كل الامور اذا ضاقت لها فرج • الا امورى اذا ضاقت فمن فرج
وله
يا بحر جود نوال • نداه للناس مطمع
لا تخش فى الدهر سوءا • ان انحدارك يقلع
اهل مصر تسمى الروض المعروف بالنزله حادرا اى انحدارا
وهو ايضا هبوط السفن فيه من الاقلاع تلفيق لا يخفى
يحيى الاصيلى اديب ماهر • وشاعر ساحر • عبقت
بالديار المصرية انفاسه الندية • بطبع يغير عيون الحور
سحره • ويفضح النسيم اذا نبه جفون الانوار سحره • نشا
بدمياط وقد ابتسم لمحياه ثغرها • ودارت عليه سحائب
نعمها فلله درها • ثم ارتحل الى مصر وعود شبابه خضر •

وروض محاسنه بهج نضر • وتخرج بالعسيلي حتى حلت
موارد آدابه • وتزينت لبات الفضل بعقود خطابه •
وله انفاس في الغانيات الهموم ومجتى الطرب • وترشف
منها الاذان ما تسكر منها ابنة العنب •

ما انت حين تغنى في مجالسهم • الا نسيم الصبا والقوم اغصان

ولم يزل بمصر بعد العسيلي يدير سلاف اللطافه • ويحل من
ديوان الشعر محل خلافة لا يرضى خلافه • يقطف ثمرات
المنى • ويقيل تحت ظلال الهنا • قسما وقائما على تحصيل اللهو
والمآرب • فلله منه جانب لا يضيعه وللهو والخلاعة جانب
حتى قصد الحج بطلب من شريف مكة وأمل تنويله • ولم يعرف
ما في ضمير الايام ولا ما تنوي له • فلما القى عصا تسياره بها
واستقرت النوى • وقضى مناسك حجه واخلص لله ما نوى •
دعاه الكريم الى داره • فحل ممتعا بالرحمة في جواره • وابقا في غرف
احسانه • محرما في ازار اكفانه • فمما نطق به لسان قلمه •
واودعه من نور معانيه في اكمام كلمه قوله

من منصفي من ظالم • بيت المظالم بيته
اخفيه خشية باسه • واود لو سميته

وهو قول الوراق

درق بنتا لبتها لم تكن • في ليلة كالدهر قضيتها
فقيل ما سميتها قلت لو • مكنت منها كنت سميتها

وخطاه بعض الادباء بان التورية لم تعقد له لانه انما يقال
من السم سميتها وقيل ان مثله يسمى ايهام التورية وفيه انه
من تقضي البازي بمعنى تقضضه وفي كلام بعضهم ما
يقتضي اطراده فكيف به في الشعر فالمخطي مخطي وله

الا ان لي يا آل صديق احمد • لشمس هدى منكم بن الشمس تنجلي
فلي منه استاذ ولي منه مرشد • ولي منه قطب دو اتصال ولي ولي

هذا نوع من البديع سماه ابن الرومي ايهام التاكيد وزعم
انه ابتدعه ومثله قول ابن مكانس

نعم نعم محضتهم • صدق الولا تطو لا
وما رعوا عهدا ولا • من ذمة ولا ولا

وله

لي صاحب متمرض • متملق في ذاته
يارب صبرني عسى • اقوى على مرضاته

وله مما جا

لابد يا مولاى ان ، تسمو لديك مواكب
الى دايتك كاسعا ، وانا وراءك راكب

وله

ولى عروضى اذا ، ابصره البدر احتجب
اعطافه لصبه ، فاصلة بلا سبب

وله

يا ذا العروضى الذى ، اضحى بسبط الحسن كامل
وعن ابن قطاع روى ، هلا رويت عن ابى واصل

وله

يا حسن جان له وجنة ، من وردها بالليثم حيانى
امحنى يوما بما راقنى ، من رطب حلو وحيانى

وله

اتت جبنة استاذنا ، وقد جمعت كل معنى كل
بهاى ورد وآس به ، تفرق شمل عداه وفل

الفل نوع من الياسمين بلغة اهل اليمن ذكى الرائحة ولم يذكره اهل اللغة فلغة مولدة وسماه ابن البيطار فى لغة النمارق

وكتب الى خاله بثغر الاسكندرية

لحالى

لحالى فى الاسكندرية رغبة ، ومن بعد قد حال لى فى الهوى حال
فان بت اضحى ثغرها موطنا له ، فيا حبذا فى ذلك الثغر لى حال

وكتب الى محمد الصالحى يستاذنه فى الدخول عليه

على الباب من كاد من شوقه ، يموت وذلك يحيى الاصيلى
فتى يتغنى بأوصافكم ، فهل تأذنون له فى الدخول

فاجاب

لمولاى يحيى رقيق الطباع ، ولطف الطباع وحسن القبول
امولاى هل خارج صدركم ، ليحتاج للاذن عند الدخول

وهذا كقول الجزار

امولاى ما من طباعى الخروج ، ولكن تعلمته فى خمولى
اتيت لبابك ارجو الغنا ، فاخرجنى الضرب عند الدخول

الدخول عند المولدين حسن الصوت الجارى على القانون الموسيقى وضده الخروج والضرب النقرات المسماة بالاصول وهذا يتضح حسن الابهام فى الشعر المذكور

وله

قيل لى ان فلانا ، قد تعالى وتكبر
ولمن قد ساء راس ، قلت لا بل راس عنبر

وله

شغفنى فاحم شعر ٭ حسن الجمة سبط
شبحنى يملى عليه ٭ وهو فى الارض يخط

هو كقول مهيار الا ان فيه زيادة التورية

بعيد مسقط القرطين تقرا ٭ خطوط ذوائبها فى التراب

ولابن سناء الملك

واشكو الى ليل العذار غدرها ٭ واملى عليه وهو فى الارض يكتب

وله

مذ بان من اهوى همت ٭ عينى بماء منهمر
فقلت للقلب اذا ٭ لم تلف صبرا فاستعر

وله

رب قاض قبل الرشوة لما ان تملك
قال للظالم انى سابخيك واهلك

وله

رساله من لطفها اشبهت ريح الصبا مرت بزهر الربا
ولم يزل ما بين اهل الهوى رسائل العشاق ريح الصبا

وله يرثى محمد البحيرى البصير

ان

ان عصانى شعرى لفقد شعورى ٭ فدموعى تؤتيك بالمنثور
يا اماما لما سكنت جنانا ٭ فاض دمعى عليك فيض البحور

منها

وبكى الازهر المعمر بحرا ٭ كان فى الله رب دمع غزير
لمصابيحه باحشائها النار ٭ ومعليه من لوعة التذكير
ومحاريبه لفرقة ذاك الصدر ٭ اضحت ممسوسات الظهور

يوسف المغربى عزيز مصره بنانا وبيانا ٭ ويوسف عصره حسنا واحسانا ٭ نشأ بمصر يتعاطى صناعة الادب ٭ وثبت باوتاد شعره كل سبب ٭ ويشارك فى تجارة الفضل بنصيب ٭ ويرمى لاغراضها عن سهم مصيب ٭ بطبع الطف من ريح الشمال ٭ سرت سحرة ببليلة الاذيال ٭ متابعة الانفاس ٭ فنبهت طرف النور النعاس ٭ وخمشت خد الشقيق ٭ وخاضت فى بحار الدياجى كل فج عميق ٭ مرتدية رداء السحر ٭ معانقة قدود الشجر ٭ الفى العنبر نفسه فى النار من حسد عليه ٭ ونفت سويداء المسك حيث لم تصل اليه ٭ وقد جريت معه فى التصابى لبس العذيب وبارق بالقاهرة بحر عوالينا ومجرى السوابق

فروينا كل حديث حسن ◦ يتحلى به لسان الزمن
حبت الدهر غض الشباب ◦ والامال فسيحة الرحاب ◦
وله مورد من الادب صفي ◦ وديوان سماه الذهب اليوسفي

فمنه قولي من قصيدة

هذي كنوز فتحت ام مبسم ◦ والبرق لاح ام الغوالي تبسم
هذي شمائل من نزلت جوانح ◦ وجوارحي يتلو التنزيل ويسلم

وله من اخرى

اشرب ولا تعتب على عاذل ◦ فمثله في الناس لم يعتب
وان تك يا سيدي طالبا ◦ درا ويا قوتا من المطلب
فالكاس والصهباء فيها الغنى ◦ فخذ حديث الكنز عن مغربي

وله من اخرى

جعلوا الشعور على الخصور بنودا ◦ والراح ريقا والشقيق خدودا
جعلوا الصباح مباسما الظلا ◦ م ضفائرا ثم الرماح قدودا
والورد خدا والغصون معاطفا ◦ والشمس فرقا والغزالة جيدا
ورأت غصون البان قدودهم ◦ فاقت فاضحت ركعا وسجودا

وهو كقول ابن قلاقس من قصيدة

عقدوا الشعور معاقد التيجان ◦ وتقلدوا بصوارم الاجفان
ومشوا وقد هز الشباب قدودهم ◦ هز الكماة عوالي المران
جروا الذوائب والذوابل وانثنوا ◦ فثنوا عنانا في بحصن وحصان
ونسجوا زردا فقلت اراقم ◦ خلعت ملابسها على غدران
ولربما عطفوا الكعاب فواصلوا ◦ ما بين ليث الغاب والثعبان
في حيث اذكى السمهري شراره ◦ دفع الغبار له منار دخان
وعلا خطيب السيف منبر راحة ◦ يتلو عليه مقاتل الفرسان
يا مرسل الرمح الصقيل سنانه ◦ امسك فليس اليوم يوم طعان
هاتيك شمس الراح يسطع ضوءها ◦ من خلف سحب بارق وسنان
وهلال شوال يقوم مصدقا ◦ بيدي غصبت النون من رمضان

وله

اوصيك ان شخص غدا ◦ يضحك ان مر بك
لا تغترر بضحكه ◦ فان هذا كالبكا

وله في مليح اسمه رمضان

رمضان قد جئته رمضانا ◦ وهو بدر يفوق كل الحسان
قلت صلني فقال وهو مجيب ◦ لا يجوز الوصال في رمضان

وله في العاملي

ان اليهودي غدا عاملا ◦ في الناس بالحق وبالباطل

يعمل فى الدين بما يشتهى ۝ فلعنه الله على العامل .

ولهٔ يمدح استاذه يحيى الموصلى

مدحت البحر اذ اضحى يحاكى ۝ علوم البرّ ذى الفخر الجليل
وانى وان مدحت البحر يوما ۝ فمدحى فيه للبرّ الاصيل

محمد بن حسن بن ابرهيم المنوفى معلم اقلامه نفثات السحر ۝ ومعجمها بمسكه الشحر ۝ حلاوة عرى النوم عن مقلته فى اقتناص اوابد المعالى بيارى همته ۝ قصر الزمان عن بلوغ رتبته فى العلا ۝ فاطلع الورد فى خد الربيع خجلا ۝ مضت لى معه اويقات ۝ هى فى صحائف العمر حسنات ۝ وخميلة الشباب زاهية حدود الثمرات فى عنوان العمر ۝ واقتبال طليعة الامر وماء الحياة معدق ۝ وغض الشبيبة مورق ۝ متفيأ فى هاجرة التحصيل ظلال الصبى ۝ نازلا حيث لا عليل الا نسيم العهد والصبا ۝ ولا يعرف البكاء الا طرف النرجس من دمع الندا ۝ ولا يتندى الا بمن لبس حلل الكمال وارتدى ۝ والدهر طلق ذمة الاخلاق ۝ والعيش ذو حواشى رقاق ۝ فما جاد به طبعه المريع ۝ وزهت به فكرته التى ايهى من مطارف الربيع ۝ قوله من قصيدة يرثى بها ولدى

ما بال ايدى النائبات تخون ۝ وتديم رصف المجد وهى رصين
يا دهر لا عتبى عليك ولا رضى ۝ كل المصائب بعد ذاك تهون
تعد الورى البوسا تسرع وقعها ۝ واذا وعدت بما تسر تمين
لو كان يجدى الموت نوح قبله ۝ نفعا لناح اعصر وقرون
يا واعظا بسكون حركتنا ۝ ولانت بالوعظ المفيد قمين
وغدا صحيح الرمس الا انه ۝ فى قلب كل موحد مدفون

ختامها

حيتك رحمة ذى الجلال وعفوه ۝ وسقى ثرى جدث حواك متون
وسرت محاسن ما صنعت حواملا ۝ حسن الثناء يحثها التامين

وله من اخرى

تائهة بالدلال يثنيها ۝ عن حائر فى الهوى يثنيها
قرح فيض الدموع مقلته ۝ فاشتبك الماء ما آقيها
ومن نمت فى سواد مهجته ۝ لواعج الشوق كيف يخفيها
بعد ها الصد والهوى نجن ۝ عن ناظرى الغرام يدنيها
هل بارق ما ارى ام ابتسمت ۝ فانتظم الدر فى تراقيها
عن فتكها قد ها يحذرها ۝ وحسنها بالصدود يغريها
ان سفرت فالهلال طلعتها ۝ او خطرت فالغصون يحكيها

اذ نظرت فالظبا فى خجل · او نكهت فالعبير فى فيها
اسخط فى حبها وقل لها · كل صديق عساه يرضيها
لو سمحت بالكرى لارقنى · وهنا من الليل خوف واشيها
او بعثت طيفها لعرفها · ماذاقه الصب من تجنيها
سقة بين لهجرنا نشرت · فلا يكاد الزمان يطويها
جرعنى الدهر بعدها غصصا · اكتمها تارة وابديها
يا بايعا نفسه بلا ثمن · ارخصتها فالهوان يشريها
ما بال هذا الزمان يتحفنى · بمصميات الى يهديها
طلائع للمشيب قد ضحكت · بعارض والشباب يبكيها

منها

خذ روضة فيك طاب مغرسها · منها ثمار المديح تجنيها
فى لهوات الرواة ابنتها · ذكر علاك الذى يرويها

وله من اخرى

ما لعصر الشباب رث برودة · ولوت جيدها من الوصل روده
ولياده وما طال عهد · من سقيط الندا روى المودة
وسواد العذار عاد مريضا · فاتى ناصع البياض يعوده
ما لحب يحنو عليه ولكن · بزمام الى الحمام يقوده

وله

ومن تخطيه نيران العوافى · فسوف يصيبه الم الدخان
والبلغ من نداك الموت بأس · جناه المرء من دوحة الامانى
معين العين ابن البكا نديم دمث الاخلاق · متوشح من اللطف بحواشيه الرقاق · للادباء صدر · وللندماء واسع الصدر · روض نبت فى هضاب الحسب يجنى منه فواكه الفصاحة وزهرة الطرب · وحلى للمعالى صيغ من ظرف وادب · له من طيب الانفاس · ما تسكر منه الكاس · مما هو احلى من ثمرات الامانى عن مرارة الياس · اقام بمكة عند بنى حسن · مولعا بهم ائتلاف المقلة بالوسن · يسقى بسحائب كرمهم · ويجنى نبته بعد الذبول بعطر نعمهم · ثم لما انتقل مسعود الذى انقطع اليه · جدد بيد الرحيل ديباجته · ورضى من الغنيمة بالاياب · ومعانقة الخمول فى مواطن الاحباب · ولأمر ما ثنى القرن عطفه · وجدع قصير انفه · مضى لجمعه وبيات لا يعرف النوم فيها باسمة غرة · غضة نضره · لو عصرت تقاطر منها مياه المسرة · فيما ترشح من قطراته وتنظم

من درر كلماته قوله

يا شقيق الروح والجسم ويا ۞ دوحة بالود فضلا اثمرت
كنت لا اخشى حسودا لولا ۞ عين واش ان لسوء نظرت
وارى الود وهى بنيانه ۞ ما كان العين لا اثرت
فبحق الود الا منة ۞ لحقير روحه قد سعرت

وذيل قول الفاضل

ترائى ومرآة الزمان صقيلة ۞ فاثر فيها وجهه صورة البدر

بقوله

ولاحت عليها حليها وعقودها ۞ فاثر فيها صورة الانجم الزهر

وله

حاذر زويلة ان تمر ببابها ۞ وطعامها كن آيسا من خبزه
فوسطة القتلى يقول بها انظروا ۞ من لم يمت بالسيف مات بغيره

ومنه قول الاخر

لما سلمت من الردى من طرفه ۞ مع انه كالسيف فى تاثيره
حياه العذار فايقنت نفسى الردا ۞ من لم يمت بالسيف مات بغيره

وهو مضمن من قول ابن نباته السعدى من قصيده ۞

ارى المرء فيما يبتغيه كانما ۞ مداولة الايام فيه مبارد

ويصطلم

ويصطلم الجمعان والنقع ثائر ۞ فيسلم مقدام ويهلك حائد
ومن لم يمت بالسيف مات بغيره ۞ تعددت الاسباب والموت واحد
فصبرا على ريب الزمان فانما ۞ لكم خلقت اهواله والشدائد

احمد بن عبد السلام رأيت ولده قد احالت الايام بهجه فضة ۞ وذبلت لسموم عواصف الكبر زهرة حياته الغضه ۞ متسما بسمة الصلاح ۞ وقد لبس حلل الخلاعة واستراح ۞ واما هو فكان فى ريعان عمره ۞ يتجر فى بضائع شعره ۞ ثم ارتحل الى سدة السلطنة فخلع حداد فقر كان لابسه ۞ وابتسمت فى وجوه آماله ثغور حظه العابسه ۞ الا انه مكاد منغصه سرسار ولعدم تهذيبه ۞ لا تزال الفكرة تهذى به ۞ وربما عزت عليه مطالبه ۞ حتى نظم الجزع ثاقبه ۞ اجتثت دوحته بعد ما سقاها ماء الشباب ۞ وقطفت يد المنية ثمرتها العذاب ۞ ومن شعره ۞

فى كل حين يطلعون على ذرى ۞ فلك المعالى طالعا مسعودا
لم يمض وقت دون ان ملكوا به ۞ ملكا على مر الجديد جديدا
يجنى لهم ثمرات الملك اذ ۞ غرسوا به لدن القنا املودا

قد شبه لنا الشقيق وقد كنا نتناوى جميعنا بالرحيق

قلت قضب من الزبرجد يحملن على الهام اكوسا من عقيق

والمشهور هنا قول الصنوبرى

اعلام ياقوت نشرت ۰ على رماح من زبرجد

وللقاضى عياض

انظر الى الزرع وخاماته ۰ تحكى وقد ماست امام الرياح

كتيبة خضراء مهزومة ۰ شقائق النعمان فيها جراح

ونحوه وان لم يكن منه قول ابن الرقاق

نثر الورد بالغدير وقد درّ ۰ جه بالهبوب نثر الرياح

مثل درع الكمى مزقه الطعن ۰ فسالت به دماء الجراح

وقلت

كاس الشقيق امتلت ۰ خمرا بدا لم تعصر

لمجمر من ذهب ۰ فيه بقايا عنبر

او مشعل يهدى به ۰ للهوم من لم يشعر

على بن امر الله الحنائى الحميدى كامل اخلاقه توأم نسيم السحر ۰ وعيون اثاره تغازلها عيون النوارغب المطر ۰ وهى الذ من الامل ۰ واحلا من الحياة المقتصة من يد

الاجل

الاجل ۰ اشعاره فى وجوه الطروس تفضح اللمى والحور ۰ وتجذب بايدى لطفها عنان العقول والبصر ۰ تشابهت معانيه الدقيقة ۰ بكاسات كلماته الرقيقة ۰ فادار فى الروم من الادب كأس حمياه ۰ ونشر فى ارجائها ارج انفاسه حتى تعطر بريّاه ۰ بالفاظ تصف نفثات السحر ۰ وفضائل صنائعها جلبت بضائع الشعر ۰ فلو رآه الخليل قال له افديك بالعين ۰ وعلم ان بلوغه رتب المعالى فى ذمة الدهر دين ۰ تشرف قضاء العسكرين باحكامه ۰ ونشرت على اعلام تلك الاقطار خافقات اعلامه ۰ وله رحلة الى مصر البس بها اعطاف مجد برودا ۰ ونظم بها من الشعر الغزلى فى جيد الدهر عقودا ۰ فما صدحت به حمائم فصاحته على قضب اليراع ۰ وتلته السنة بلاغته فتنت الهاء الابصار والاسماع

وله

ارى من صدغك المعوج دالا ۰ ولكن نقطت من مسك خالك

فصارت داله بالنقط ذالا ۰ فها انا هائم من اجل ذلك

ولابى بكر الخوارزمى

واراك خديه ولاح عليهما ۰ صدغان دز خال واخر خالى

فكان ذا دال خلت من نقطة ، وكان ذا ذال ونقطه ذال

وانشد في كتاب الخال لابي بكر الروزني

نقطت صدغك دا لا ، فالويل من شكل ذلك
لو ان ذلك ذا لي ، سجدت شكرا لذلك

وله

اسروه من ثغر العدو فاصبحوا ، اسرا مبسمه الشهي وثغره
اسروه كي يضحي اسير جماله ، فهو الذي ملك الفؤاد باسره

وله

قالوا بدي وجه من احبته ، في عارض الخال وجهك عارض
شمس الجمال تسترت في عارض ، دع عنك دمعا مثل مزن فايض
فاجبتهم يا قوم ان محبتي ، ذاتية ليست تزول بعارض

وهذا كقول ابن حاز

راض حبيبي عارض قد بدا ، يا حسنه من عارض رايض
فظن قوم ان قلبي سلا ، والاصل لا يعتد بالعارض

وهذا كقول ابن حجال

ولائم لام في حبي لذي غنج ، لما رأى في حواشي خده لاما
وما دري ان هذي لام تعليل ، بينت علة من في حبه لاما

لو قال وهذه لام تعليل بوجنته لسلم من عيب الاقعاد
وهو اختلاف الاعاريض ولابن نباته

لام العذار طالت فيك تسهدي ، كانها لغرامي لام توكيد

ولابن رشيق

يا رب احور احوى في مراشفه ، لو جاد لي بارتشاف برء اسقامي
خط العذار له لاما بوجنته ، من اجلها تستغيث الناس باللام

وله

لك تدريس ولكن ، عين تدريسك لا م
انما تملي على النا ، س كلا لا كلام

وله

واني وانفاسي تصعد من جوى ، فقال امن كاس الصبا بت تغتبق
وهل تحت رق الحب قلبك في لظى ، فقلت اجل ان القلوب تحترق

وله

قلبي بجيدك قد علق ، فامنن له وصلا ورق
يا من يحمل مهجتي ، في حبه ما لم تطق
ها قد ملكت جوانحي ، فانظر تجدها تحترق
عيناك تسترق الحشا ، ولكل حر تسترق

وكتب على شرح الكشاف للتفتازاني

لقد قلت لما ان تملك نسخة ۰ لفاضل تفتازان من شرح كشاف
عليك سلوم الله يا سعد انما ۰ تداوى عليل الجهل من شرح كشاف

ولما اقام بمصر جلاء الالباب ۰ ما روقت شمول شمائله من الاداب ۰ حين تغذى بنسيمها ۰ وتعطر صبا لطفه بشميمها ۰ فلاحت بارداته هذه النفحه ۰ وجادت بها للرياحين طبيعته السمحه ۰ فى ليال يروق الطرف منها الظلام ۰ كانها عارض فى وجنات الايام ۰ او فى الحسان او مسكه الغزلان والخلان ۰ كما قال من قصيده ۰

سقى الله عيشا لى خلال ربوعهم ۰ حلا ذكره فى الذوق وهو مدام
ليال لنا فى مصر وصل كانها ۰ على وجنة الدهر الممنع شام
يحن حماى من حنين ولوعتى ۰ اذا ناح فوق الايكتين حمام

ورساله القلميه مشهوره وهى هذه

لك الحمد يا من اكرم الناس بعدما ۰ هداهم الى التقوى وعلم بالقلم
تالف بين الكاف والنون امرا ۰ ونقش لوح الكون من ذلك الرقم
وسحب من التسليم تسكب وبلها ۰ على من قد فيه المروءة والكرم
تجافى عن الاقدام طرف بنانه ۰ وقد نسجت من دون [illegible] الامم

سلوم

صلاة الصلاة والسلام عليه وعلى اله الكرام ۰ وصحبه العظام ۰ ما لاحت علائم الاعلام ۰ فى وجوه الاماثل ۰ وناحت حمائم الاقلام من غصون الانامل ۰ وبعد فان بعض الموصوفين بالبراعه ۰ اعنى بوصف البراعه ۰ واحرز قصبات السبق فى مضماره ۰ وحرم على مصليه ان يؤم شق غباره ۰ ورسم بدائع المعانى على لوح البيان ۰ فصار ما سطرته انامله بشار اليه بالبيان ۰ وهذا نسخ على مثاله ۰ ونسج على منواله ۰ وشتان بين من اذا ركب القلم انامله ۰ خضعت رقاب الانام له ۰ وبين من يكتب فيلغى ۰ ويقول فلا يصغى ۰ والله المستعان ۰ وعليه التكلان ۰ يا سائلى عن صفة القلم ۰ انه فى العلم علم ۰ علم براءى فى بيداء النون ۰ والطور وكتاب مسطور ۰ فى رق منشور ۰ تعجز عن عجز بو صفه بنان الافهام ۰ ولو ان ما فى الارض من شجرة اقلام ۰ ذو لسانين واللسن ۰ والبيان الحسن ۰ ففيه فائق سرح فى رياض الفقه فاقتطف شقائق النعمان ۰ حكيم حاذق جلس على خوان الحكمة فالتقم حقائق لقمان ۰ رسول العلوم

الوسيمه • فهو المعلم الاول • وحيد دما درس منها
وهل على ما درس منها من معول • مذ باعه وهل على رسم
دارس من معول • مذ باعه فى العلوم وقد قد شبر •
حبر ماهر اذا رأيت انى تقول ما احسن هذا الحبر •
قادر على تحرير العلم وتحبيره • يتكلم ويبدر على الكافور
عبير فيا حسن تعبيره • اذا انشا اعرب • واذا انشد اطرب
• واذا عجم اعرب • اذا اشكل رفع الاشكال • واذا
قيد اطلق العقول من العقال • يترجم عن الوحى والالهام
• واذا رفعه الابهام رفع الابهام • من منه شآبيب
العلوم واكنه • غضن عليه طيور النهى عاكفه • طال
ما جال وجاب • وسأل وأجاب • وابدى العجب العجاب
طورا يشرب من كؤوس المحابر فيتمايل كشارب ثمل • وطورا
يخطب على رؤوس المنابر فتراه كشبح عبراته تنهمل • طورا
يجلس فى الدست مثل الكرام الصيد • وطورا يبيت على
كهف المجرة باسطا ذراعيه بالوصيد • متجرد خلا نفسه
للتزهد • متعبد رفع اصبعه للتشهد • يحدث احداث
الليالى للانام • ويظهر ما جرى على لسانه فى صفحات الايام •

كانما يتنزه فى مراتع الطرب • ويتبختر فى ملابس القصب
اذا شط داره • فشط عنه مزاره • فهو يبكى كالغمامه
وينوح كالحمامه • يذكر لذاته واترابه • ويحن الى اول
ارض مس جلده ترابه •

ينوح على رسوم دارسات • كنوح حمامة بالرقمتين
وقد ينعى الى اهل التصابى • نوى الاحباب مثل غراب بين
ضربوا عنقه فطال عناوه • شجوا راسه فسال دماوه
او مج نفسه فى المهالك • واوج فى الظلام لحالك • فارتعد
من خوف ذلك • صب ناحل منى بليل الفراق فترنح ولها
• او كريم اجتداه معدم ما حل فهو يهتز لها • على منبر الاناملر
خطيب مصقع • الف تراه تارة فى الدواة واخرى على الاصبع
• بث مصونات السرائر فاشر اليه بالسيف والنطع •
وسرق مخزونات الضمائر فحكم عليه بالقطع • يصبر مثل
ايوب على البوسى • ويصير كلما اذا على راسه موسى • غريب
هجر هنده وواسطه • وصار بين الروم والهند واسطه •
يقوم فى خدمة الناس • واذا قلت اجر يقول على الراس •
يتعيش بكسب يمينه • ويقتات من عرق جبينه •

ارضعه الجدول من بعدما • رباه فى منزله شطه
ماظهر الشعر على وجهه • فاعجب له كيف بداخطه
يوسع كالاحرار جودا وطولا • ورقبة كالعبد فى يد المولى
• فهو على ما يقاسيه من الحزن والكآبه • لا يطلب من مولاه الا
الكتابه • مداح لكنه لا يفارق الهجا • يستر طره الصبح
تحت أذيال الدجا • معدل معروف بالاستقامة امين •
مجرد لا يمين يميل الى اليسار فهو من اصحاب اليمين • بطل يطأ
فى الطعان على الرووس • علم باتيه الفتح والظفر وهو منكوس
رمح من رماح الخط • مارس الطعن ولم ينفك عنه قط • طرف
يجرى فى الميدان وهو معقود • اذا قصدته لا يحصل المقصود
• وسهم فى الاغراض مصيب • وليس له منها سهم ولا نصيب
• ثعبان لا يحرق ما مر عليه بانفاسه • تمشى الثعابين على
بطونها وهو يمشى على راسه • ارقم يبلع الاساود • ادهم تقيد
به الاوابد • حية تنغمس فى بحر ريق الماء • وتخرج منه وفى فمها
دودة سوداء • يلذع الاكباد كانه عسال ذابل • ويسقى الفواد
كان فى فيه اربا اشارته أيد عواسل • اكمل امره فى السباحه •
وافنى عمره فى السياحه • يقطع الفيافى • وهو رجلان حافى •

تارة يخرج الفرائد من البحور • ويجعلها بيض النحور •
عليه من السواد عمامه • كانه عباسى طالب للامامه •
سفاح ذو خلاعه ومجون • رشيد امين الا ان طغيانه
غير مامون • يجر من الهنود جحفلا كالبحر ماجت راياته •
ولا تنقطع عن ممالك الروم دقائقه وماجرياته • يرتب
الكتائب فى المصاف • ويصدر عنه بالرمح الرعاف •
شادا ذاغنى شفى المعمود • كانه اوتى من مزامير داوود •
اشقر يجب ان تحت فى المرج • الف القطع الا انه يثبت فى الدرج
• الف اذا فارق النون فهو صاد • حرف نفى كل عين عن
داله الرقاد • مطلق لا يعتريه الاسر • مرفوع الا انه يدخل
عليه الكسر • يستعمل مفردا ويجمع ويكسر على قله •
اجوف ويعد ناقصا اذا كان فى حرفه عله • ثلاثى سينه
لام • صحيح الا ان فاءه عين السقام • مشتق يصدر من
حزمه الافعال • عامل اذا كسر يبطل عن العمل فى الحال •
لسانه ذلق • وقلبه ملق • لفظوا باسمه فصيحا وهو محرف
• وارادوا ان يصحفوه فلم يصحف • ميزاب عين الحكمة منه
نابع • مقياس منصر العلم عليه الاصابع • اخرس لكن لسانه

قارى ٭ يتكلم بعدما خرس لسانه وهذه حكمة البارى ٭
تعجب من امره العقول ويسأل عنه الملغز ويقول ٭
ما امرد منه القوام مقوم ٭ والراس منكس كشيخ فانى
البصرية رايت منه عجيبا ٭ حدث ترعرع منه اثنان
قفاه من شبه ان الله اقسم به اجل ٭ لو لو يكن قدره اجل ٭
لما قبل يد المولى الهمام ٭ ولما طوقت اياديه رقبة الحمام ٭
مولى عيون ذوى الانظار الى مرود قلمه ميل ٭ ودرو ر
تربة قدمه يجلو جفون اولى الابصار من داس ميل ٭ اذا
سح سحاب كماله ترى سحبان فى روض الفصاحة باقلا ٭ واذا
فاض معين افضاله تلقى معنا لحوض السماحة مادرا باخلا ٭
اذا نثر نثر الدرر ٭ واذا نظم نظم الغرر ٭ حرف من ذلك البيا
٭ وطرف من سحر البيان ٭ سطر من تلك الانامل وسطر من
حقائق المسائل ٭
فى طرفه ادهم يجرى على سنن ٭ من داس اصبعه الغراء غرته
ابو العلا اذا اضحى يعارضه ٭ يبين عنه وقد بانت معرته
اذا القى الدرس ٭ يحيى رباع العلم بعد الدروس ٭ واذا القب
براحته قلم الفتيا ٭ تصل الى كل راحة الدنيا ٭ وتعلو كلمة الله العليا

٭ فله فى بنان المدرار ٭ قصب ينبت فى الانهار ٭ يسعى قلم
العلم فى مدار محاسنه وهو كسير ٭ وينقلب بصر البصيرة
عن سماء مناقبه خاسئا وهو حسير ٭ وانى وان اعمل صوارم
البراعة ومداها ٭ وابلغ من مسالك البراعة مداها ٭ والمح
من عرف الابداع غوالى المعانى ٭ واصمى لطبة الاقلام ظباء
المعانى ٭ لو رمت تعديد نجوم بروج فضائله ٭ وتحديد
نجوم مروج فواضله ٭ التى تتنافس فيها الاماثل وتتباهى
٭ وتتناهى الايام وهى لا تتناهى ٭ لعرفت بانى محصور فى غير
محصور ٭ ولاعرفت بانى من جبان مدائحه فى قصور ٭
لقد غدا سابقا فى حلبة العلياء امثاله ٭ اذا ناولت الاقلام
راحته تقول ما قصبات السبق الا له ٭ لا زالت خمائل الفضائل
برشحات اقلامه مخضله ٭ ونسائم الاصايل بنسمات
انفاسه معتله ٭ ولا برح يضحك ببكاء اقلامه الطروس
٭ ويبرى فى صورة خطوط حظوظ النفوس ٭ ما تغنت الاقلام
بصريرها والانهار بخريرها ٭ وضحكت الاسحار بثغر وقر ٭
والامصار ببروقه ٭ بحرمة من لولاه لم يخلق اللوح والقلم ٭
٭ ولم يعلم الانسان ما لم يعلم ٭ صلى الله عليه وسلم ٭

عبد الرحيم العباسي حسيب طرز كم المجد ◦ واعار رقة شمائله نسيم نجد ◦ له ريات فضل عليه تقيمت الاقلام بسواد انفاسها العباسية طفح سكرا بشمول لهائم الكاس ◦ واتسم برحا بها كل زمان عباس كانما قد الشمال شماله ◦ وارتضعت اخلاف السحائب مع طفل النور خلاله ◦ تفضح عبير السحر ◦ وتسحر نفاثات السحر ◦ بقطر منها ماء البراعه ◦ وتثمر بها اغصان البراعه ◦ سطور سبح اذا رانها سبحت الانام ◦ وكررت لها السنة الخواص والعوام ◦ واذا قدم معناه الى الاسماع برزت تستقبله طلائع الافهام ◦ تسجد الابصار لرواته وزهوه وحسن بهائه ◦ ونسبه ناهيك به نسبت ◦ وعرف معارفه اذا رآه الروض نادى اصبح الورد عجب ◦

واذا اردت مديح قوم لم تمن ◦ في مدحهم فامدح بني العباس

من شعره قوله

ارى الدهر يكرم جهاله ◦ واعظم قدرا فيه الجاهل
وانظر حظي به ناقصا ◦ ايحسبني انني فاضل

فاجابه الشيخ رضي الدين المغربي

اعبد الرحيم سليل العلا ◦ ويا فاضلا دونه الفاضل

اتعب دهرا غدا موقنا ◦ بانك في اهله الفاضل

ولابن تمام الدباس البغدادي

اني رايت الدهر في صرفه ◦ يمنح حظ العاقل الجاهلا
فما اراني نائلا ثروة ◦ اظنه يحسبني عاقلا

ولله در القائل

الدهر عندي لا محالة احول ◦ واشك به من كان طبا عاقلا
يرنو ليلحظ فاضلا فيرده ◦ حول بعينيه فيلحظ جاهلا

ولله در ابن زيدون اذ قال في شعره

لم يطو برد شبابي كبرة وارى ◦ برق المشيب علا في عارض الشعر
قبل الثلاثين اذ عهد الصبى كثب ◦ وللشبيبة غصن غير مهتصر
ايها الشامت المرتاح خاطره ◦ انى معنى الاماني ضائع الخطر
هل الرياح بنجم الارض عاصفة ◦ ام الكسوف لغير الشمس والقمر
ان طال في السجن ايداعي فلا عجب ◦ قد يودع الطرف حد الصارم الذكر

نعود الى ما نحن فيه ◦ ومن شعره ◦

مالي ارى احبابنا في الناس ◦ صاروا كمثل حبابنا في الكاس
ببنا يروق غدا ول نظره ◦ كاللؤلؤ المتناسق الاجناس
فاذا عدت الطرف نهم لم تجد ◦ شيا فصار رجاؤهم للياس

وله

ارعشني الدهر اي رعش ٭ وكنت ذا قوة وبطش
قد كنت امشي ولست اعمى ٭ فصرت اعمى ولست امشي

محمد النافع الطرابلسي فاضل تود العين قربه ٭ وتعتقد ان
وده اعظم قربه ٭ وادب بديع زمانه ٭ وتاج روس اقرانه ٭
يستعير البحر رقه من طبعه الرفيع ٭ ولا ننكر الاستعاره من
صاحب البيان والبديع ٭ درس وافتى ٭ وافاد فنونا شتى
الا انه اقتدى في شعره بابن حجاج ٭ كقوله في هجاء من يلقب
بالتاج ٭ لقب بالتاج ولكنه تاج الخصا ٭ وهو مجاز وسيع

احمد بن الجيعان شقيق النسيم ٭ ربيب النعيم ٭ ريحانه
الادب شمامة الطرب ٭ طراز كم المكارم ٭ خليفه هطال الغمائم
٭ جواد طليق ٭ وغصن في ساحة المجد عريق ٭ ملكي الصفات ٭
ملكي السمات ٭ راحته سحابة نداها تروي الاقطار ٭ وبرقها
المشرق لامع النضار ٭ اذا قدمت وفود الحاجات كان رحب
النادي ٭ واذا ضاق صدر الدهر فقدير واسع الصدر للحاضر
والبادي ٭ غصن الادب ٭ مورق روض الحسب ٭ لم يزل يجني زهر
الحياة من حدائق الايام ٭ ويحتو صفوها من مناهل اللذة الرائقة للانام

٭ حتى تكدر بالموت ورده ٭ وتبدد بيد الدهر عقده ٭
مضت لي معه اوقات كانت لعين الدهر قره ٭ وفي كتاب العمر
عنوان المسره ٭ والدهر يهيم بالاحسان ٭ ويلف برد الشمل على
اعطافه الحسان ٭ وهو لا يحسب من عمره غير اوقات الصفو
٭ ولا يسطر في صحائف فكره غير اللهو ٭ كما قلت له مخاطبا
٭ وانشدته مداعبا ٭

لا تنك هذا ولا تعبث باسماء ٭ واصرف زمانك في لهو واهواء
يوما بيرش ويوما بالحشيش وبالافيون يوما ويوما كاس صهباء

وسالني يوما ان اصف شمعه ٭ واذكر على لسانها من التالم لمعه
فقلت لم يترك الارجاني في قوس الوصف منزعا ٭ ولا لاهل
البيان مطمعا ٭ في قصيدته التي سنذكرها ٭ ثم بدا لي فقلت
فيه فصلا وهو

لعسال الشموع سنان نار ٭ اذا ما لا ينهزم الظلام
اقول له وقد وافى ببشر ٭ كانك في فم الدنيا ابتسام

لما لاحت الشمعة وهي صاحب مستقيم ٭ ولطفت حتى ضرها
مرور النسيم ٭ مسامر ان ماطلت كان نعتك ٭ ومجالس يضر
نفسه لينفعك ٭ يقف في خدمة الاصحاب ٭ ويؤتمن على الخلوة

مع الاحباب كما قيل

يارب ان قدرته لمقبل ۰ غيرى فللمسواك او للاكؤس
ولئن قضيت لنا بصحبة ثالث ۰ يارب فليك شمعة فى المجلس
احببت ان الذ السمع ۰ بوصف محاسن الشمع ۰ فاقول هو
غصن فضة مثمر بالنضار ۰ او هندية تحرق نفسها بالنار
۰ بانفاس النسيم بدنو ممانها ۰ وتقطع راسها تزداد حياتها
۰ تدب النار فى جسمها كما دبت للعمر الاجل ۰ وتبكى فلا يدرى
اذلك لحرقة النار ام لفرقة العسل ۰ تقول لسانها للحوادث
لما اذنت بينه ۰ وفرقت يد الدهر بينها وبينه ۰
بالنار فرقت الحوادث بيننا ۰ وبها نذرت اعود اقتل روحى
تساقط على معصمها سلاسل فضه او شماريخ طلع ۰
كانها عاشق ناحل ملتهب الاحشاء ذو دمع ۰ سائلة اذا جن
الظلام زادت اشواقها ۰ وظهر اشتعالها واحتراقها ۰
وكيف تحاكيه وهى تنعم بالنهار وتعذب بالليل ۰ وذلك
فى كل حين حريق يشجى كالنار وغريق بدمع كالسيل ۰
هيهات ما انت مثلى انت فى دعة ۰ طول النهار وليلى كله حرق
لا يرجع عن معشوقه ولا يقطع راسه ۰ وينشد اذا دفع فى صدر

امله براحه باسه ۰
علقت به كالنار فى الشمع فهى لا ۰ تكف يدا عنها ولو حز راسها
والى يستوى من عذابه فى عذبانه ۰ بمن نار فى احشائه بعد
ما حاطت بسائر جهاته ۰ غصن انواره يجنى على من
يجنيها ۰ تميتها الليالى وهى سبب تحييها ۰ طرة صبح تحت
اذيال الدجى ۰ غرة فى وجه ادهم الليل اذا دجى ۰ سحارة
اذا اخذ منها المقص وردة ردها عنبر ۰ واذا بدت فى محل
مظلم جعلته مقمرا ۰
ونقطف من راسها الجلنار ۰ فيرجع اهليلجا اسودا
اظهرت من قبسها نارا على علم ۰ ونفث من دمعها درا
ما ثقب فكيف انتظم ۰ فتاة اشتعل بالراس شيبها ۰ وحمت
من حرارة القلب انفاسها ۰
او صفرة حلقت للشمس حاسدة ۰ فكلما حجبت قامت تحاكيها
او يتولد منها سنا لطف ۰ فاياك ان تقول لها اف ۰ فهى على
ما تريد من طلب واقتراح ۰ فى وقت عبادة او وقت راح
تارة فى مجلس شراب ۰ وطورا فى وسط محراب ۰
فلله منها جانب لا نضيعه ۰ وللهو منها والخلاعة جانب

تبكي في حال التداني قائلة من عظم ما قد سرني ابكاني ◦
فقد تدمع العينان من شدة الضحك ◦ ومن غريب امورها
◦ حرارة دمع سرورها ◦ الف عليها همزة من النضار ◦ همزة
قطع لا تزال تستفهم عما خفي من الاسرار ◦ شجرة تسقي اسافلها
من اعاليها ◦ اطلعت وردة لا شوك لها تجني على يد جانيها
◦ كانها قامة هيفاء لو لمحت صبغ الدجى لمحت ◦ ولولا خوف
نارها لغنت عليها الورق وصدحت ◦
فالوجنة الورد الا في تناولها ◦ والقامة الغصن الا في تثنيها
ظلت على مشابهة الخدود تجتري ◦ فقطع لسانها وهذا
جزاء المفتري ◦ اذا اشارت الى الظلام بلسان افعى شمر ذيله
وهرب ◦ واذا وافت النار حاسرة قبلت راسها واعادتها
بتاج من ذهب ◦ واذا ارخت الليالي استارها السود امست
بنورها مطرزة ◦ ولو رام المتنبي وصفها بكافورياته لكانت
له معجزة ◦ صدقت راي المانوية المشهور ◦ في القول بان
الخير مخلوق من النور ◦
واظنها لما تلهب قلبها ◦ حسدا اسالت دمعها مدرارا
وعدت لفرط الغيظ تعطي كل من ◦ وافى ليقطع راسها دينارا

سرقت ما في خدود الملاح من الاشراق ◦ وما في قلب
الكئيب من اللوعة والاحتراق ◦ فلزمها بحكم الهوى جناية
السراق فانتدب المقص ونشط ◦ وقام لقطع راسها فقط
◦ فيا عجبا للسارق يقطع منه اليد والبنان ◦ لم قطعوا منها
الراس واللسان ◦ فكان ذلك الحكم غراب اسحم وفراش درورد
على اللظا ◦ او فم نعام يلتذ بقطف شقيق السنا ◦ وما قصها
عند ظهور لهبتها الا لظنه انها ذوائب شتعلت بمشيبها ◦
فزاد ذلك القطع في الانوار ◦ كما تسمو بالتقليم الغصون ذات
الانوار ◦ لمحياها مبتسم مسرور ◦ ومن لم يجعل الله له نورا
فما له من نور ◦ كما قلت
وترى الشمع اذا زاد السنا ◦ ضاحكا متبسما من بشره
كالغني قد سرة اوقاته ◦ وهي تقص طاهر من عمره
طرفها مع اللهب ◦ قطعة سبج ملبسة بذهب ◦ او
بنفسج تحت ورد ◦ او كافور على جبين ند او اصبع تشير
الى الصباح ◦ او لسان اخرس يتحرك ولا يقدر على الصياح
◦ او صب اظهر ما في سويدائه ◦ وافناه ما يقطر من دموع
بكائه ◦

يقول لسان الشمع للنار عندما يبكي بدموع عقد ماظل ينثر
ترفقي فما هذي دموعي التي ترى ولكنها نفس تذوب فتقطر
في اول عمرها ترى فرقها شاب حتى اذا طغت يجيء لها
سواد الشباب . واذا اسبل الليل اذياله . ترا ها واقفة كانما
ترصد صيد الغزاله . لكنها اذا دهنته تهرب . فكانها خافت
من الصبح اذ خرج خائفا يترقب . تارة تبدو سافرة كالعروس
. وتارة تحتجب في خدر الفانوس . فتراه حانيا ضلوعه
على النيران . متنفسا من حرارة الامتحان . متصبرا على الاوصاب
. تعد ضلوعه من تحت الثياب . في حاله ليست تنكر . لكنه
لكتمانه يتستر .
انظر الى الفانوس تلق متيما . ذرفت على فقد الحبيب دموعه
يبدو وتلهب قلبه لنحوله . وتعد من تحت القميص ضلوعه
فصورا ورق النور . و نديم السرور . والشمعة منه في حجاب
. كنجم خلف رقيق سحاب . كليم لا يخاف الردى . وجد على النار
هدى يستر نور الشمع بكمائمه . ويغني قلبه فتجد قلبا أخرس
من منادمه . وقد جنت القناديل لغيرتها منها فهي مسلسله .
وصارت بنار الهوى مشتعلة مشتغله . فاشتعلت النار على

راسها معلنة بالشكوى . متظلمة الى عالم السر والنجوى .
وقال لسانها وهي بخضاب السنا مختلفه . ولا يملوكل
الميل فتذرها كالمعلقه . وكيف وهي افنت ذاتها في خدمة
من اشرقت ببهجة ذاته . واشتعلت راس الشمس وحاجب الهلال
شيبا وما البصر انظر سناء صفاته . واني لاعجب من شمع قام
في مجلسه منتصبا . لا ينثني من السرور طربا .
كانما الشموع وقد ظهرت . من النار في كل راس سنانا
اصابع اعدائك الخائفين . تضرع تطلب منك الامانا
كما اعجب من قلم مسه بانامله . كيف لا يورق وقد سقته
بحور فضائله . واظن الشموع ما اذرت دموعها . واطالت
ولهها وولوعها . الا لانها علمت فراقها روياه . و بعدها
عن وجه يستمد من سناه . ويعوض الليل عن الشمس محياه
ليس فيه عيب بعد سوى . ان ايا ديه تجعل الحر عبدا
فهل نادبه سماء طلعت فيها الدراري . ام النجوم هوت
ترجو سعد اقباله الساري .
ام انت يوسف موعود وقد سجدت . لك النجوم وهذا كله حلم
ولو كان الشمع به استجار . ما قدرت تسطو عليه يد النار

فان حماه جنة من الجنان • فكيف نعذب فيه بالنيران •
كما اني لما انتسبت الى عتابه • واكتحلت اجفاني باثمد ترابه
• اعتذر الي الزمان عما جنى • ولم اعرف من احواله الا الغنا
• فخلص وحي من يد الاجل • وتركني اصحب الدنيا بلا امل
ولولا نداه خفت نار ذكائه • عليه ولكن الندى مانع الوقد
لا زال حماه روضا يقطف زهرات الاماني ولا تصل الى
سياج حمايته يد الجاني • ما تلا لسان الشمع سورة النور •
ونسخ سورة الليل من صحائف الديجور • وحبك الصباح
نور النجوم • وانحل من جيد الدجى عقدها المنظوم وهذه

قصيدة نور الدين الارجاني التي امتدح بها ابن طاهر بها

نمت باسرار ليل كان يخفيها • واطلعت قلبها للناس من فيها
قلب لها لم يرعنا وهو مكتمن • الا ترى فيه نارا من تراقيها
سفيهة لم يزل طول اللسان لها • في الحي يجني عليها ضرب هاديها
غريقة في دموع وهي تحرقها • انفاسها بدوام من تلظيها
تنفست نفس المهجور اذ ذكرت • عهد الخليط فبات الوجد يبكيها
يخشى عليها الردى مهما ألم بها • نسيم ريح اذا وافى يحييها
بدت كنجم هوى في اثر عفريه • في الارض فاشتعلت منه نواحيها

كانها غرة قد سال شادخها • في وجه دهماء يزهاها تحليها
او ضرة خلقت للشمس حاسدة • فكلما حجبت قامت تحاكيها
وحية بشباة الرمح هازمة • عساكر الليل ان حلت بواديها
ما طنبت قط في ارض مخيمة • الا واقمر للابصار داجيها
لها غرائب تبدو من محاسنها • اذا تفكرت يوما في معانيها
فالوجنة الورد الا في تناولها • والقامة الغصن الا في تثنيها
قد اثمرت وردة حمراء طالعة • تجنى على الكف ان اهويت تجنيها
ورد تشاك به الايدي اذا قطفت • وما على غصنها شوك يوقيها
صفر غلائلها حمر عمائمها • سود ذوائبها بيض لياليها
كصعدة في حشا الظلماء طاعنة • تسقى اسافلها ريا اعاليها
وصيفة لست منها قاضيا وطرا • ان انت لم تكسها تاجا يحليها
صفراء هندية في اللون ان نسبت • والقد والدين ان تممت تشبيها
فالهند تقتل بالنيران انفسها • وعندها ان ذاك القتل يحييها

منها

غراء فرعاء ما تنفك قالية • نقص لمتها طورا وتغليها
شيباء شعلاء لا تكسى غدائرها • لون الشبيبة الا حين تبليها
تلمها في سواد الليل مسعدة • اذا الهموم دعت قلبي دواعيها

ولا اختلاف طباعنا لتوحدت ٭ وللطباع اختلاف في تباينها
بانها في سواد الليل مظهره ٭ تلك التي في سواد القلب اخفيتها
وبيننا عبرات ان هم نظروا ٭ غيضتها خوف واش وهي تجريها

غيرها

ما عاندتها الليالي في مطالبها ٭ ولا عدتها العوادي في مباغيها
ولا رمتها ببعد من احبتها ٭ كما رمتني وقرب من اعاديها
ولا تكابد حساداً كابدها ٭ ولا تناجي بني دهر اداجيها

احمد بن محمد المقري المغربي نزيل مصر مولى رايه رفيع السداد ٭ وبيت مجد رفيع العماد ٭ فيه كما قيل دمائة من غير حصر ٭ ولين جانب من غير خور ٭ ذو راي يكاد يري النار في زنده ٭ وآثار اثنت عليه ثناء النسيم على رنده ٭ اديب امتزج ادبه باللطف امتزاج اللطف بالخمر ٭ وفيصل حسم بما نخاه باب التنازع بين زيد وعمرو ٭ هو لفقه مالك ٭ اعز مالك ٭ تبوأ في الحديث منزلة بين العلياء والسند ٭ وجد في وراثة المجد من اب وجد ٭ لما وصفت الاقلام الا سجدت شكراً اذ رأته قبلة الآمال ٭ واقسمت ان من البيان لسحراً ٭ لكنه السحر الحلال ٭ وهو من

قوم تقاويذهم الصوارم ٭ وآثارهم في جيد الدهر تمائم ٭ انفق عمره في كسب الخير الرابح ٭ والمال غاد ورائح ٭ فكم حل عرى النوم بيد الهمه في طلب المعالي ٭ والقي عصا التسيار بكف العزيمة في ربعها الخالي ٭ وقد نزهت طرفي في رياض آثاره ٭ وملات حقيبه سمعي مما اجتنيته من جني اخباره ٭ والشوق ينازعني الى لقياه ٭ ومحادثة الركبان في اليقظه طيف رؤياه ٭ وله نظم ونثر ٭ كما انتظمت الانوار غب نثار القطر ٭ ومن تاليفه ازهار الرياض ٭ في اخبار عياض ٭ وفتح المتعال ٭ في وصف النعال ٭ كتب اليه ابن يوسف التاولي المغربي يستدعي منه الاجازه ٭ شعراً منه ٭

اموقظ جفن العلم من بعد ما غفا ٭ ويا باسط كف البذل من بعد ما كفى
ومحيي رسوم الاكرمين التي عفت ٭ ومجري معين الفضل من بعد ما جفا

فاجاب

ايا ماجداً اعيت محاسنه الوصفا ٭ وانسان عين الود والمنهل الاصفى
ومشكاة انوار القراءات والادب ٭ وساحب اذيال الكمال على الاكفا
وحائز اشتات الفضائل اذ غدت ٭ مفاخرة في اذن مغربنا شنفا

بعثتم بطرس بل بروض بلاغة • لعطرت الارجاء من نشره عرفا
واملتم اعلا الالاء معامكم • والسكم من عزه المتطرف لاضعفا
من القاصر الباع الضعيف اجازة • الم تعلموا ان الصواب هو الاعفا
فلست باهل ان اجاز فكيف ان • اجيز على ان الحقائق قد تخفى
فاضواء فكرى اطلمتها حوادث • فآونة تبدو وآونة تطفى
ولولا رجائى منكم صالح الدعا • لما سطرت يمناى فى مثل ذا احرفا
ولما وقفت على ما انشد فى وصف التمثال • قلت تيمنا معنا
لبيتى المعرى •
حكى المحراب تمثال فيه • لنا تقبيل سجدات توالى
اقول لنعل خير الخلق طرا • وقد حاز المهابة والجلالا
وعز به التراب فكل مسك • لرياه لقد هجر الغزالا
ليهنك فى المكارم والمعالى • كمال علم العمر الكمالا
وانت لو تعلقت الثريا • بشمعك ما قطعن له قبالا
وكتب اليه صاحبنا عبد العزيز العسالى
يا نسمة عصفت بهادنج الصبا • فتضمخت بعبيرها حلل الربا
هبى الى ساحات احمد واشرحى • شوقى الى لقياه شوقا مطنبا
وصفى له بالمنحنى من اضلعى • قلبا على جمر الغضا متقلبا

بان الاحبة عنه حتى قد ترك • منهم وآخر قد نأى وتغيبا
فعساك تسعد يا زمان بقربهم • فاقول اهلا باللقاء ومرحبا
قلت استعارة العطاس للبيت بحسنة مقبوله • والمعروف
عطس الصبح والفجر قال الامام المرزوقى فى شرح الفصيح
عطس اى فاجأته صيحة من غير ارادة ومصدره العطس
والعطاس الاسم جعل كالادواء ويقال ارغم الله
معطسه اى انفه وعطس الصبح انفجر على التشبيه
وقال ابو اسحاق المعرى فى قصيدته التى اولها
امط عن الدرر الزهر اليواقيتا • واجعل لحج تلاقينا مواقيتا
كم من بكور الى احرار منقبة • جعلته لعطاس الفجر تشميتا
وكتب بعض الادباء بالمغرب على زهر الرياض فى اخبار
عياض • وهو ابو عبد الله محمد بن احمد المكلاتى الفاسى
اهذه ازهار هذى الرياض • ام هذه غدرانها والحياض
بيت معقل الصاعندها • يروى احاديث الشفا عن عياض
ويا اماما جامعا للعلا • ومن غدت ابحره فى افتياض
افكار فكرى بين ابوابكم • تنزه الاحداق بين الرياض
الحكم قد دفعت امرها • فاقض على الافكار بما انت قاضى
قد بايعت بالحق سلطانكم • توفيت بالعهد دون انتقاض

قلت اقتباض لفظة ركيكة فاسد
عبد القادر والطور، وكتاب مسطور، لهو صديق
تجربة المودة حلل الحبور، روض مجد ناضر، وبحر ادب
وافر لكن طبعه ام الصقور مقلاه نزور انشدنى
لنفسه،

تنور بقيتى ببديع صنع ٭ معانى حسنه اضحت عزيزة
له قد رشيق ثم جسم ٭ عليه حين لاح رايت نوره

وفى تحرير التحريف، وتصحيح التصحيف للصفدى ومن
خطه نقلت يقولون تنور الرجل من النورة والصواب
انتور وانتار ولا يقال تنور الا اذا ابصر النار قلت
انتور بهمزة وصل وتقديم النون على التاء، واما تنور من
النار قال امرئ القيس

تنورتها من اذرعات ودارها ٭ بيثرب ادنى دارها نظر عالى
اهـ وما منعه صرح به غيره من اهل اللغة لكن المشهور
هذا وكان يوما فى جمع جم ٭ بسفح الجبل المعظم
فى ناد انسق فى جيد الدهر وانتظم، وبعض المشايخ يدعو
بالاستسقا، والسحاب قد تمطى على وسادة الجو واستلقى
فلما دعا ارتفعت حجب السحاب لدعائه، حتى لا يحول بينه

وبين سمائه فانشدنى قول الشاعر

خرجوا ليستسقوا وقد نشأت ٭ غريبة عدق بها السمح
حتى اذا اصطفوا لدعوتهم ٭ وجرى لبعض دموعهم سح
كشف السحاب اجابة لهم ٭ فكانما خرجوا ليستصحوا

فانشدته لنفسى بديها

وولى قطب لرب السماء ٭ اسرع الصحو اذ دعا بالماء
فى صراخ وادمع هو يغنى ٭ عن رعود منهلة الانواء
كان فى الجو للغمام ازدحام ٭ فاشتفى صدره ببرد الدعاء
فكان السحاب كان مريضا ٭ مات لما دعا بالاستسقاء

ولابى على التوحى

خرجنا لنستسقى بيمن دعائه ٭ وقد كاد هدب الغيم ان يبلغ الارضا
فلما ابتدا يدعو تقشعت السما ٭ فما تم الا والغمام قد انقضا

ومما كتبت اليه قولى

ابا صديقا عرفه ندى ٭ وكفه من الندى ندى
لم يحل من بعدك لى نداء ٭ وبلد ليس فيها طورى

تقى الدين التميمى بحر تدفق منه ادبه الجارى، وتضوع فى
طى فضائل نشره الدارى، سنت الايام من اسنة لسانه

فولاذها ۰ واطعته المعالي من اكبادها افلاذها ۰ ولما
آل اليه كتاب وقف حبل تميم وانتظم في جيد بني النجار
عقد نظيم ۰ اختلسته منه يد الدهر ۰ واذاقه حنظل الفقر
والقهر ۰ وقد اضرم البين في فؤاده غليلا ۰ بعدما ورد
من ماء الحياة على ظما سلسبيلا ۰ وله طبقات الحنفية ۰
جمع فيها من شقائق النعمان كل غضة جنية ۰ وربما جاد
طبعه بما يفضح لآلي الثغور اتساقا وائتلافا ۰ من بدايع
اذا انتسبت عدت الدرر اسلافا ۰ فمما نثر من جمانه ۰ وارتشف
من عذب بيانه ۰ قوله حين لبس من القضا ثوب المذله
وحاكت له الاطماع من منصب المناصب حله ۰
احبابنا نوب الزمان كثيرة ۰ وامرّ منها رفعة السفهاء
فمتى يفيق الدهر من سكراته ۰ وارى اليهود بذلة الفقهاء

وقوله في المجون مضمنا

لنا صديق له في الغانيات هوى ۰ وان لا يزال الدهر طرافا
كانما هو حرباء الهجير ضحى ۰ لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا
في ديوان الحيوان الحرباء ذكر دويبة تسمى ام حبين
تتلون الوانا بحر الشمس وهو في الظل اخضر يكنى ابا قرة
ويقال حرباء تنضب كما يقال ذيب غضا وهو شجر
يتخذ منه السهام الواحدة تنضبه ويقال احزم من حرباء
لانه مع تقلبه في الشمس لا يرسل يده من غصن حتى يمسك
غيره وخاصم رجل ابن اخيه الى معاوية فجعل يحجه
فقال ما انت الا كما قال الشاعر ۰
انى اتيح حرباء تنضبة ۰ لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا
اراد بالساق غصن الشجرة والمعنى لا تنقضي له حجة حتى
يتعلق باخرى اهـ ومثله قول ابن نباته ۰
لا يشغلنك شيء في زمانك عن ۰ وصل الملاح وحاذر كلما عاقا
وكن كما قيل في الحرباء من فطن ۰ لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا
وكما يوصف بالفطنه يوصف بالتلون والقبح

قال ابن الرومي

ما بالها وهي الغزالة بهجة ۰ سمجت رقيبا قبح المرقباء
ما ذاك الا انها شمس الضحى ۰ ابدا يكون رقيبها الحرباء

وله

ما ابصرت عيناي امرءا ۰ في الدهر يوما مثلنا
عشق وحرمان به ۰ ابدا تراه في عنا

ويقال

الدّون لا نرضى به • والعال لا نرضى بنا
العال بمعنى العالى كقولهم لم ينل لا انها عامية وقيل
لابن المقفع لم لا تقول الشعر قال ما يجئ لا ارضاه وما
ارضاه لا يجى • وله

اذا اكثر العبد الذنوب ولم يكن • له شافع من حسنه يوجب العذرا
وابصرت مولاه مع الذنب مهملا • عليه فحقق ان بينهما امرا

وقوله فى عبد الرحيم القسام بمصر

فى مصر قسامان كل يدعى • فى العلم توسعة له وجدال
فسالت ايهما اجل فضيلة • فاجبتهم عبد الرحيم الفاضل

وله

واذا اساء اليك خادم سيد • واقره فارحل ولا تتوقف
واعلم بانك قد ثقلت وانه • اعطاك اذن بالرحيل فخفف

ونحوه قول الاخر

اذا تخلفت عن صديق • ولم يعاتبك فى التخلف
فلا تعد بعدها اليه • فانما وده تكلف

محمد بدر الدين الزيات كان فى عنفوان شبابه • قبل كمال نصابه • يحترف بالزيت والاسمان • ويكتسب بها القيم والاوزان • من قوم سمنهم فى اديمهم • وجفانهم مملوءة لوافدى حريمهم • فهو من اولاد جفنه • انزع قطا زيته وسمنه • حتى نزعت بها همة عن اوزان السعر • الى اوزان الشعر • والدهر كالميزان يخفض ويرفع • ويعطى ويمنع • فرافق ادابه وان لم تساعده احسابه • فكان كما قيل • كل العسل ولا تسل • وكما قال الحريرى •

فكل ما حلا حين تولى به • ولا تسال الشهد عن نحله

فمن شعره قوله يمدح الفاضل الغزى •

الى العالم الغزى صيرت مطلبى • لاظفر منه بالذخيرة والكنز
وقالوا ابذل تبلغ المجد والعلا • فقلت لهم قد نلت ذلك بالعز

محمد لبيب ان ذكر الحساب فهو اول من يسجد له البيان • او الشعر تلا لسانه اقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان • وسيقتبل العيان • ترجمة البيان • اهاب ظرف ملى بالظرف • وبوارق فكر اسرع من لمحة الطرف • لما نسيم الصبا • وما عتاب بليغ صبا • ومع ذلك كوكب سعده لم يزل ساقطا

وعاش حين لم يزل في ظل الخمول خابطا ،
والدهر كالميزان يرفع ناقصا ، ابدا ويخفض كامل المقدار
واذا انتحى الانصاف عادله عند ، في الوزن بين حديد ونضار
ان انشد الشعر اقام اوزانه ، واهدى درر المنظوم
من فكره اوزانه ، ثمن دره المكنون ، ونثره الموزون
قوله ،

وهيفاء تهوى الراح فاتت لصبها ، بمجلس انس وهو يخشى ملالها
اذا لم تدر لي الكاس ملآن انني ، ابيتك مهجور اخاف ملالها

ولي من قصيدة

يقول لها هل لا حكيت لناظري ، مهاة سبتني او سمعت كلامها
واعرض عني ثم وجه عتبه ، لها حين لم تشبه غزالا ولامها

وله

رونق البدر في صفا الماء لما ، جعدته ايدي الصبا كالاساور
شبه جام من لؤلؤ يتلالا ، فوق صرح ممرد من قوارير

وله من قصيدة

لقد حل في مصر بلاء من البرش ، به عدت الارواح والمال ارش
وكان بها حرث ونسل تمزقوا ، واهلك ذاك الحرث والنسل بالبرش

البرش حشيش مرشغا يونانى بمعنى بر ساعة ونوع من
الجرائه عند اهل مصر وبه تم التعليق عبد الله الدنوشري
جامع التقرير والتحرير ، الراقي الى ربوة المجد الخطير
تالقفه عقائل اصبح الدهر من خطابها ، واثار تتشوق
الاداب الى فواكه ادابها ، طالما جلاها على واهدى
باكورتها الى ، الا انه كان يعد الشعر سهلا ، ويمزج
بالجد هزلا ،
فهو في الفقه شاعر لا يبارى ، وهو في الشعر واحد الفقهاء

فمما كتبه لي قوله

نوالك يا سحاب الدين رائد ، وبحر نداك يا مولاي زائد
تركت العبد لم تنظر اليه ، وقد عودته اسنا العوائد
متى ياتيه منك جواب كتب ، وياتيه الصلاة مع العوائد
ويكحل جفنه مثل اللآلي ، وتتعد عنه اسباق التباعد

علي بن تمام المقدسي امام اقتدت به علماء الامصار ،
وتنزهت من فضائله في حدائق ذات بهجة وانوار ،
واثمرت اغصان الاقلام في حدائق فضائله ، وسالت
في بطاح المكارم بحار فواضله ،

فالناس كلهم لسان واحد * يتلوا الثناء عليك والدم فيه
فالعلم مدينة وعلي بابها * وكعبة يحج نها آمال الفضلاء والنها
* لو مست راحته السحاب أمطر كرما ومجدا او النجوم
جرين في التربيع سعدا * ولو رآه النعمان لقال هذا اخي وشقيقي
* او الصاحب لقال انت في طرق البلاغة رفيقي *
صفات لم تزده معرفة * لكنا لذة ذكرناها
وله في كل فن كعب على * وفكر يقذف جواهر ملي * مع نباهة
تحلت بها الاشعار وطارت باجنحة الثناء في الاقطار
كانه نكر معنى * سار في مثل كما في قصيدة له
لله درك يا من نظمه درر * قلائد لنحور الغيد تدخر
وروض فضل نضير لا نظير له * في دوحه ثمر ما مثله ثمر
مسك الفصاحة من فحواه منتشر * واللؤلؤ الرطب من معناه منتثر
جواد لم يهب ان يهب * فالذهب عنده كاسمه ذهب
* له بالقطب المكي صحبة واجتماع * حتى كانه به نديم
جذيمة وجار ابي دؤاد * ولا يشقى القعقاع جليس *
ولم يزل كذلك حتى اغار عليه الدهر وانتهب * ورآه
هبة لنفسه فرجع فيما وهب * فمما كتبه الى قطب الدين

قوله

يقبل ارضا اشرقت شمس علمها * به شرفا صلاة ودعاء ومجدا
محب يرى بذل الدعا فريضة * لما اولى ابعلا والشوق قد زاد واعتدى
يمجد ذكراكم كل ساعة * على ما به من حر وجد توقدا
بهم الى مغناكم ووفاده * اقام واما البعد قد زاد في المدا
فقال ليلى هل ابيت بحيكم * وطائر روض الوصل يمسي مغردا
وهل تسمح الاقدار يوما بعودة * فاطرب في تلك المعالم منشدا
اعيش بها ما طال ما قد سهرتها * فهذا زمان الوصل اصبح مسعدا
لكم من محب الف الف محبة * لها المسك يعبق بالخضوع ان تقصدا

واجاب

اذا كتبت كفي كتابا اليكم * محته دموع طولا وقتها تجري
وان سطرت سطرا تعتب انني * اكون من الاشواق في دائم السعر
عليكم سلام الله ما لاح بارق * وما سارت الركبان في البر والبحر
واني محب مستمر على الدعا * لحضرتكم في الصبح والليل اذ يسري
واسألكم رد الجواب فانني * تفرح مما قد تمكن في صدري
فاوراقكم عندي اجل من الرضى * واحلى من الايسار في زمن العسر
احمد بن علي العلقمي شمس يحلي بها الابصار والبصائر *

• وان كان وجه الشمس يغشى سناه ناظر الناظر • وروض
نضير • لا يرى له في سعة الحفظ نظير • ومع ذلك لم يعود
اسناده • ولم يحتج سيف ذهنه الى ان يستحذ فولاذه
وله طبع الصلاح زاه زاهد • ونقد فكر لم يصرف
بصائره نقد ناقد • سقى مدام الطل في كاس الزهر •
وحلل الربيع المنسوجه بانامل المطر •
يمد على الافاق بيض خيوطه • فينسج منها للثرى حلة خضرا
وكان في اقبال عمره وعنفوان شبيبة دهره • يجعل الخانقاه
السرياقوسيه طالع سكنه ومراتع غزلانه ومرابع وطره
ووطنه • ثم انتقل الى مصر فدرس بها وافاد • وترنمت ورق
فصاحته بدوحها المياس المياد • ثم اختار جوار بيت الله
المعظم • فظفر من كيمياء السعادة بالحجر المكرم • وقد طفت
بكعبة فضله في ذلك المقام • ووردت صفا موارده بالصفا
والمقام •

وملات السمع منه كلما • يحسد القلب عليه الاذنا

وعقب ذلك الاجتماع • طاف به المنية طواف الوداع •
فانتقل الى جوار الرحمن • واستوطن قصور الجنان جرعنا

غصصه العلقمية • وما امطت عنه بنانه حتى تردى حلل
المغفرة القدسية • لا زال يسقي مربعه • ويزور مضجعه
سحاب حكت ثكلى اصيبت بواحد • فجاءت له نحو الرياض على قبر
ومن شعره قوله من قصيده •

يا بدر صار وجهك المذهب • يكاد سنا برقه يذهب
واشرقا فافيك لا تنقضي • وشمس جمالك لا تغرب
وحبك في الماء مستودع • واشربه كل من يشرب
وفي كل قلب واعين له • مشير لك المنزل الارحب
وذاتك جنة اهل النهى • ونفسك عنصرها طيب
لمن غير نطقك لا تشتهي • ومن غير ذاتك لا تطرب
وكم لك من رتب في العلا • تعالى العلا اذ لها تنسب

محمد الاسيوطي تاجر يحبب بالاداب منه التجاره
• وبدت وجوه كماله وعليها من رونقها نضاره • نثرت
بين يديه بضائع الادب الزاهر • وقالت لطبعه النقاد
على عينك يا تاجر • ركضت خيول الافكار في حلباته
فنشر الروض لها من الشقيق حمر راياته • وكان بينه وبين
والدي عمود موده • وعروة ميثاق احكمت يد الايام عقد

وشعره نحنه من فكري المسنون ولم يعلق به الا قوله
في المجون والهزل احيانا جلاء العقل
لنا صديق له في الصلح معرفة تقضي الى انه يمني بغير تعب
اذا رأى امردا كالورد وجنته تذكر الشام مما قد رأى وحلب
الصلح بالصاد المهملة والجيم بينهما لام النظر بشهوة لغة
عامية مصرية **داود الحكيم** ضرير بالفضل بصير
كانما ينظر من خلف ستارة الغيب بعين فكر خبير
لم ترَ العين بل لم تسمع الآذان ولم تحدث باعجب منه
مسايلة الركبان اذا جس نبضا لتشخيص مرض عرض
اظهر من اعراض الجواهر كل عرض تفتتن الاسماع
والابصار ويطرب بجس النبض ما لا يطرب به جس الاوتار
يكاد من رقة افكاره يحول بين الدم واللحم لو
غضبت روح على جسمها الف بين الروح والجسم فسبحان
من اطفى نور بصره وجعل صدره مشكاة نور فانها
لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور
وله من كل علم سهم مصيب ومنطق يحلى بذهب التهذيب
حضرت ناديه وسمعت من حديثه ما يغار له نسيم السحر

ويطرب من لطفه نغمات الوتر ينثر فيه نثار العلوم
على عرائس المنثور والمنظوم وكان يقول لو اتى
ابن سينا الوقف ببابي او ابن دانيال لا كتحل بتراب
اعتابي الا انه على مذهب الحكما ومشرب الندما
ولذلك كثر كلام الناس في اعتقاده وسل عنه
دسج قطرات من خفي الحاده ثم ارتحل الى البيت العتيق
فطاف به المنية من كل فج عميق **ومن شعره**
من طول ابعاد ودهر جائر ومسيس حاجات وقلب منصف
ومعنف الف لاعتياض بغيره سئط الزمان به فليس بمسعف
اواه لو حلت لي الصهباء كي انسا فاذهل عن غرام متلف
محمد بن احمد العمادي ريحانة الندما وفاكهة
الخلطا وبقل الندمان وهدية الزمان مهر
في الفنون فاتى بما تلذ به الاسماع وتقر به العيون
صحبني بالروم وذاكرني في انواع من العلوم وانشدني
كثيرا من اشعاره ونثر في نادي فرائد نثاره فمن ذلك
وله من قصيدة
نعم اتتك فلا خضاب الموعد متصل بذي اعتذار المتحدي

حياء ثلث تدرج السعود كانها * غصن من الياقوت تحت زبرجد

ولهُ من قصيدة

عمر الفتى قالوا زمان الرضى * بالصفو والايجاب والعسر
صدق ما قالوه كي يعقلوا * لينظروا سحاب بلا عمر

ولهُ

احل الله اعطاف الحبيب * وابنع قامة الغصن الرطيب
وانبت وردها غضا طريا * وسيجه بدكان القلوب
ولا زالت شمائله تثاوى * مرنحة كغصن في كثيب
وعطفها نسيم الشوق حتى * تميل الى معانقة الكئيب
وروى ارضها سحا مطيرا * بعث من سماجفن مجيب

فصل ثم لما منيت بغربة فارضية * ودعاني الشوق الى العود الى القاهرة المعزية * وعنان مطايا الحزم بين ثان وحادي * وطوارق الوسواس بين رايح وغادي * لم ازل اداب في الترحال حتى حطت بها رحال الامال * رجاء لقاء اشياخي واخداني ومغان له حرزا وانس الاماني * بمتناقبة بواديها * وساحلته في استسقاء بواديها * فاذا هي مقفرة

الارجاء * مرتعة باليأس وجه الرجاء * امواتها اشراف * واحياؤها اجلاف *
اما الخيام فانها كخيامهم * لكن نساء الحي غير نسائه
فزرت مقابر اطلالها * وقد خيل لي انها منزل سفر مملوءة بسروجها ورحالها * وصحت ها وانها * والسدت صداها بديها *

يا راكبا حث المطا * ى لارض مصر يتجيها
جز بالقرافة وارأن * مني السلام لساكنيها
وقل السلام على الكرا * م الفاضلين بعيد دفنها
لم الق بعدهم بها * الا جهولا او سفيها
وكانما الدنيا البخيـ * ـلة بالعطاء لمجديها
صرفت دنانير النها * بنحاس نحس من بنيها
سادت بها فرق العبيـ * ـد فاي حر يرتضيها
فلذا هجرت مقامها * وطلبت ارضا اصطفيها
فاذا مررت فلا تسل * عمن نأى من قاطنيها
وقف المطي بحلق * ان الكرام العز فيها
عرفت بعرف المجد * هاتيك الربوع لساكنيها

فرحلت الى الوادى المقدس طوى ونزلت تربتها بما، الوجى على رغم انف النوى ومسحت بها المحيا وحييت اكرم محيا بين الصخرة والطور والبيت المعمور المتلالئة منه سبحات النور

قطعنا فى مسافة عقابا وما بعد العقاب سوى النعيم

ثم اتيت الشام شامة وجه البلدان وجنة الله فى ارضه المحفوفة بالحور والولدان المفروشة بخضر النبات والاشجار المطرز بالانوار المسجف بزرق الانهار

فقالت اهلا وسهلا وكرما ونزلا وتلقتنى بصدر رحيب فبت بين تكريم وترحيب

من فوق اكمام الرياض وتحت اذيال النسيم

ولقيت بها من فضلائها الاعيان وادبائها السقية الاذهان والاردان من تحسد عليه العيون والاذان

من كل كريم هو لعين المجد قرة ولوجه المكارم غرة

ولقلب الفضل قوة ومسرة فكان ممن اجتلاه ناظرى

وعكف فى حرم كرمه خاطرى عبد الرحمن بن عماد الدمشقى الشامى الحنفى وهو اذ ذاك مفتيها وناشر

لواء الافاده بناديها ومحى من رسوم المدارس كل دارثها ودارس ان جاد فجوده تميمة للعدم او وعد فوعده للغنى سلم مع صدق مقال ينشد منه الاقوال بالافعال اذا ذكر ما فيه من الصفات سجدت له الخناصر كانه ايات سجدات او سردت نعوته فكل نعت دونها مقطوع وكل وصف تابع له وهو متبوع مع طيب عنصر لو رآه النظام اثبت له الجوهر الفرد ولطف طبع هو شقيق الروض يخجل للطافته خد الورد وحسن تقرير وتحرير يهتز طربا له كل غصن نضير وبالجملة فهو فى كل كمال مفرد مستغن عن التعريف فضل له لا يحد فانه اصيل عصره وعماد دهره وقد دارت بينى وبينه كؤوس محاورات لها ثغر الحباب باسم تنظم منها فى جيد الادب عقود لها بيان البيان ناظم ولما قوضت خيام المقام وقدمت مطايا العزائم كتبت له مودعا وسائلا له المنا فاضه على من حلل المكارم

قسما بلطف مالك لفؤادى وبروض انس مثمر لوداد

وبطلعة نزلت لنا حرم العلا وبسدة هى قبلة القصاد

انى ارتحلت وذكركم ابداً على ۰ طول المدا ما‌ءى النمير وزادى
يا واحد الدنيا وبيت قصيدها الزاهى لذا الانشاء والانشاد
يا ابن العماد لانت عمدة سادة ۰ تمتاح فى الاصدار والايراد
ارم اعتدت ارض الشام فانها ۰ ذات العماد بكم واى عماد
بل جنة فيها الثناء مخلدة ۰ اترى لها بعد البعاد معادى
وحديث مجدكم المعنعن مجده ۰ اضحى باصلك عالى الاسناد
يثنى عليه رائح اوغادى ۰ ابدا بعم عشيرة اوغاد
فاسلم ودم فى عزة ايامها ۰ للعائد لبست حلة الاعياد

فاجاب

هذى درارى نورها لى هادى ۰ وشهابها رجم على اضدادى
ام روضة بسمت ثغور زهورها ۰ ام حلة وشيت من الابراد
ام تلك ابيات السنا ۰ رقت على عمد رفعن عمادى
بنيت بايدى فكر قس خفاجة ۰ تبت ايادى فكر قس ايادى
مولاى يا فرد الوجود فضائلا ۰ وشمائلا يا واحد الاوحاد
قد كنت اسمع عن فضائلك التى ۰ شغفتنى من حاضر او بادى
ولطالما قد كنت ارجو الملتقى ۰ ويعيد الامال طول بعادى
حتى شهدت كمالكم فلمحتنى ۰ جذبت محبتكم شغاف فؤادى
ودنا الرحيل مخلفا قلبى لكم ۰ وقفا على الاتهام والانجاد
سر بالهنا اما خيال كمالكم ۰ فهو السمير لمهجتى فى النادى
فاسلم ولا تنس العماد انه ۰ لبعلل الاحشا بقرب معاد

ومما انشدنى لنفسه

ساطمس اثار الهوى اثارها ۰ وانفض من ذيل التصابى غبارها
لقد آن صحوى من سلاف صبابة ۰ فقد طالما خامرت جهلا خمارها
هجرت الهوى والزهو حتى نسيته ۰ وطول ليالى اللهو حتى ادكارها
وعفت سبل الهزل بالجد مقلعا ۰ وعفت مسرات جنيت ثمارها
اثام كففت اليوم بالترك شرها ۰ لعلى غدا فى الحشر اكفى شرارها
قطعت ازاهر الصبابة فى الصبا ۰ وقد صار عارا ان اشم عرارها
فلو صاديات القلب اقبلن كالمها ۰ وقبلن راسى ما قبلت مزارها
وقد كنت اودعت الحمى فاستردت ۰ الى النفس شيب قد اعار قرارها
وكان شبابى شب نار صبابتى ۰ فمذ لاح نور الشيب اخمد نورها
ترى شيبها ما عارها بشبيبتى ۰ وقد سبقت قبل الكمال عذارها
تبسم ثغر الشعر فيها تعجبا ۰ لها اذ راى ليل الشبال نهارها
عسى الان عما قد عثرت انابة ۰ يقيل بها للنفس ربى عثارها
عسى رحمة او نظرة او عناية ۰ يتم سعودى فى صعود منارها

عسى نفحة من نور نور معارف ، تهب فتحتا د الفواد قرارها
ويشرح صدرى نود علم مقدس ، يربي اسرار العلوم جهارها
وامنح الطافا من الانس ابتغى ، خفاها ويابى الوجد الا اشتهارها
ويكشف من عين البصيرة حجبها ، بانوار عرفان تزيل استتارها
فيظهر لى سر الحقيقة مشرقا ، على ظلم الكون التى قد انارها
واحلى بحالات من القرب اكتسى ، بدنيا واخرى فضلها وفخارها
ولطف الالهى قرب دائم المنى ، فان عليه فى العطا مدارها

وقوله

قد شاب فودى حين شاب فوادى ، فكلاهما كانا على ميعادى
حسن الخواتم ارتجى من محسن ، قد من لى قدما بحسن مبادى
وعمادى التوحيد فهو وسيلتى ، فى نيل ما ارجوه عند معادى
ان قيل اى سفينة تجرى بلا ، ماء وليس لاهلها من زادى
قل رحمة الرحمن من انا عبده ، تسع العباد فمن هو ابن عماد

ومن ادبائها المدلجين الى منازل الغنا ، والسارين قبيل وصولهم اليها الى دار البقا الاوحد الامجد ، العلم المفرد عبد الحق الشامى المعروف بالحجازى وهو اخبرت به ذو فضل جسيم ، والسابقون السابقون اولئك المقربون فى جنات نعيم ،

اما الفصاحة فهو من الغر المحجلين يوم رهانها ، واما الفضائل فمن السابقين فى حلبة ميدانها ، المرتضعين در المعالى فى حجور الفضائل ، المرتدين برود المكارم وشملة الشمائل ، العاكفين فى حرم العفاف ، المقتطفين لجنى المجد الغض القطاف ، فمن ثماره ومفتتح انواره ، الداله على طيب المغرس وذكاء المنبت قوله من قصيدة طويلة ،

سقى الربع هطال من المزن ساكب ، وجادت عليه الساريات السواكب
هديت رجاف العشى منه كانه ، كتائب تقفوا اثرهن كتائب
وكل صدوق البرق دان ربابه ، ينوء فويق الارض منه الهيادب
تسحبه انفاس الشمال وتمتلى ، ضروع عزاليه الصبا والجنائب
يروى بهامى صيبه باطن الثرى ، ويحيى لسقياه المحول اللوازب
كان هدير الرعد فى جنباته ، هدير قروم هيجتها الضيارب
كان دموع المزن وهى سوائل ، دموع محب صار قدح الحبائب
فذاك الحيا لازال فى ربع الحمى ، سريا به منها الزلال الحضارب
فتصبح منه الارض مخضرة الربى ، محلله بالروض منها الاهاضب
ويصبح منثورا بها دين الحيا ، كما نثرت من جيدها السمط كاعب
خمائل فيها للظباء مسارح ، وفيها لاذيال الرياح مساحب

كأن ثغور النور وهي بواسم ۝ بأرجائها القصوى نجوم ثواقب
تهادى ظباء الوحش في عرصاتها ۝ كما تتهادى في القصور المرازب
كأن الرسوم الدارسات تحيّري ۝ عشية حفّت بالقطين الركائب
فمن لي بحفظ العهد من ذي صبابة ۝ اضاعت هواه المدنيات العوائب
يهف مني من مهجة العجز ربما ۝ تنال باسماع الجد والمطالب
فقد تدرك الحاجات وهي نوائت ۝ وقد تصدق الامال وهي كواذب

ودايت له جوابا عن سؤال رفع اليه في الفرق بين هذين البيتين وايهما ابدع واغلب وهما قول ابن نباتة السعدي

خلقنا باطراف القنا في ظهورهم ۝ عيونا لها وقع السيوف حواجب

وقول ابي اسحاق الغزي ۝

خلقنا لهم في كل عين وحاجب ۝ بسمر القنا والبيض عينا وحاجبا

فادعى ان بيت الغزي ابدع لما فيه من الصنائع كالطباق بين السمر والبيض ورد العجز على الصدر واللف والنشر ومراعات النظير وادعى انه يجوز ان يراد بالعين فيه الرئيس وبالحاجب من يتبعه ويحجبه والمعنى ان رماحنا وسيوفنا نالت الحاجب والمحجوب والرئيس والمرؤوس وهو مشتمل على التورية والاستعارة ايضا وهذا كله مما خلا عنه البيت الاول مع ما فيه من الافتخار بقتال اعدائهم

البيتين

البيتين لا المنهزمين فانه لا يقتحر بمثله ولذا يعاب البيت الاول وان ذكر صاحب ايضاح المعاني انه ابلغ لاشتماله على زيادة معنى وهو الاشارة الى انهزامهم واطال واسهب وبعد وقرب والحق ما ذهب اليه صاحب الايضاح خطيب المعاني فان بيت النباتي احلى لما فيه من التشبيه البديع بجعل اثر الطعنة المستدير عينا وشطبة السيف فوقها حاجبا والاغراب بجعل الظهر محل العين والحاجب واما انهزامهم فلا يدل على عدم شجاعتهم حتى يخل بالفخر فان الشجاع ينهزم مما هو اشجع منه ولذا قيل الفرار مما لا يطاق من سنن الانبياء كما فر موسى حين هم به القبط واما ما ذكر من معنى العين والحاجب فسخيف وتخيل ضعيف مع ان جعل العين في العين والحاجب في الحاجب من العجائب وقد نحوت نحو ابن نباتة في عينه وحاجبه ۝ واشرت اليه بعينه وحاجبه في قولي ۝

وتنظره في قلب لصب اعين ۝ عليها لمحني الضلوع حواجب

وقد مرت الاشارة بالعين والحاجب والنظر من طرف خفي الى الوجه المناسب هذا آخر ما تيسر تحريره من نسخة

وقد بقى فيها بعض تراجم لم يتيسر نقلها وضمها لاحواتها لضيق الوقت وقد الحق المولف بعض تراجم لافاضل الحلبيين بعد نسخ هذه التراجم لم اقف عليها وسوف اذا اذن الله بالاجتماع به مرة ثانيه نستوعب جميع ما فى الاصل والله المسؤول فى تيسر ذلك

لانه القادر عليه والمرجع فى الامور كلها

اليه وقد انتهى نسخا فى يوم الاحد

الثامن من شهر ذى الحجة الحرام سنة ١٢٩٣

على يد الفقير الراجى حسن

المساعى عبد الوهاب

سلمان المساعى

غفر الله له ولوالديه

امين

هذه النسخه منسوخه من نسخة الكتبخانه الخديويه

الكائنه بسراى درب الجماميز المصريه

امين

ص